الأخبار
al-akhbar

السبت 17 كانون الأوّل 2011
العدد 1588 السنة السادسة
samedi 17 décembre 2011 no 1588 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

اجتماع بكركي يحيي مشروع اللقاء الأرثوذكسي ولا يميت النسبيّة

الأجور: إبطال قرار ميقاتي [2]

أنسي الحاج
يكتب

حول فيروز [2]

"خواتم ـ 3" 32

قريبة أحد ضحايا الثورة تتظاهر أمام البرلمان للمطالبة بتعويض (صلاح حبيب ـ أ ف ب)

10
جيل لبناني مصدوم يبحث عن العمل... وتبقى الثورة صعبة

12

ضياء العزاوي جمع رفاقه في بيروت: دياسبورا «الفنّ العراقي المعاصِر»

20
أنباء عن احتمال توقيع المعلّم اليوم بروتوكول المراقبين... بشروط دمشق

24

الحكم المؤبَّد للمناضل الأممي كارلوس ورفيقيه... وتبرئة المتّهمة الألمانيّة

قضية اليوم

قرار تصحيح الأجور يسقط

للمرّة الثالثة في شهرين، سيضطر مجلس الوزراء إلى إعادة النظر في قراره القاضي بزيادة الأجور؛ فالقرار المتوقّع صدوره في الأسبوع المقبل سيكون مدعوماً بموقف موحّد لتكتّل التغيير والإصلاح وحزب الله وحركة أمل، وتحرّك ضاغط لهيئة التنسيق النقابية، ورأي ثانٍ لمجلس شورى الدولة

التظاهرة العمالية التي دعت إليها هيئة التنسيق النقابية أول من أمس (مروان بوحيدر)

محمد زبيب

طلب وزير العمل، شربل نحّاس، رسمياً إعادة إدراج ملف تصحيح الأجور على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقبلة، واستند في كتاب أرسله أمس إلى مقام مجلس الوزراء إلى التطورات التي أعقبت صدور القرار الأخير، التي تحتّم إعادة النظر به وإدخال التعديلات اللازمة عليه، داعياً إلى إعطاء هذا الملف الأولوية القصوى لكي يكون ممكناً إصدار المرسوم بصيغته الجديدة المقبولة قبل نهاية هذا العام، منعاً للمزيد من الأضرار التي تصيب الاقتصاد ومصالح الأُجَراء والمؤسسات.
وقال نحّاس لـ«الأخبار» إن الإضراب الناجح والتظاهرة الحاشدة التي نظّمتهما هيئة التنسيق النقابية أول من أمس لإسقاط القرار الأخير، وتغيّر مواقف العديد من الأطراف التي صوّتت لمصلحة هذا القرار في مجلس الوزراء، فضلاً عن صدور رأي مجلس شورى الدولة الذي يطالب بإدخال تعديلات جوهرية على القرار نفسه شرطاً للموافقة عليه... كلّها تطورات مهمّة تضغط على مجلس الوزراء لكي يتراجع مجدداً عن قراره «المرفوض»، ويبدأ فوراً بمناقشة التقرير الخاص بنتائج أعمال لجنة المؤشّر وتوصياتها، الذي جرى تجاهله مرّتين خلافاً للأصول التي أعاد مجلس الشورى تأكيدها في رأيه الثاني كما في رأيه الأول.
موقف نحّاس سبقته إعادة تموضع يقوم بها حزب الله وحركة أمل، ولا سيما في ملفي تصحيح الأجور ومشروع الموازنة؛ إذ عُقد اجتماع مساء أول من أمس، ضمّ إلى نحّاس كلاً من الوزراء: جبران باسيل وعلي حسن خليل وحسين الحاج حسن ومحمد فنيش، وخلص إلى اتفاق على توحيد الموقف وتكوين أكثرية في مجلس الوزراء لا تقل عن 17 وزيراً لدعم الطلب الرامي إلى إلغاء قرار تصحيح الأجور ودعم إقرار مشروع وزير العمل المحال في تاريخ 2011/11/28، «لكن بعد فصل بند تأمين التغطية الصحيّة الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين عن البنود الأخرى الواردة في المشروع»، فضلاً عن دعم ما طرحه نحّاس، باسم تكتل التغيير والإصلاح، في الجلسة الأخيرة المخصصة لمناقشة مشروع الموازنة لجهة فرض الضريبة على الربح العقاري بنسبة 25% وزيادة الضريبة على ربح الفوائد إلى 15% مع شروط كافية لضمان عدالة هاتين الضريبتين وحماية صغار الملّاك والمودعين وصرف النظر عن أي تفكير بزيادة الضريبة على القيمة المضافة أو التقشّف في الاستثمار بتطوير شبكات الحماية الاجتماعية وتوسيعها وإعادة بناء قطاعات الكهرباء والمياه والنقل.
ومن المقرر أن يلتقي هؤلاء الوزراء مجدداً مساء يوم الاثنين لوضع صيغة أخيرة لاتفاقهم، تتضمن إلغاء التشوّهات التي أصابت الأجور منذ عام 1995، وبالتالي دمج بدل النقل في الأجر ليحصل عليه الجميع من دون استثناء، سواء كانوا في القطاع النظامي أو خارجه، واحتساب هذا البدل في تعويضات نهاية الخدمة ومعاشات التقاعد، وتطبيق الأحكام القانونية القاضية بتوفير المنحة التعليمية عبر صندوق التعويضات العائلية والتعليمية في صندوق الضمان الاجتماعي، وبالتالي رفع قيمة منحة التعليم ورفع معدّل الاشتراك لتمويلها. وتقضي الصيغة المقترحة أيضاً برفع الحد الأدنى للأجور إلى 861 ألف ليرة، لكي لا يبقى هذا الحدّ وهمياً بحجّة جذب المستثمرين والتنافس مع مستويات الأجور المتدنية في الدول المحيطة ولدى العمالة الأجنبية، وتقديم دعم مباشر من الدولة لتحسين مستوى الأجور؛ إذ لا يجوز أن تبقى الدولة تدعم الأرباح من خلال الإعفاءات من الضريبة ودعم فوائد القروض ودعم الاستثمارات العقارية والسياحية من خلال تقديم الحوافز المكلفة، فيما ترفض الحكومة دعم الأجور، وأخيراً تصحيح الأجور بما يتلاءم مع القوانين وبما لا يؤدّي إلى تخلّف الحكومة عن تنفيذ وعودها في القرار الأول.
هذا الاتفاق الثلاثي دعمه أمس رأي مجلس شورى الدولة بمشروع المرسوم المتعلّق بتطبيق قرار تصحيح الأجور الأخير، وخلافاً لما جرى تداوله إثر صدور هذا الرأي، أوضحت مصادر المجلس أن خلاصته تعني «الموافقة في معرض الرفض»، أو بمعنى آخر، قرر المجلس أن «ينأى بنفسه» عن الصراعات الدائرة التي جعلته «متراساً» في قضية حسّاسة تفترض تصرّف الجميع إزاءها بمسؤولية عالية جدّاً، فصاغ هذه الخلاصة بعبارة دقيقة، أخذت وقتاً طويلاً من نقاشاته، وجاء فيها أن مجلس الشورى يرى «الموافقة على مشروع المرسوم شرط الأخذ بالتعديلات الواردة أعلاه».
إلا أن «التعديلات الواردة أعلاه» التي استحوذت على 3 صفحات من أصل 5 صفحات (فولسكاب) وضع عليها المجلس رأيه كفيلة بنسف قرار مجلس الوزراء من أساسه.
فماذا جاء في رأي المجلس؟ وما هي التعديلات التي اشترطها للموافقة على قرار تصحيح الأجور؟
بحسب بيان صادر عن وزير العمل يتضمن شرحاً تفصيلياً لهذا الرأي، أعاد مجلس شورى الدولة تأكيد رأيه السابق بوجوب التزام أحكام القانون 67/36 وعدم التوسع في تفسيره، وكرر المجلس في رأيه الثاني «أن المشترع فوّض إلى السلطة التنفيذية (فقط) تعيين الحد الأدنى الرسمي للأجور وتحديد نسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها بالاستناد إلى الدراسات وجداول تقلبات أسعار كلفة المعيشة التي تضعها وزارة التصميم العام»، مشيراً إلى أن هذه المهمة (أي وضع الدراسات والجداول) انتقلت إلى لجنة المؤشر بموجب المرسوم 4206 بتاريخ 1981/8/8، وبالتالي تكون لجنة المؤشر هي الجهة المكلفة «وضع الدراسات وجداول تقلبات الأسعار» التي أوجبت المادة 6 من القانون 67/36 بناء المرسوم عليها. بناءً عليه، «يجب أن يستند مشروع المرسوم إلى نتائج أعمال لجنة المؤشر الصادرة في تقريرها بتاريخ 2011/11/28»، التي جاء فيها: «إن مؤشر إدارة الإحصاء المركزي يظهر ارتفاعاً بنسبة 17% بين

تقرير

لقاء بكركي: هدوء وصَلَيٌ متبادل ... يبقي النسبيّة قيد الحياة

يريد الراعي أن يكون هناك بديل لمشروع اللقاء الأرثوذوكسي حتى لا تتم العودة إلى قانون الـ 60 (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

ثائر غندور

يُمكن وصفه باللقاء الهادئ، ذلك الذي عُقد في بكركي، يوم أمس. موارنة مجلس النواب اجتمعوا وقرروا أن يتفقوا على شيء غير قابل للتحقيق، حتى لا يقول أحدُ إنهم لم يتفقوا. أو قرّروا أن يتفقوا، حتى لا يتبادلوا كرة الاتهام بأن هذا أو ذاك الفريق هو سبب عدم الاتفاق.
في لقاء أمس، كان الخصمان اللدودان، سمير جعجع وسليمان فرنجيّة، الأكثر وضوحاً وتعبيراً. رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة لا يُريد أن يسمع بالنسبيّة، فجاءت مداخلته الأولى بهذا الوضوح والحسم. التمسّك المطلق بمشروع اللقاء الأرثوذكسي، ورفض النسبيّة ... حتى إبقاء قانون الستين، لكنه في مداخلته الثانية، كان أكثر ليونة. فابن بشرّي، اكتشف أن المناخ العام، وموقف البطريرك بشارة الراعي، الساعي إلى إبعاد كأس «الستين» المرّة ثانية عن شفاه طائفته، يتجهان إلى قبول النسبيّة كخيار إضافي. كذلك رئيس تيّار المردة، النائب سليمان فرنجيّة. وإن كان على نقيض جعجع، بدأ بالقول إنه في المبدأ ليس ضد مشروع اللقاء الأرثوذكسي، وإن هذا المشروع لا يعطي الحق للمسيحيين فقط، بل لجميع الطوائف أيضاً، لكنه أتبع ذلك بالتشديد على ضرورة درسه مع جميع الأطراف اللبنانيين، ثم بالتنبيه إلى أن مشروعاً كهذا من الممكن أن تكون له ارتدادات على السلم الأهلي، حيث تنتفي حاجة الناس بعضهم إلى بعض، أي حاجة المذاهب إلى التعايش. وطالب بأن يكون بديل الموارنة عن هذا المشروع جاهزاً، حتى لا يعودوا إلى قانون الستين، وهو القانون الذي طوّب زغرتا لفرنجيّة.
أمّا رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، فجاء كلامه في فضاء بعيد عن أجواء اللقاء. لم يتحدّث بتفاصيل معيّنة، إن لجهة القانون أو غير ذلك، بل تحدّث بالعموميّات. كان كمن يقول، أعطوني أيّ قانون وسأربح فيه انتخابياً. النسبيّة تناسبه، وقانون الستين إنجازه هو، الذي عاد به من الدوحة في أيار 2008، قائلاً للمسيحيين: ها قد أعدت إليكم حقكم. تحدّث عون، عن أهميّة النظرة الاستراتيجيّة، وعن دور المسيحيين في الدولة، وضرورة عودتهم إلى مؤسساتها ووظائفها، واستعادة بعض من دور فُقِد. ولفت إلى ضرورة الحفاظ على حرية التعبير والرأي، من دون أن يعني ذلك استخدام هذه الحرية في إطلاق اتهامات غير دقيقة، كما تحدّث عن موضوع نوعيّة النواب. كأنه كان بذلك يُطالب بطريرك الموارنة، بدعمٍ في معركة التعيينات الإداريّة.
من جهته، فتى الكتائب الأغر، النائب سامي الجميّل، وجد في مشروع اللقاء الأرثوذكسي، فرصةً للذهاب بعيداً عن نقاش قانون الانتخاب، صوب القضيّة اللبنانيّة، كما يسميها، وضمناً الدور

مجدداً

لقاء وزاري لوضع صيغة اتفاق يتضمن إلغاء التشوهات التي أصابت الأجور

مجلس الشورى ينأى بنفسه: موافقة في معرض الرفض

2008 وتشرين الأول 2011».
انطلاقاً من هذا الرأي القانوني، يكون مجلس شورى الدولة قد اتخذ موقفاً ضمنياً يرى أن قرار مجلس الوزراء الأخير يتضمن عيباً واضحاً من خلال استناده إلى اقتراح رئيس مجلس الوزراء، لا إلى نتائج أعمال لجنة المؤشّر واقتراح وزير العمل، ومن خلال تجاوز نسبة ارتفاع مؤشّر الإحصاء المركزي منذ عام 2008، وتحديده نسباً للتصحيح لا ترتكز على دراسات وجداول ترصد تقلبات أسعار كلفة المعيشة، ومن خلال تقسيم الأُجَراء إلى فئات، لا تقسيم الأجور إلى شطور واعتماده مبالغ مقطوعة مموّهة بنسب مئوية، وتدخّله بتحديد قيمة المنحة التعليمية... فقرار مجلس الوزراء الأخير نص على تعيين الحدّ الأدنى للأجور بقيمة 100 ألف ليرة، وقسّم الأجراء إلى فئتين: فئة أصحاب الأجور دون المليون ليرة، وفئة أصحاب الأجور فوق المليون ليرة، فأعطى الفئة الأولى زيادة بنسبة 30%، بشرط ألا تقل عن 150 ألف ليرة ولا تزيد على 200 ألف ليرة، فأوجد بذلك حدين أدنيين للأجور: الأول بقيمة 600 ألف ليرة لمن سيدخل إلى العمل بعد نفاذ القرار، والثاني بقيمة 650 ألف ليرة لمن دخل إلى العمل قبل نفاذه، وهذا ينطوي على تمييز واضح، فضلاً عن أن نسبة الزيادة المحددة لا تنطبق إلا على الأجور بين 500 ألف ليرة و666 ألف ليرة، لتتحول الزيادة بعدها إلى مبلغ مقطوع بقيمة 200 ألف ليرة... كذلك أعطى القرار زيادة بنسبة 20% للفئة الثانية، بشرط ألّا تتجاوز 275 ألف ليرة، وهذه النسبة لا تنطبق إلا على الأجور بين مليون ليرة ومليون و375 ألف ليرة، لتتحول بعدها إلى زيادة بمبلغ مقطوع قيمته 275 ألف ليرة.
لذلك، طالب مجلس الشورى بإدخال التعديلات الآتية كشرط (مسبق) لموافقته:
1 ـ أن يبنى قرار مجلس الوزراء على اقتراح وزير العمل بالاستناد إلى المادة 66 من الدستور. وهو ما لا ينطبق على القرار الأخير.
2 ـ أن يستند مشروع المرسوم إلى نتائج أعمال لجنة المؤشر، وهو ما خالفه مجلس الوزراء بقراره الأخير؛ إذ لم يناقش قط تقرير اللجنة واقتراح وزير العمل ليبني عليهما قراره.
3 ـ أن لا يتوسع مشروع المرسوم في تفسير المادة 6 من قانون 67/36، أي أن يستند إلى لجنة المؤشر. وأكد مجلس الشورى أن تحديد المنحة المدرسية يخرج عن نطاق هذا التفويض، ولفت النظر إلى أن المشترع أناط صلاحية إعطاء التقديمات التعليمية بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وفقاً لأحكام المادة 46 من قانون الضمان الاجتماعي، وهذه الإشارة تدعم مباشرة اقتراح وزير العمل.
4 ـ أن يُعمَد إلى تجزئة الأجور إلى شطور، لا إلى تقسيم الأُجَراء إلى فئتين، كما ورد في مشروع المرسوم. وقد اقترح مجلس شورى الدولة شكلاً قانونياً للصياغة، معتمداً ـ على سبيل المثال ـ على الأرقام التي وردت في مشروع المرسوم بعدما نقض مشروعيتها في الشروط الواردة أعلاه. بمعنى أنه أعطى درساً لمن لم يفهم بعد الفارق بين تقسيم الأُجَراء إلى فئات وتقسيم الأجور إلى شطور.
في المواقف، رحب وزير العمل بالرأيين الصادرين عن مجلس شورى الدولة؛ لكونهما يعززان مسيرة تصحيح المخالفات التي تراكمت منذ عام 1995 والتي أدت إلى تشوهات كبيرة في الأجور ومفهومها وآليات تصحيحها، بما ألحق أضراراً بالغة بالانتظام القانوني وبالمصلحة الاقتصادية للبلاد وبحقوق الأُجَراء. وقدّر كذلك التحرك النقابي الذي حصل (أول من أمس) وأسهم في إعادة إحياء الحركة النقابية. وقال: «بات اليوم ممكناً، ليس فقط تحسين الأجور، بل وتحصينها أيضاً بالقانون».
من جهتها، رأت هيئة التنسيق النقابية أن «رأي مجلس شورى الدولة يؤكد صوابية مطالب هيئة التنسيق النقابية وملاحظاتها»، مطالبة مجلس الوزراء بـ«تصويب قرار تصحيح الأجور المهين والمذل بحق العمال والموظفين والأساتذة والمعلمين وكل الأُجَراء والمتقاعدين والمتعاقدين»، وحذرت من «المماطلة».

رفض جعجع النسبية في البداية مطلقاً، ثم أصبح أكثر مرونة في مداخلته الثانية

المسيحي والقضيّة المسيحيّة والوجود المسيحي. رأى الجميّل أن هذا النقاش يُمكنه أن يكون مدخلاً لنقاش أعمق للنظام السياسي.
استمر النقاش، وطالت لائحة المتكلمين. تحدّث النواب جورج عدوان، الذي بدا ميّالاً إلى النسبيّة على عكس جعجع، وبطرس حرب، الرافض للنسبيّة، وآلان عون وإبراهيم كنعان، ففريد الخازن، الذي أوحت مداخلته بعدم تحمّسه للنسبيّة، رغم موقف كتلته المعاكس، وإميل رحمة، والوزير السابق يوسف سعادة.
النقاش الهادئ، لم يعكّره سوى ردّ فعل حرب على ميشال عون، الذي استدركه الراعي بإعادة النقاش إلى موضوع قانون الانتخاب. وفي النهاية، جرى الاتفاق على توسيع اللجنة الرباعيّة، لتصبح خماسيّة، بانضمام بطرس حرب إليها، ويُفترض أن يدعو آلان عون أعضاء اللجنة إلى اجتماع الأسبوع المقبل ـ لكون عون يؤدي دوراً شبيهاً بدور منسّق اللجنة ـ لتضع اللجنة تصوّرها وخطّة عملها وطريقة مقاربتها للأمور عند التواصل مع « الأفرقاء» في الوطن، أي كتل تيّار المستقبل وحزب الله وحركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي.
أمّا الكلمة السحريّة التي سمحت بالوصول إلى هذا الاتفاق، فهي الكلمة التي أدخلتها لجنة صياغة البيان الختامي، والتي لاقت استحسان الراعي، وهي كلمة «انطلاقاً»، التي وردت في البند الثالث من مقررات الاجتماع: «تكليف لجنة المتابعة المنبثقة من لقاء بكركي بدء التشاور مع المكونات الوطنية كافة، انطلاقاً من طرح اللقاء الأرثوذكسي، الذي يعدّه المجتمعون صيغة صالحة لتحقيق التمثيل العادل والفاعل، لكل الفئات الشعبية، ولترسيخ المناصفة بين المسيحيين والمسلمين، التي تكرس صيغة العيش المشترك». وبالتالي فإن اللجنة التي ستناقش القوى السياسية ستكون مرنة ومنفتحة على نقاش مشاريع أخرى، «لكن إذا وافق الجميع على مشروع اللقاء الأرثوذكسي، فإن هذا أفضل نتيجة».
هكذا، يكون البيان، قد جمع بين حلم اعتماد مشروع اللقاء الأرثوذكسي وواقعيّة الاقتناع بأن هذا ضرب من ضروب الخيال، وبالتالي، إبقاء الباب مفتوحاً، ولو مواربةً، للنسبيّة، عسى أن يُحافظ حزب الكتائب على أدبيّاته بالتزام خيار بكركي، فيُحرج جعجع، ليعود المجتمعون في بكركي لاحقاً إلى تبني النسبيّة.
باختصار بيان المواربة، يحيي مشروع اللقاء الأرثوذكسي ولا يُميت النسبيّة.

تقرير

اليونيفيل تظلل لقاء بييتون بالموسوي

رغم التوتّر الذي شهدته علاقة حزب الله بفرنسا الأسبوع الماضي، التقى أمس السفير الفرنسي في بيروت وعمّار الموسوي: لا جديد في ما يخص عمل اليونيفيل وتغيير قواعد الاشتباك، ولا حول تغيير مهمات القوات الدولية

نادر فوز

التقى أمس السفير الفرنسي دوني بييتون بمسؤول العلاقات الدولية في حزب الله، عمّار الموسوي، أو ممثل «الذراع العسكرية لسوريا في لبنان» المحتمل أن يكون مسؤولاً عن التفجير الأخير الذي تعرّضت له القوات الدولية في قضاء صور. سارع إلى توضيح موقف دولته من الحزب ومن الحادثة الأخيرة، مؤكداً ـ بحسب المصادر المتابعة ـ أنّ تصريح وزير الخارجية الفرنسية، آلان جوبيه، أتى رداً على سؤال، لا في بيان معد ومصمم للتصويب على الحزب ودوره. حاول السفير التقليل من شأن موقف جوبيه واحتواء الأمر، ويبدو أنه نجح بذلك من دون أن يتمكن من تجنب تعليق الموسوي الذي شدّد على أنّ هذا الاتهام «غير مقبول »، ولا يليق بموقع الدولة الفرنسية ووزارة خارجيتها.
يمكن القول إنه جرى تجاوز «اجتهاد » جوبيه ـ وخصوصاً لكونه قد أقرّ بأنه لا يملك دليلاً يدعم اتّهامه ـ وانطلق الحديث عن أوضاع اليونيفيل، فأشار بييتون إلى استياء دولته من الأداء اللبناني في توفير الاحتياطات اللازمة للقوات الدولية وعدم توصّل التحقيقات إلى النتائج اللازمة للكشف عن هوية المعتدين. في المقابل، كرّر الموسوي موقف الحزب شاجباً الحادثة، لافتاً إلى أنه مرحب بمهمة اليونيفيل. ونبّه إلى تعدّد الاحتمالات بشأن الطرف المسؤول عن التفجير، لتطاول إسرائيل وأطرافاً أخرى «من مصلحتها العبث بأمن الجنوب».
وأشار المصادر إلى تأكيد الموسوي أنه «صحيح أن الحزب موجود في الجنوب، لكننا قد لا نكون نعرف كل ما يجري هناك».
وأهم القضايا التي جرى التطرّق إليها في لقاء أمس، موضوع استراتيجيّة عمل اليونيفيل، حيث تفيد المصادر المعنية بأن إعادة قراءة هذه الاستراتيجية تجري بين «الدول المشاركة في القوات الدولية ولبنان ومجلس الأمن»، مشيرة إلى أنه لم يتمخّض عنها شيء حتى الآن. وتؤكد مصادر حزب الله أنّ قيادته لم «تستمع حتى اليوم إلى أي إشارة تتعلّق بتغيير قواعد الاشتباك أو خفض العديد، بل على العكس سمعت أن القوات الدولية مستمرّة في عملها وخطّتها كما هما الآن». واقع تؤكده مصادر مطلعة على أجواء القوات الدولية تشير إلى أنّ ما يجري الإعداد له هو «إعادة توزيع القوات والمهمات بنحو مختلف»؛ إذ يمكن أن تخلي هذه القوات بعض المراكز، على أن يتسلمها الجيش.
في هذا الإطار، لا تزال النقاشات جارية بين الأطراف المعنيّة بهذه الاستراتيجية الجديدة للقوات الدولية. وينقل أحد المتابعين أنه سبق للمسؤولين اللبنانيين أنّ أبلغوا قيادة اليونيفيل طلب الدولة اللبنانية تطبيق القرار 1701 في الغجر ومزارع شبعا قبل إجراء أي تعديل على إعادة انتشارها، الأمر الذي يطرح الكثير من التساؤلات عن الاقتراح الذي روّجت له قيادة اليونيفيل وبعض السفارات، بشأن إمكان حصر عمل القوات الدولية بالحدود اللبنانية فقط، أي على طول الخط الأزرق والمياه الدولية، وخصوصاً أن بعض الجهات فهمت هذا الطرح على أنه مقدمة أو تمهيد للمطالبة في وقت لاحق بانتشار اليونيفيل على كل الحدود اللبنانية، في البقاع والشمال.
لم يدخل الموسوي وبييتون أمس في هذه التفاصيل، إلا أنهما شددا على ضرورة المحافظة على الاستقرار في لبنان؛ لكونه لمصلحة الجميع. وأشار الموسوي، بحسب المطلعين، إلى «ضرورة النأي بلبنان عن تداعيات الوضع في سوريا».
ولدى إشارة بييتون إلى خطورة الأوضاع في لبنان، والمخاطر التي يمكن تتعرّض لها القوات الدولية، قال الموسوي ما معناه أنّ «الوضع في المنطقة معقّد جداً، وأنّ ثمة عملية خلط أوراق».
وفي ما يخص الملف السوري، أشار متابعون للقاء إلى أنه جرى عرض القراءتين المختلفتين، الخاصة بفرنسا والخاصة بالحزب، فدافع السفير عن حقوق المعارضين والشعب السوري، فيما نقل المتابعون عن الموسوي قوله: «سوريا تتعرّض لمؤامرة خارجية، وقوى التآمر تستغلّ بعض قوى المعارضة لمواصلة تآمرها». وشدّد بييتون على وضع اللاجئين السوريين عند الحدود اللبنانية ـ السورية، مؤكداً مسؤولية الدولة اللبنانية عن توفير الرعاية اللازمة لهم. في المقابل، أكد الموسوي وجود فارق بين الواجب الإنساني بما تمليه الظروف، ومحاولة استخدام البعض واستغلاله لهذه القضية في حاجاتها السياسية.
وانتقد الموسوي الدور الغربي في الملف السوري، مشيراً إلى الدعم الغربي غير المفهوم للربيع العربي، مشيراً إلى أنّ «الغرب ينتقل بسرعة من كونه صديق الأنظمة الاستبدادية إلى صديق الثورات». وقدّم مقارنة بين الوضع في اليمن وفي سوريا وتباين المواقف الغربية بين الحالتين؛ «إذ تتعاطى الدول الغربية مع اليمن بالكثير من الهدوء وتقدّم النصائح للنظام فيها، بينما تمارس الضغوط على سوريا وتفرض العقوبات عليها».
ونقل متابعون اعتراف السفير بييتون بعدم «ذكاء العقوبات على سوريا»؛ لكونها تصيب الشعب بالضرر، فيما أضاف الموسوي أنّ هذه العقوبات «غير أخلاقية تهدف إلى تجويع الشعب لدفعه إلى الانقلاب على النظام». وأهم ما توافق عليه الرجلان في ما يخص الملف السوري، رغم تباين وجهات النظر، الحرص المتبادل على ضمان الاستقرار الاقتصادي في سوريا.
لكن الملاحظ، بحسب المطّلعين، أنه لدى مناقشة الموضوع الأخير، سأل بييتون الموسوي عن سبب تعلّق الحزب بالنظام في سوريا، فقال الأخير إنّ دمشق داعمة للمقاومة، فعاد بييتون وردّ: «كيف هي كذلك، ولم تطلق رصاصة واحدة على إسرائيل منذ عام 1973؟»، ما فُسّر بأنّ خطاب بييتون وقوى 14 آذار بات واحداً، ولا بد من البحث عمن يموّل الآخر بهذا الخطاب، قوى المعارضة أم السرايا الصغيرة؟

في الواجهة

حزب الله العالق بين بري وميقاتي

أنهت الغالبية ترتيب بيتها باجتماع الرئيس نبيه برّي وحسين الخليل لتذليل العالق الملتبس بين الحلفاء، بعد أسبوع بدأ باستقبال الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله الوزير جبران باسيل، ثم اجتماع باسيل والوزير علي حسن خليل والخليل، ثم اجتماع وزراء الترويكا

نقولا ناصيف

عُقد اجتماع رئيس المجلس نبيه برّي مع معاون الأمين العام لحزب الله حسين الخليل قبل أربعة أيام، واتسم بمصارحة أبرَز فيها رئيس المجلس بضع ملاحظات. أعرب عن اقتناعه بأن الرئيس ميشال عون حليف، وبأن خياراته الاستراتيجية تصب في مصلحة المقاومة، مؤكداً تفهّمه وتأييده إلى حدّ كبير المطالب التي يلحّ عليها عون، ونفى أي مشكلة بينهما، لكنه شدّد على دعم حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، واضعاً التباين في الرأي مع وزراء عون في إطار خلاف طبيعي يقع بين الحلفاء في أي مكان، من دون تحميله أكثر ممّا يحمل.

وتحدّث برّي عن ثغرة أوجدت الخلاف على مشروع وزير العمل شربل نحّاس لتصحيح الأجور، هي إغفاله التنسيق مع وزارات أخرى تدخل في نطاق مشروعه كوزارة الصحة. لفت أيضاً إلى أن سوء التنسيق أفضى إلى التصويت المتعارض في مجلس الوزراء على اقتراح رفع الأجور بين وزراء حركة أمل وتكتل التغيير والإصلاح، من دون أن يتوخى ذلك أيّ إحراج متعمّد.

بعض ملاحظات برّي اشترك فيها حزب الله، ومفادها أن عون لم يستمزج رأي حلفائه عندما تقدّم بمشروع الكهرباء في مجلس النواب، من دون أن يرمي بذلك إلى إحراجهم، وكذلك نحّاس. في الحصيلة اكتشف الجميع حاجتهم إلى تنسيق مسبق لتفادي تكرار ما وقع. إلا أن وزراء حزب الله، خلافاً لوزراء حركة أمل، لم يصوّتوا مع اقتراح رئيس الحكومة بشأن زيادة الأجور، ولم يصوّتوا ضده. لم يصوّتوا مع مشروع نحّاس ولا ضده لكونه لم يُطرح أساساً على التصويت، بعدما أخرج ميقاتي اقتراحه وطرحه على الاقتراع، فانقسمت مواقف وزراء برّي وعون، وتجنّب وزراء الحزب اتخاذ موقف.

لم يقتصر الخلاف بين قطبي الغالبية، برّي وعون، على الأجور، بل تناول كذلك قطاعي النفط والكهرباء. الأمر الذي حمل حزب الله على التحرّك لتدارك التباين في الرأي بين طرفين، في ائتلاف واحد قلّ الكلام والتنسيق بينهما في الفترة الأخيرة. دفعت وساطة حزب الله بينهما إلى إحياء لجنة متابعة كانت تلتئم باستمرار بين أقطاب 8 آذار، عندما كانوا لا يزالون في المعارضة، وكانت تجتمع دورياً، وتضم وزير الطاقة جبران باسيل، ووزير الصحة علي حسن خليل، والخليل، وممثلاً للنائب سليمان فرنجيه هو يوسف فنيانوس. وكان يشترك فيها في بعض الأحيان ممثلو أفرقاء آخرين. تلتئم في اجتماعات شبه يومية تناقش المواقف التي سيتخذها التحالف، والتنسيق في ما بينها، في مرحلتي حكومتي الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري. واتفق هؤلاء آنذاك على المثابرة في عمل لجنة المتابعة عندما تتحوّل الأقلية أكثرية. بيد أن التنسيق أصابه الاسترخاء في الفترة الأخيرة، وأتت جلسة مجلس الوزراء لتفضح ارتدادات إهماله وتناقض وجهات النظر. ولا يقصر حزب الله التحالف على برّي وعون وفرنجيه، بل يشمل أيضاً النائب طلال أرسلان، والحليف الجديد في الائتلاف الحكومي الوزير فيصل كرامي.

والواضح أن التحرّك الأخير لحزب الله حيال حلفائه، متنكّباً تناقضاتهم، جعله يحدّد في سلسلة الاجتماعات التي أدار بها إعادة ترتيب شؤون البيت الداخلي، ثوابته الثلاث:

أولاها، أن عون حليف جدّي وأساسي للمقاومة التي لا يسعها، إلا أن تكرّس يوماً بعد آخر التحالف الوثيق معه، منذ 22 أيلول 2006، في خطاب نصر الله، حين قال إنّ دين عون لحزب الله في عنقه حتى يوم الدين. وهو التزام يؤكد به الحزب عدم تخلّيه عن عون، أو السماح بإضعافه وتجاهله، أو إغفال مطالبه التي يدعمها.

ثانيتها، التمسّك بحماية حكومة ميقاتي والمحافظة عليها، والحؤول دون تعريضها لأي خطر، لأنها الحكومة البديلة من وجود الحريري في السلطة. يقول الحزب إنه لم يُطح حكومة الحريري كي يأتي بسواها لا تصمد، أو كي يعيد فتح الأبواب أمام عودة ثانية للحريري، بل من أجل أن لا يعود إلى الحكم أبداً. وهو مغزى رهانه على ميقاتي ودعمه وتجاوز التباين في الرأي معه، وأحياناً على خيارات مؤلمة للحزب كتمويل المحكمة الدولية.

ثالثتها، أن حكومة ميقاتي ائتلافية، إلا أن القوة الرئيسية فيها هي لـ 8 آذار التي تمثّل الغالبية الحكومية، بما يمكّنها من الفوز بتصويت مجلس الوزراء، وكسب أوسع مقدار لمصالحها وخياراتها.

سليمان تخلّى عن شبطيني ويبحث عن اسم آخر (أرشيف ــ أ ف ب)

تقرير

سيرون ينتقد المحكمة: لا تتيح ملاحقة إسرائيليين

تناول مدير مركز القانون الدولي في جامعة نيو إنغلند أمس، الدور الأميركي في وضع سياسات العدالة الدولية، خلال محاضرة في الجامعة الأميركية. وإضافة الى عرضه تطوّر تلك السياسات، أشار الى تضمنها بعض الالتباسات

عمر نشابة

«آخر المحاكم الدولية التي تدعمها الولايات المتحدة الأميركية هي المحكمة الخاصة بلبنان، التي أنشئت لملاحقة المسؤولين عن بعض «الجرائم الإرهابية» التي وقعت في لبنان منذ تشرين الأول 2004. (...) إن اختصاص المحكمة القضائي ضيّق. فهو يضمّ اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري، وهجمات أخرى وقعت بين الأول من تشرين الأول 2004 و12 كانون الأول 2005. ويمكن أن يشمل اختصاص المحكمة جرائم أخرى وقعت بعد هذا التاريخ، فقط إذا وافق مجلس الأمن على ذلك. وبالتالي، فإن أياً من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن يمكنه استخدام حق النقض (الفيتو) لمنع ضم أحداث وقعت بعد كانون الأول 2005 الى اختصاص المحكمة».

وأشار مشارك في المفاوضات إلى أن «هذا التضييق على الاختصاص القضائي للمحكمة جاء بطلب من الولايات المتحدة، لضمان عدم اشتمال اختصاصها القضائي على تصرّفات القوات الإسرائيلية خلال نزاع 2006، بين إسرائيل وحزب الله/لبنان». هذا ما كتبه بالنص مدير مركز القانون الدولي والسياسات في جامعة نيو إنغلند للحقوق (بوسطن) البروفسور جون سيرون في كتاب («US Attitudes Toward International Criminal Courts and Tribunals» published in «The Sword and the Scales" Edited by Prof. C. Romano، Cambridge University Press، 2009 pp. 131-184). وتلبية لدعوة وجّهها اليه معهد عصام فارس، بالشراكة مع وحدة الأبحاث في «الأخبار»، حاضر سيرون أمس في مبنى الكولدج هول في الجامعة الأميركية في بيروت عن «سياسات العدالة الدولية: دور الولايات المتحدة الأميركية في المحكمة الجنائية الدولية، وفي المحكمة الخاصة بلبنان». وتبع المحاضرة نقاش مفتوح بحضور طلاب وأساتذة واختصاصيين متابعين لعمل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، منهم البروفيسور سليم جريصاتي.

بدأ سيرون محاضرته بالإشارة الى أن موقف الولايات المتحدة من العدالة الدولية ملتبس وغامض، بسبب عدم وجود تعريف واضح لها. وقال إنه ليس لدى واشنطن «سياسة متماسكة»، مشدداً على أن الغموض يصعّب تكوين موقف واضح، لكنه شرح أن الموقف الأميركي هو لمصلحة المحاكم المحلية لا الدولية، وفي بعض حالات عجز المحاكم المحلية عن تحقيق العدالة، يمكن الاستعانة بالمحاكم الدولية الاستثنائية.

واشنطن تسلم دقدوق

قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي تومي فيتور، إن الولايات المتحدة سلمت أمس، اللبناني علي موسى دقدوق، آخر محتجز لديها في العراق، للسلطات العراقية بعد شهور من جهود أميركية بلا جدوى لإقناع بغداد بالسماح لها بنقله إلى معتقل على الأراضي الأميركية. وأضاف أن العراق أعطى ضمانات بأن دقدوق سيحاكم في بغداد.

وتحتفظ الولايات المتحدة بصلاحية قياس نزاهتها. وأشار سيرون الى أنه لا يعتقد أن المحكمة الخاصة بلبنان فقدت صدقيتها بالكامل، مستنداً الى الإجماع على وجوب محاكمة المسؤولين عن جرائم الاغتيال، لكن من المسلّم به أن توصيف هذه الجريمة بالإرهابية يفتح المجال للنقاش السياسي.

تضمنت المحاضرة ستة أجزاء، فبعد شرح موسّع للخلفية، انتقل المحاضر الى عرض المراحل التي مرّت بها العدالة الدولية، منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى، أما الجزء الثالث، فتناول العلاقة الملتبسة بين الولايات المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية، وفي الجزء الرابع شرح سيرون موقف الولايات المتحدة من المحاكم الاستثنائية، وفي الجزء الخامس تناول المحكمة الخاصة بلبنان، لينهي بخلاصة عن السياسات الأميركية في الجزء الأخير.

طرح سيرون في الجزء الأول أسئلة عن تعريف العدالة الدولية، معدّداً ثلاثة أنواع من المحاكم الدولية: المحاكم الاستثنائية المختلطة، التي تعتمد مزيجاً من القوانين المحلية والدولية، والمحاكم الاستثنائية، التي تعتمد القانون الدولي، والمحكمة الجنائية الدولية، التي أنشئت بموجب معاهدة روما 1998.

وفي سياق المراجعة التاريخية (الجزء

رسائل إلى المحرر

حرصاً على التفاهم

ما من شك أن التفاهم ـ التحالف الذي جرى بين مكوّنين رئيسيين من مكونات هذا البلد، حزب الله والتيار العوني، كان استثنائياً بكافة المقاييس، وكم كنا سعداء لو انسحب الى آخرين، أو حتى إلى كافة الفرقاء اللبنانيين، لكنا قد تجنبنا الكثير من المشاكل القائمة اليوم. والحقيقة أن كافة الجهات التي تعلن دعمها، بل ولاءها لحزب الله، حتى إن كان هذا الدعم نابعاً من قناعة بوجوب الاصطفاف في هذا الموقع الوطني، الى جانب المقاومة وسورياً وكل فريق الممانعة والمواجهة، تستفيد من منعة هذا الحزب وصلابته، بل من قدراته العسكرية والمالية والتنظيمية الهائلة، حيث كان حزب الله يتشارك تلك القناعات مع كل حلفائه، باستثناء التيار العوني، الذي راهن الكثيرون على خروجه من هذا التفاهم ـ التحالف عاجلاً أو آجلاً، لكن ما الذي حصل؟؟؟

إن ما حصل هو ثورة بكافة المقاييس، فما لم يعد سراً أن هذا التفاهم استطاع، للمرة الأولى في تاريخ هذا اللبنان، أن ينتقل بفريق من ضفة إلى أخرى تماماً، وأن يصبح جميع محازبي ومناصري هذا الفريق شكلاً ومضموناً، يفاخرون بانتمائهم الى موقعهم الجديد، ويصرّون على مشرقيتهم (اقرأ سوريتهم أو عروبتهم) التي تصالحوا معها، وبعدائهم لإسرائيل ولجميع المخططات الغربية، التي لم تجلب لهم إلا الويل والهجرة القسرية، وترك الديار، مما أدّى الى تراجع عديدهم، وبالتالي دورهم. ونقول صراحة ما جرى جعلهم يتخلّون ضمناً عن قناعاتهم السابقة، التي بقوا عليها عقوداً طويلة، وهذا هو لسان حال من نتحدث إليه منهم اليوم.

لذلك نوجّه نداءً إلى الحريصين على منعة النهج المقاوم وقوته، الى أيّ حزب أو حركة انتموا، أن لا يفرطّوا بهذا التفاهم مهما يكن من أمر، وخاصة أن عنوان الخلاف، أو سوء التفاهم الحاصل في الأيام القليلة الماضية، كان خدماتياً وإصلاحياً ومحارباً للفساد والمفسدين، وما الى ذلك من شؤون تعد من أولويات المواطن. هذا إن كنا فعلاً مقتنعين بأننا على حق في الموقع الذي نحن فيه، ونتمنى أن يلاقينا إليه كل الوطن.

نجيب سلمان مداح

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

وعون

يحمل ذلك حزب الله على وضع خطته القديمة ــ الجديدة موضع التنفيذ، بتنسيق اجتماعات دورية لممثلي أفرقاء الغالبية، لمناقشة المواضيع المطروحة على مجلس الوزراء، واتخاذ موقف مشترك منها، ولا يجعل الخلاف على أي بند في جدول أعمال المجلس، أو أي مشروع قانون يوحي بأنه خلاف على الخيارات الاستراتيجية، ويضع التحالف على محك الانفصال. عزّز هذا الانطباع الكلام الذي حمله باسيل من عون إلى نصر الله، ومفاده أنه مستعد لمغادرة الحكومة إلى المعارضة إذا بدا أنه عاجز عن تحقيق الإصلاح الذي يعمل من أجله.

والواقع أن الخيبة التي لم يُخفها رئيس تكتّل التغيير والإصلاح تكمن في معطيات أبرزها:

1 . التجاذب الناشب بينه ورئيس الجمهورية ميشال سليمان، الذي يعتقد بأنه ممثل المسيحيين في الحكم، ويريد أن يحصد التعيينات والمكاسب ويضعها في يده، انسجاماً مع موقعه الدستوري. بين سليمان وعون ما بات يزيد على أن كلاً منهما كان جنرالاً، وكان قائداً للجيش، وأن أحدهما انتزع رئاسة الجمهورية من الآخر، الذي يظنّ أنه الأجدر بها، إلى تقاسم الحصة المسيحية في السلطة. ورغم استمرار خلاف الجنرالين على تعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى، إلا أن ثمّة نافذة في توافقهما على مرشح للمنصب ما دام التعيين يتطلب ثلثي مجلس الوزراء، اللذين لا يتوافران لأي منهما.

ويبدو تبعاً لبعض المعلومات أن القاضية أليس شبطيني خرجت من سباق التنافس على رئاسة مجلس القضاء الأعلى، وأن سليمان في صدد البحث عن اسم آخر سواها بعد الضجة التي تسبّبت بها قرارات محكمة التمييز العسكرية، التي ترأسها بإطلاق متهمين بالتعامل مع إسرائيل، وفيما يبحث الرئيس عن اسم آخر، وكان حزب الله تلقى إشارات جدّية بذلك، يتمسّك عون بمرشحه القاضي طنوس مشلب.

2 . يتصرّف عون على أنه رئيس الغالبيتين المسيحيتين في مجلس النواب وفي مجلس الوزراء، ورئيس الكتلة المسيحية الأكبر التي يحملها معه إلى انتخابات 2013، آملاً تعزيزها. وهو يشعر بأنه أخفق إلى الآن في استثمار الغالبيتين اللتين يتزعمهما لتحقيق برامجه للإصلاح.

3 . ينظر عون إلى انتخابات 2013 على أنها آخر انتخابات مصيرية يخوضها، ويتوقع تتويج مسيرته السياسية منذ عام 2005، وأنه انتزع في استحقاقي 2005 و2009 الغالبية المسيحية، وتالياً زعامة الشارع المسيحي، من أجل أن لا يقوده أحد ـ من حلفائه أو خصومه ـ إلى انتخابات 2013 ضعيفاً لتقويض شعبيته وزعامته تلك.

كلام في السياسة

ما لم يُكتب في بيان بكركي ...

جان عزيز

لا جديد في بيان بكركي، أو على الأقل لا شيء مفاجئاً فيه، لكن الجدَّة والمفاجأة، بل الخطر كله، في همس الكواليس والردهات وكلام الأوراق المنسوبة وغير المكتوبة.

منذ الدقائق الأولى اتضحت الاتجاهات حيال قانون الانتخاب، لا بل ظهرت الخلفيات الاستراتيجية.

ميشال عون اختصر مداخلته بإشكالية: علينا أن نحسم موضوعتين منهجيتين: الأولى، هل نريد من قانون الانتخاب مقاربة قضية سياسية آنية، مرتبطة باستحقاق موعده بعد عام ونيف، أم نريد منه مقاربة قضية تأسيسية لكيان الدولة، مداها الزمني عقود طويلة؟ والموضوعة الثانية: هل المطلوب من هذا القانون أن يؤمّن مصلحة مسيحية، أم أن يضمن عيشاً وطنياً ميثاقياً واحداً، عادلاً ومستقراً في آن واحد؟

فهم سمير جعجع الإشارة، فردّ بمداخلة تشي بتموضعه وموقفه المقابلين: قانون الانتخاب مطلوب منه أن يكرس فعلياً مبدأ المناصفة في النظام، على كل مستوياته، كمرتكز أول وأساسي من ميثاق الطائف. والمسألة لا تحتمل المناورة. لذلك فلنتفق على عدم الخروج بأي موقف يضعف تفاوضنا اللاحق مع الجماعات الأخرى على صيغة القانون، ولنقر مع اقتراحنا آلية عمل لتطبيق ما نتفق عليه، وللوصول به الى صدوره قانوناً نافذاً في الحكومة ومجلس النواب.

وعلى القاعدة نفسها اختصر سليمان فرنجيه تفكيره: حذار أيّ اقتراح يعرّض السلم الأهلي لأي خطر. حذار أي صيغة تعرّض التفاعل المسيحي والوطني لمخاطر الانغلاق أو الانعزال. ليطرح عندئذ سامي الجميل فكرته الثابتة في التأشير إلى التطلعات الأبعد من الوضع الراهن: نريد من قانون الانتخاب أن يجسّد قراءة استراتيجية مسيحية موحدة للمستقبل ولوضع النظام، لا أن يكون مناورة تكتية لعملية تحصيل مقعد نيابي أو أكثرية حكومية.

انتهى الكلام كما كان معروفاً مسبقاً: نطرح الاقتراحين: النسبية ومشروع «اللقاء الأرثوذكسي»، ونترك الأمور لما يقدره الله...

غير أن هذه المحصّلة لم تلبث أن كشفت الحسابات المخفية، وفتحت السجالات المتبادلة. فريق المعارضة يتهم الأكثريين بأنهم يريدون من قانون النسبية ضمان بقائهم أكثرية: أولاً يضمنون نجاح «رئيس حكومتهم» في طرابلس. ثانياً يضربون الثقل الجنبلاطي المنفوخ بمصادرة نصف دزينة من المقاعد النيابية الخارجة عن تمثيله والأكبر من حجمه الفعلي. وثالثاً، يحرمون الكتلة الحريرية السنية المقترعة في بيروت والشمال «بلطجتها» لأكثر من دزينة نواب من المسيحيين.

لذلك، يقول أهل الأقلية لخصومهم: لن نمشي معكم في النسبية. فهدفكم منها سلطوي بامتياز. لذا إذا كنتم فعلاً تريدون تمثيلاً مسيحياً، فامشوا معنا في اقتراع كل مذهب لنواب مذهبه. هكذا يحصّل المسيحيون 64 مقعداً كاملاً، فلا تزايدوا علينا بعد الآن.

لكنّ اتهامات الأكثرية للأقلية كانت حاضرة، ترافقها ضحكات مقهقهة في الصرح: من يصدق أن هذا هدفكم؟ أنتم تتبنون مشروع اللقاء الأرثوذكسي، لمجرد إسقاط النسبية من السباق. بعدها يذهب المشروع من الحكومة إلى مجلس النواب، فتعترضه تعقيدات التفاصيل، واعتراضات المتضررين، وأصوات «العلمانيين» واتهامات «الانعزال»، فينقل وليد جنبلاط أصواته ليرجح الأكثرية السابقة، فيسقط المشروع في الوقت القاتل، وتُبقون قانون الستين، لحسابكم أنه يضمن لكم أكثرية نيابية. هذه هي حقيقة غرامكم المفاجئ بفكر إلياس الفرزلي، كأننا لا نعرف، أو كأنه لم يعد يذكر...

على تلك الاتهامات المتبادلة كانت ترفضُ حلقات النقاش الماروني، لكنها في أكثر من زاوية، كانت تفيض همساً بالكلام المحظور والخطير. من جهة الأقلية: هل أرضاكم كلام الموسوي في المجلس؟ هل فهمتم حقيقة المشاعر الدفينة التي يشي بها؟ ثم هل شاركتم في إحياء مراسم عاشوراء في المتن الشمالي هذه السنة؟ لم تجرَ في حي الرويسات، ولا في حي الزعيترية. بل في قلب جديدة المتن، في وسط الأحياء المسيحية حصراً وكلياً؟ هل قرأتم آخر الإحصاءات عن شبكات توزيع المخدرات؟ 86 بالمئة من المروجين من جماعة معينة، فيما 74 بالمئة من «ضحاياهم» من جماعة أخرى. هل لمستم نتائج الكلام عن وجود «الجواسيس» في جونيه على حركة السياحة والمطاعم والمقاهي؟ وتكر اللائحة التي لا تنتهي، قبل أن يُختم كل بند منها بالتأكيد على أنه موثق وبات لدى غبطته...

ليفيض الاتهام المضاد: وأنتم هل ما زلتم قادرين على اجتياز «قندهار» طرابلس ذات جمعة، أو «إمارة الأسير الصيداوية» عند الغروب؟؟ هل سمعتم بنحو 25 مليون متر مربع للمسيحيّين يضع حلفاؤكم اليد عليها في الحوارة ـ الضنية، من أصل 42 مليون متر مربع من أملاك المسيحيين المصادرة؟ هل شاهدتم عين الحلوة قبل يومين، أو سمعتم آخر أخبار القرعاوي؟؟

يتفرق مسؤولو الموارنة بعد الغداء. لا شيء يجمعهم إلا ذعر أقلوي، أخطر ما فيه ملامسة التفكير العنصري، واستبطان سلوك العاجز.

ما قل ودل

تظهر حالة انقسام في أوساط رجال الدين المؤيدين لتيّار المستقبل تجاه مفتي الجمهوريّة الشيخ محمد رشيد قباني، بعد مواقف المستقبل المناهضة له، وخصوصاً

في منطقة عكّار، تحديداً لجهة تأييد المستقبل للشيخ أسامة الرفاعي. إذ إن بعض رجال الدين يُصرّون على الدفاع عن موقع دار الفتوى. في المقابل، فإن رجال الدين المقربين من فريق 8 آذار، الذين لطالما عادوا قباني، يلتفّون حوله بمعظمهم حالياً.

المحكمة الخاصة بلبنان فقدت صدقيتها بالكامل

واشنطن مستعدة لاجتياح هولندا إذا أوقفت المحكمة الجنائية موظف حكومي أميركي

الثاني)، ذكّر سيرون بأن اقتراح إنشاء محكمة نورنبرغ لمحاكمة النازيين لم يكن أميركياً أو غربياً، بل اقتراحاً تقدّم به الاتحاد السوفياتي آنذاك. أما موقف الولايات المتحدة، فكان لمصلحة إعدام الموقوفين من دون محاكمتهم.

وتضمن القسم الثالث رفض الولايات المتحدة إنشاء المحكمة الجنائية الدولية، بسبب عدّ الأميركيين نظامهم القضائي متفوقاً على الأنظمة الأخرى. وعلى الرغم من توقيع الأميركيين معاهدة روما، لم تعرض على مجلس الشيوخ لتصديقها. وكان لافتاً قول سيرون في معرض شرح موقف واشنطن من المحكمة الجنائية الدولية «يمنح القانون الأميركي الإدارة الأميركية الحق في اجتياح هولندا إذا أوقفت المحكمة الجنائية الدولية أيّ موظف حكومي أميركي»، إذ استند المحاضر الى الفقرة 2008 من قانون حماية الموظفين الأميركيين، الذي صدر في 30 تموز 2003، حيث جاء فيها أنه «يحق لرئيس الجمهورية اتخاذ جميع الوسائل الضرورية والمناسبة لتحرير الموظفين الأميركيين الذين توقفهم المحكمة الجنائية الدولية».

وخلال عرض تاريخ المحاكم الدولية، والدور السياسي للولايات المتحدة (الجزء الرابع) تناول سيرون المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، مذكراً بقصف طائرات حلف شمال الأطلسي المنشآت المدنية، بما فيها مبنيا الراديو والتلفزيون، واستهداف السفارة الصينية في صربيا، مشيراً الى عجز العدالة الدولية عن ملاحقة المسؤولين عن ذلك.

أما في الجزء الخامس، المعني بالمحكمة الخاصة بلبنان، فنفى سيرون وجود أية عقبات أمام قرار مجلس الأمن تمديد صلاحيتها في شباط 2012. وأشار الى أن المجلس أنشأ المحكمة بموجب القرار 1757 (2007)، لأن ذلك يخدم المصالح السياسية لأعضائه.

تبع المحاضرة نقاش مع الحضور، تناول التأثيرات السياسية في عمل المحكمة الخاصة بلبنان، والانتقائية التي يتميز بها اختصاصها القضائي.

علم وخبر

جنبلاط وحزب الله

تشهد العلاقة بين حزب الله ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط تراجعاً ملحوظاً، بحيث إن التواصل بين الطرفين منقطع منذ عدّة أسابيع، من دون أن يعلن أيّ طرف هذا الانقطاع، فيما تستمر علاقة جنبلاط بالرئيس نبيه بري على حالها، وهي تُعدّ جيّدة.

فيلتمان يخدع جعجع

توقّف متابعون أمام الزيارة الأخيرة التي قام بها نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان، إلى بيروت، وعدم تضمّنها لقاءً بين الزائر الأميركي ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. وأشار مطّلعون إلى أنّ جعجع أبدى رغبة في لقاء فيلتمان، واستغرب عدم تضمّن جدول أعمال الأخير زيارة لمعراب، فيما برّرت السفيرة مورا كونيلي الأمر بضيق الوقت، ما اضطر جعجع إلى الطلب منها لقاءً بفيلتمان بعيداً عن الأضواء، في منزل أحد الأصدقاء المشتركين، الأمر الذي استجابت له السفيرة. وبناءً على ذلك، توجّه جعجع إلى موعده في وقت مبكر، وسرعان ما تلقّى اعتذاراً من قبل السفارة عن عدم حضور فيلتمان، من دون معرفة الأسباب.

جريحان في الزيدانية

تطوّر خلاف على رَكن سيارة في الزيدانية أمس إلى تبادل لإطلاق النار بين عناصر من حركة أمل وشلّة يتزعمها خ. د. أدى إلى سقوط جريحين من الطرفين. وقد اعتُقل الشخصان اللذان أطلقا النار.

تعديلات تنظيميّة في حزب الله

أصدر حزب الله تعديلاً تنظيمياً ألغى فيه هيكليّة الأقسام والوحدات ضمن صفوفه، واستبدلها بالملفات، بحيث يكون المسؤول مسؤولاً عن ملف، ولا يعود هناك مسؤولو أقسام ووحدات.

تحقيق

حلويات بيروت: حكايات بالأبيض والاسود

بعيداً من كلام ابن خلدون المكرر عن مضار السمن و«تفاهته» في المقدّمة الخامسة، يحمل خليط هذا الأخير مع الماء والسكر والدقيق والسميد والخميرة وماء الزهر وماء الورد، ما يتجاوز عجينة المعمول، إلى حكايا بيروتية بالأبيض والأسود يرويها جيلان خلعا قمباز جدهما وطربوشه، من دون أن يتجاوزا تعاليمه في إعداد الحلويات الشرقية

نسرين حمود

يُجهل ما إذا كان سعيد العريسي قد نهل فنّ البقلاوة من مصدر يوناني أو تركي، لكن الأكيد أنّه نقله إلى «سوق البازركان» في سنة 1844. علماً أنّ كلاً من الأتراك واليونانيين والقبارصة والأرمن، يعيد، هذا الطبق إلى مطبخه، ولو أن المصادر التاريخية تفيد بأن الأشوريين كانوا سبّاقين في القرن الثامن قبل الميلاد إلى حشو عجينة الخبز بالمكسّرات وسكب العسل عليها، قبل خبزها. وعرفت هذه الوصفة، منذاك، تطوّرات عدّة بالتزامن مع التطورات السياسية والاقتصادية. ويروى أن السلاطين العثمانيين كانوا يحرصون على حضورها على موائدهم، إذ تضمّ مكوّنين يعزّزان القدرة الجنسية، هما: العسل والفستق!

«خطوة» العريسي الأولى من نوعها آنذاك، سرعان ما لاقت الترحيب في صفوف أهل المدينة، وأخذت بالانتشار. ويعبّر الشيخ محمد بن عبد الجواد القاياتي المصري، في أثناء زيارته ولاية بيروت سنة 1882 عن حظوة «الحلواء» ومكانتها في يوميّاتهم، وذلك في كتابه «نفحة البشام في رحلة الشام» الصادر عن دار الرائد العربي. واللافت أنّه بعد 129 سنة من رحلة القاياتي، لا تزال هذه الصناعة ترتبط بعائلات محدّدة، لا يخفي بعضها خشيته من اندثارها مع رحيل الجيل الرابع.

يذكر المؤرخ والأستاذ الجامعي حسّان حلاق، أنّه على الرغم من تخصّص أسواق العهد العثماني في القرن التاسع عشر بسلع محدّدة، حرص البيارتة على ألا يكون لمحالّهم الخاصة بالحلوى سوق واحدة أو شارع واحد تلبية للمستهلكين ومنعاً للمنافسة التي رأوا آنذاك أن لا مبرّر لها. وكان سلاطين بني عثمان، حسب حلاق، يؤكدون تميّز العائلات الإسلامية بصناعة الحلوى الشرقية والعربية والتي فاقت مذاق تلك العثمانية.

يشرف جيلان على «حلويات العريسي» اليوم: الحاج حسن وأخوه الحاج سعيد وابنه علي. يتابع هذا الأخير مسيرة الجدّ الأكبر سعيد الذي علّم أولاده «المصلحة»، وقام هؤلاء بدورهم بجعلها حيّة عبر ذريتهم. يتحدّث عن صعوبة تحوّل هذه الصناعة إلى «بزنس» لارتباطها بعادات عائلية، فهي تعتمد خصوصاً على العمل اليدوي رغم وجود الآلات ولم تشهد التجديد إلّا لماماً، من باب تبدّل أحجام قطعها إلى أصغر واستبدال الكارتون في توضيبها بالبلاستيك وحلول صنوف خاصّة بـ«الدايت»، فضلاً عن إدخال القشدة في إعداد بعض أنواعها منذ التسعينيات تأثراً بتلك الطرابلسية. السؤال عن ذكريات المهنة، يجيب عنه

المجلس التأديبي «فزّاعة» الجامعة اللبنانيّة

سابين سلامة

إذا كنت طالباً في الجامعة اللبنانية فلا بدّ أنك سمعت خلال فترة دراستك بعبارة «سأرسلك إلى المجلس التأديبي». حتماً، ستتخيل أنّ هناك مجلساً منظّماً يعاقب الطلاب على مخالفاتهم. وإذا كنت من الطلاب المتشائمين فقد تظن أنّ مثل هذا المجلس ليس فعّالاً، لأنك تدرك أنّه ليس هناك من يأبه لأن يعاقبك. لكنك لن تتوقع أبداً أنه وهم مستوحى من قانون إداري وغير موجود فعلياً في الواقع.

في القانون، يتحول مجلس الجامعة اللبنانية إلى مجلس تأديب عند النظر بالملاحقات التأديبية ويستثنى منه رئيس الجامعة، فيما يترأس المجلس أكبر العمداء سناً. وعند المخالفة، يحقق بالموضوع مكتب التفتيش والإنماء الإداري التابع للجامعة، ويقترح على مجلس التأديب العقوبة ليتخذ الإجراءات اللازمة، وذلك بحسب خطورة المخالفة وأهميتها.

في الواقع، ليس هناك مجلس جامعة منذ عام 2003، لغياب تعيين عمداء أصيلين بقرار في مجلس الوزراء، لكن مكتب التفتيش الإداري لا يزال، بحسب أحد المسؤولين فيه، ينظر في بعض المخالفات الإدارية والمالية مثل مشاكل التسجيل وتزوير النتائج وعمليات السرقة وتواطؤ أساتذة الجامعة مع طلابهم أو تهديدهم. «عندما تطلب إدارة إحدى الكليات من مكتب التفتيش التدخل، يجري هذا الأخير تحقيقاً بالأمر»، يقول المسؤول.

وبغياب مجلس التأديب، يلجأ مكتب التفتيش إلى رئيس الجامعة الذي يحدد العقوبات والإجراءات التأديبية اللازمة، ما يعني أنّ القرارات بشأن جميع المخالفات محصورة بشخص «الرئيس»، مع المفارقة أنّ القانون يستثنيه من المجلس التأديبي. واللافت أنّ باستطاعة رئيس الجامعة أن يطلب من مكتب التفتيش أن لا يتدخل، فلا يتدخل.

وينفي المسؤول أن يتدخل المكتب حين يكون الصراع سياسياً وعندما يلجأ الطلاب إلى العنف، فتتحوّل القضية في هذه الحالات إلى القوى الأمنية.

> ينحصر النظر في كل المخالفات بشخص رئيس الجامعة

لكن من «يؤدب» المخالفين داخل حرم الجامعة؟ فالتفتيش الإداري لم يتدخل مثلاً عندما طعن أحد الطلاب في كلية العلوم ـ الفرع الثاني في الفنار طالباً آخر بالسكين داخل حرم الكلية عام 2008، لأنّ الموضوع متعلق ببساطة بصراع بين الأحزاب، والمكتب لا يتدخل في الأمور السياسية، لذا ترك لرئيس الجامعة آنذاك تقدير العقوبة فارتأى طرد الطالب شهرين فقط. التفتيش الإداري لم يحرك ساكناً أيضاً عندما تعرض أحد الإداريين لعملية اعتداء في أثناء تأدية مهمة الإشراف العام خلال إحدى مباريات الدخول، لكون المعتدين تابعين لحزب معين.

إلا أن الأحزاب تتحكم بكليات الجامعة اللبنانية، ومعظم المخالفات الطلابية متعلقة بصورة مباشرة بالسياسة والأحزاب. فإذا قررت إدارة الجامعة وتحديداً رئيسها عدم تأديب الطلاب، فمن يحاسبهم؟

تأخر شجرة الميلاد يدّق ناقوس التعايش

صيدا ـ خالد الغربي

اعتادت ساحة النجمة في مدينة صيدا احتضان شجرة الميلاد في هذا الوقت من كلّ عام، إلا أن لا شجرة ارتفعت هذا العام، ما دفع إلى التساؤل عن سبب هذا الأمر. هل هو تأخير تقني من قبل البلدية، أم إلغاء للفكرة؟ إذ تردّدت في الشارع الصيداوي «شائعات» عن «تمني» جهات إسلامية في المدينة على البلدية عدم رفع شجرة ميلاد هذا العام، متذرّعة بمراعاة الخصوصية الإسلامية للمدينة. وتعززت هذه الشائعات، بعد ما ورد في بعض خطب الجمعة أمس، من انتقادات لزينة الميلاد والتجار الذين يبيعونها، بالإضافة إلى المدارس والجمعيات الصيداوية التي تحتفل بالعيد، وللمحال التي زيّنت واجهاتها بزينة الميلاد. علماً أن مصادر موثوقة داخل البلدية أكدت لـ«الأخبار» أن لا صحة لهذه الشائعات: «لا علم لنا بوجود ضغوطات من أحد، التأخير لوجستي فقط، الشجرة سترفع وستستيقظون وتجدونها واقفة في الساحة».

هذه الحادثة والتعليقات التي رافقتها تشير إلى طبيعة الأجواء في صيدا أخيراً. وقد عبّر عدد من الصيداويين عن هواجسهم مما رأوه «محاولة لانغلاق المدينة على ذاتها وعزلها» نتيجة لخطاب فئوي تحريضي، كان آخره تعرض أئمة بعض المساجد لمناسبة عاشوراء. وفي هذا الإطار يقول محمد حجازي «كانت صيدا تاريخياً مدينة لتنوع ديني وطائفي وسياسي لا ينتقص من اسلاميتها، ولا يمكن راهناً جعلها جزيرة منعزلة»، لذلك دعا المواطنون بلدية المدينة إلى رفع شجرة الميلاد سريعاً وقطع الطريق على مصطادين بالماء العكر، وعدم الأخذ بضغوطات «إن وجدت أصلاً». مذكرين أن شجرة الميلاد كانت ترفع في ساحة النجمة، وحيدة دون نصب مغارة ميلادية أمامها احتراماً للدين الاسلامي، ما يؤكد على التعايش بين الجميع. بدوره سأل رئيس جمعية تربوية بارزة في المدينة تمنى عدم ذكر اسمه: «أليس هناك شيعة ومسيحيون كثر من أهل صيدا، ووجودهم تاريخي فيها؟» لافتاً إلى أن «مسيحيي المدينة، لعبوا دوراً بارزاً في اقتصاد المدينة وفي مجالات عدة. وإذا سلّمنا جدلاً بخصوصية المدينة فلماذا لم تراع خصوصية قرى مسيحية شرقي صيدا، تغيّرت ديموغرافيتها وأقيمت فيها مساجد ومؤسسات دعوية اسلامية». آخرون أشاروا إلى قرى مسيحية لا يقطنها مسلمون ترفع في شهر رمضان زينتها ابتهاجاً بحلول الشهر المبارك. أصحاب محال تجارية أضافوا بعداً تجارياً إلى موضوع عيدي الميلاد ورأس السنة والاحتفال بهما، ليس بوصفهما اعياداً دينية انما كطقوس احتفالية تتمثل بوداع عام واستقبال آخر، أعياد تنشط فيها الحركة التجارية.

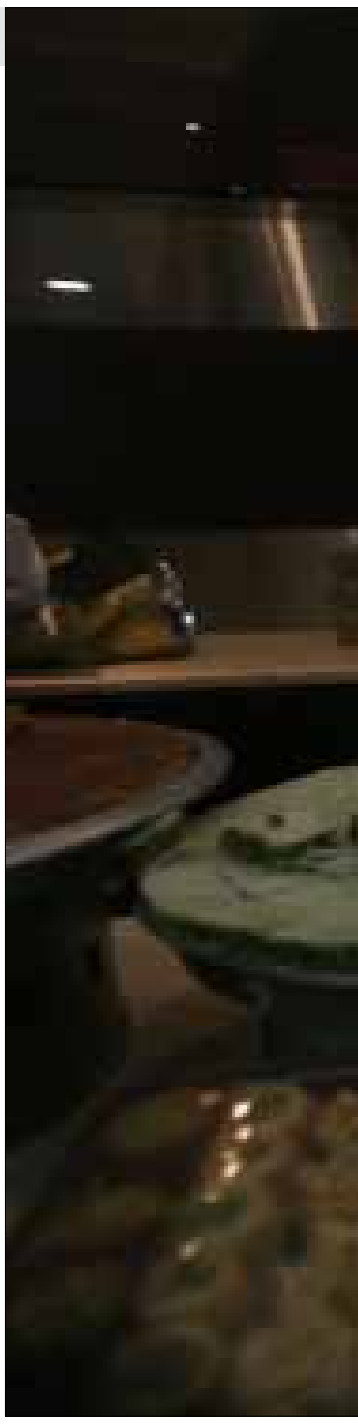

هذا المجال لا يمكن أن يبلغ مستوى متقدّماً سوى في ظلّ المواد الأولية الفاخرة وإدارة صاحبه له (أرشيف)

العم حسن (80 سنة) الذي تعلّم أصولها في سنّ الرابعة عشرة «بالنظر»، أي عبر مراقبة أبيه. يقول: «تحدّينا تقنين الانتداب الفرنسي المواد الغذائية سنة 1939 بطحن الأرز والحمص للحصول على بديل للدقيق، وأضفنا قوالب السكر بعد تذويبها، وجعلنا الحشو يغلب على المقادير ليبقى الحلو صامداً في محلّنا الذي انتقل سنة 1924 إلى شارع البورصة»، ليؤكد أخوه أن «صباح كانت تشتري الحلويات من محلّهما قبل توجهها إلى مصر».

ويقود البحث في أوراق «الحلو» إلى قصاصة من صحيفة «الحكيم» تعود إلى حزيران 1914 تحتل جدار محل «أمل بحصلي» وتحمل إعلاناً عن معمل البحصلي في بيروت يفيد بـ«توصيل

> **توصيل الحلويات إلى موانئ البلاد العثمانية بتكلفة ريالين مجيديين**

الحلويات إلى أساكل (موانئ) البلاد العثمانية بتكلفة ريالين مجيدي وأساكل البلاد الأجنبية بحوالة وقدرها 10 فرنكات»، ما يثبت أن فكرة «الدليفري» للطعام عرفت في بيروت قديماً. هنا، يبرز غازي بحصلي مزهواً عدداً من صحيفة «وول ستريت جورنال» يعود إلى تشرين الأول الفائت «يتغزّل» بالكنافة التي يعدّها في إطار دليل عن بيروت، قبل أن يعيد تأريخ «مملكته» إلى جدّه سعد الدين البحصلي الذي كان يعمل عند أخواله من آل العريسي، ثم ما لبث أن افتتح محلّه الخاص بساحة البرج سنة 1878. يشرح أنّ أنواعاً عدّة من الحلويات الشرقية كانت تسمّى «بقلاوة» من قبل، وجلّها يختصر بعجينة ترقّ وفق أشكال عدّة وتحشى بالقلوبات، سارداً فضل جدّه في ابتكار «البصمة» التي استوحاها من عجينة الكنافة بالجبنة، فيما أطلق هو من باب المزاح على تصميم زوجته لصنف من عجينة الكنافة جرّبت حشوه بالفستق في العام 1975 اسم «بحصلينو» ولا يزال معروفاً حتى اليوم .الزوجة أمل التي اطلق اسمها على المحل الذي افتتحه منذ 37 سنة اثر احتراق فرع ساحة الشهداء وفضّ الشراكة مع أبناء عمّه، رغبت بمشاركته هذا «الحلم» بعدما انتابت سيدات المجتمع رغبة الانخراط في سوق العمل، فلم ترقها تجارة الثياب كمهنة على غرار ما كان رائجاً سنتذاك، وفضّلت متابعة أدق تفاصيل هذه الصناعة. هو يؤمن بأن ولديه سيحملان الراية بعدهما، وأنّ هذا المجال لا يمكن أن يبلغ مستوى متقدّماً سوى في ظلّ المواد الأولية الفاخرة وإدارة صاحبه له. هنا، تجدر الاشارة إلى أن من يفتتح محلاً حديثاً للحلويات خارج إطار العائلات المعروفة كان موظفاً لدى هذه الأخيرة، ومن يهدف إلى النجاح في هذا المجال يفاوض لشراء اسم العائلة المرموق في هذا المجال «ماركةً» لمنتجاته، وقلّة تبلغ مبتغاها!

وتتابع الحكاية التي تستهل دائماً من باطن بيروت مع الحاج بديع صفصوف الذي تعلّم المهنة في سن الثانية عشرة في محل جدّه الذي كان يقبع «عالسور» و يشتهر ببيع المواد الأولية وخبز منتجات الفنادق كما صناعة البقلاوة والمعمول، ولعل الملاحظ في حالته أن نجمه بزغ بعد 1975 حين انتقل إلى الطريق الجديدة حيث أضحى «ماركة مسجلة» فيها، تسقط لذّة المعمول مد بالقشدة خاصته «خط التماس» بين قصقص والطريق الجديدة فـ«يتجاوزه» أمن «حزب الله» طوعاً! يقول: «هذه المصلحة لا تسلّم للغرباء، إذ لا يمكن الاعتماد على عامل ينجحها»، من دون أن يخفي سروره من ملازمة ابنه الأصغر له.

الرجل يُكافح العنف ضدّ المرأة... بالصورة

ربى أبو عمو

لا تزال حملات مكافحة العنف ضد المرأة مستمرة. لا تكاد تهدأ حتى تهبّ من جديد. حملات تشعرك بالملل أحياناً. تعمل غالبيتها على مخاطبة المرأة المعنّفة وحثها على عدم الرضوخ. ويأتي السؤال غالباً: «ماذا عنك أيها الرجل؟». لا يمكن تعميم الجواب. إلا أنه لا شك في أن بعض الرجال مستمرّون في تعنيف المرأة. ماذا عن الآخرين ودورهم الايجابي؟ من هنا، ارتأت الهيئة الدولية الطبية بالشراكة مع جمعية «أبعاد» وشركة «ووندر بوكس» ووزارة الشؤون الاجتماعية، العمل مع الرجل وتعزيز صورته الإيجابية هذه المرة، بعدما وجدوا ثغرة ما في التركيز على مخاطبة المرأة فقط في الحملات.

الشراكة هذه أطلقت ورشة عمل «رجال يرفضون العنف ضد المرأة» ضمن حملة «رجال ونساء يرفضون العنف ضد المرأة» خلال فترة الـ16 يوماً لمناهضة العنف (25 تشرين الثاني ـ 10 كانون الأول). وكان يوم أمس موعداً لمناقشة هذه التجربة في الجامعة اللبنانية الأميركية. «العمق» الذي تحمله كلمتا العنف والمرأة، فشل في جذب الطلاب، فكانت القاعة شبه خالية. كأن القضايا الحقوقية لا تعني الطلبة.

انطلقت الورشة من خلال دعوة الشباب في الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني، وعلى موقع وزارة الشؤون الاجتماعية والبريد الالكتروني والفايسبوك، إلى المشاركة، شرط أن يكون المتحمسون ملّمين بعض الشيء بالحقوق، وخصوصاً تلك المتعلقة بالمرأة. أراد المنظمون ضم شباب من جنسيات مختلفة، فاختير 16 شاباً، 8 لبنانيين و8 عراقيين، وبدأ العمل.

لن تكون الحملة تقليدية هذه المرة. فلا شك في أن الرغبة في المشاركة في إحداث تغيير ورفض الظلم الذي تتعرض له المرأة، دفع الشباب إلى التقدم. لكن كان هناك سحر آخر. تصوير اعلانات. وهي

> **ضمت الورشة شباباً من جنسيات مختلفة واختير 16 شاباً، 8 لبنانيين و8 عراقيين**

صور لاعنفية

استند أحد الاعلانات الثمانية إلى مسلسل باب الحارة، وكيفية تعاطي الرجل مع المرأة. أدى شاب تلك الشخصية التقليدية التي تنهر المرأة. انتهى بالمشهد في جملة دخيلة: «خلي هيك رجولة للمسلسلات». صوّر آخر مجموعة من الشباب «السيئين» يسيرون في أحد الزواريب، قبل أن يعلقوا لافتة «منطقة خالية من العنف ضد المرأة»، وتكتب على الشاشة عبارة «بدنا نفرجي كيف بكونو رجال». إعلان ثالث عرض إمرأة معنّفة تعزف على الغيتار من دون صوت، قبل أن يأتي شاب ويوصله بالكهرباء وتُكتب جملة: «اسمعوا صوتا ضد العنف». رابع يظهر رجلاً يعنّف إمرأته، فيما تتساقط من ثوبها المنشور على الشرفة أحرف كلمات «مساواة، كرامة، حرية»، يلمها شاب ويعطيها للمعنِّف... إلخ.

بالنسبة إلى الشباب، قد تكون فرصة الانطلاق الأول في الحياة العملية. خضع الشباب لورشة عمل استمرت خمسة أيام، تعرفوا خلالها على حقوق المرأة الأساسية، وتقنيات التصوير، وخرجوا بثمانية أفكار نفذوها في مرحلة لاحقة. ركزت الأفكار على دور صناع القرار والشباب في كبح العنف، واعتباره قراراً شخصياً، وتشارك المرأة والرجل في وقف العنف، إضافة إلى دور الاعلام السلبي أحياناً في تعزيز صورة العنف.

هؤلاء الشباب الـ 16 تمكنوا من كسر صورة الرجل المعنِّف واستبدالها بصورة الرجل الرافض للعنف والمناصر للمرأة. تحدث امتياز وعمر ورودريك وزمن وجول ومحمد وايهاب عن تجربتهم ببراءة الفرحين بتجربة أولى تبثّ على الشاشات. ليس بقصد الشهرة، بل انطلاقاً من التجربة بحد ذاتها ودورهم في إحداث تغيير. سألت إحدى المشاركات في الندوة عن تأثير الشباب الـ 16 على محيطهم الذكوري. «هل يؤمن أصدقاؤكم بالعنف؟» هز الجميع برأسهم ايجاباً من دون أدنى حاجة إلى التفكير. أجمعوا على أنها جزء من عادات وتقاليد وتربية العرب، وإحساسهم بالرجولة. بكت أخرى لدى مشاهدتها أحد الاعلانات. قارنت بينها وبين المعنّفة. «أيعقل أن يكون أهلي متحضرين وأدرس في الـ LAU، بينما يوجد فتاة على بعد أمتار تتعرض للضرب؟»

> **بكت إحدى المشاركات لدى مشاهدتها أحد الاعلانات، وقارنت بينها وبين المعنفة**

متفرقات

«الأنطونية» للتيار وحزب الله بالتزكية

انتهت الانتخابات الطالبية في الجامعة الانطونيّة ـ بعبدا، أمس، بفوز مرشحي التيار الوطني الحر وحزب الله بمعظم المقاعد فيها، بالتزكية، وحصولهم على 11 ممثلاً يشكلون أعضاء الهيئة الطالبية، يتوزعون على خمس كليات وثلاثة معاهد في الجامعة وتتوزع كالآتي: مندوبان عن كلية هندسة المعلومات والاتصالات، مندوبان عن كليّة إدارة الأعمال (واحد للفرع الإنكليزي، وآخر للفرع الفرنسي)، مندوب عن كليّة الإعلان ووسائل الإعلام، مندوب عن كليّة العلوم اللاهوتية والدراسات الرعائية، مندوبان عن فرعي العلوم التمريضية والعلاج الفيزيائي في كليّة الصحة العامة، مندوب عن معهد علوم مختبرات طب الأسنان، مندوب عن معهد التربية البدنية ومندوب عن المعهد العالي للموسيقى. واقتصرت الانتخابات على مقعد واحد في مختبر طب الأسنان، وآخر في إدارة الأعمال، وثالث في الهندسة، نتيجة مقاطعة طلاب القوات اللبنانية وحزب الكتائب للاستحقاق، اعتراضاً منهم على «قانون الانتخابات». وأوضح المسؤول التربوي في القوات، شربل عيد، أن القانون لا «يوفر التمثيل الصحيح للمجموعات في الجامعة»، مطالباً بقانون يشبه «القانون في المجلس النيابي». وشكا في الوقت عينه من «الحضور الكثيف لحزب الله وحركة أمل» الذي أدى إلى مقاطعة أحزاب 14 آذار للانتخابات.
(الأخبار)

تجديد العقود بين المستشفيات الحكومية والأونروا

وقع أمس رؤساء مجالس 14 مستشفى حكومياً والمدير العام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (الأونروا) في الشرق الأدنى سلفاتوري لومباردو على تجديد العقود بين المستشفيات والوكالة، وذلك برعاية وزير الصحة علي حسن خليل وحضوره. ولفت خليل إلى أنّ «الاتفاق مستمر للسنة الثالثة على التوالي ويعبر عن الجدية في الاهتمام بقضية أساسية هي الخدمات الصحية للفلسطينيين المقيمين في لبنان، فهو يقدم خدمات مهمة بأسعار تخفيضية تشابه الأسعار التي يستفيد منها اللبنانيون».

وأشار إلى أننا «تحدثنا مع وكالة الاونروا عن توسيع الخدمات لتشمل قضايا التحصين والتلقيح وحملات التوعية والارشاد والرعاية الصحية الأولية». ودعا خليل إلى «توفير أوسع مروحة من الخدمات الإنسانية لشعبنا الفلسطيني، حتى لا نكرس منطق أن تجمعات الفلسطينيين هي تجمعات خارجة عن السلطة والقانون». وناقش الطرفان توفير بعض الأدوية لبعض الحالات المستعصية وعدد محدود من الفلسطينيين لأسباب إنسانية، وفق الامكانات المحدودة التي تعالج بعض الحالات الاستثنائية.

احتجاج على انقطاع الكهرباء في بعلبك

لليوم الثاني على التوالي، قطع أهالي حي الشيقان في بعلبك (رامح حمية) الطريق المؤدية إلى الحي بالعوائق طوال يوم أمس، وذلك احتجاجاً على الانقطاع في التيار الكهربائي المستمر منذ أكثر من اسبوعين، مطالبين مؤسسة الكهرباء بتوفير المحولين الكهربائيين للحي بغية التخلص من معاناتهم اليومية.

جمعية
Grapevine
تدعوكم لمشاركتها معرضها السنوي في قصر الاونيسكو المصادف نهار الاثنين ١٩ كانون الاول الى ٢١ كانون الاول من الساعة العاشرة صباحا حتى السابعة مساءً يتخلل المعرض نشاطات فنية وثقافية ندعوكم للتعرف على الحرف والحرفين اللبنانين و من عدة بلاد اخرى الافتتاح الساعة الخامسة تفتح المعرض الدكتور سلوى خليل الامين ـ رئيسة ديوان اهل القلم
الأخبار

■ عبد الحليم فضل الله ■

المسألة الاجتماعية بين ثلاثة خيارات

من فوائد النقاش الراهن أنه جعل إحدى مسائل الإصلاح قضية رأي عام، وحجز لها مكاناً في سلّم الأولويات. صحيح أن تباين الرأي في هذا الشأن هو وجه من وجوه الانقسام الحادّ منذ الطائف بين فريقين ينظران نظرة مختلفة إلى موقع المسألة الاجتماعية على هذا السلّم، إلا أن تعثر المشروع الآخر، الذي أطلق بعد الحرب الأهلية وفشله في تحقيق أي من أهدافه تقريباً، فرض المسألة الاجتماعية فرضاً، وحتى أولئك الذين وضعوا برامجهم ونظّموا أفكارهم على أساس تجاهل هذه المسألة، لم يعد بوسعهم التنكر لها أو عدم الاعتراف بوجودها.

وإذا كان الرأي العام يحمل هذه المسألة على محمل الجدّ ويضعها خارج الاصطفافات المعهودة، فهذا يشجع البحث عن رؤية جديدة تضمن أوسع إجماع حولها، على أن يسبق ذلك نقاش للمبادئ التي ينبغي الانطلاق منها والأسس التي يبنى عليها. ولدينا في هذا الصدد ثلاثة خيارات:

يفترض الخيار الأول أن المسألة الاجتماعية هي جزء لا يتجزأ من السياسات الاقتصادية والمالية وملحقة تماماً بها. ففي غياب النمو وافتقاد الاستقرار المالي، لا مجال لمكافحة الفقر ولا معنى لإعادة توزيع الثروة. النمو هنا هو الضمانة، وهو وحده الذي يكفل زيادة مداخيل الفئات الأدنى، دون أن يتحمّل الكلفة أي طرف اجتماعي آخر ولا حتى الحكومة. وهذا يذكّر بالدعوة التي وجّهها بعض الاقتصاديين الأوروبيين إلى دولهم كي تتبع ما يسمّى سياسة «العمى القطاعي»، أي أن تنحصر مهماتها بإيجاد مساحة لعب متساوية مفتوحة أمام الجميع، دون تمييز بين القطاعات أو الأولويات.

الخيار الثاني يقوم على الفصل بين السياسات الاجتماعية والاقتصادية والمالية، بحيث يكون لكل منها مسارها المستقل وأهدافها التي توضع بمعزل عن الأخرى. فمثلاً يمكن توجيه السياسة الاقتصادية نحو زيادة معدلات النمو أو خفض مستويات التضخم، أو تحرير التجارة الخارجية، دون أن يؤخذ بالحسبان الانعكاسات الاجتماعية لذلك. والعكس صحيح أيضاً، ففي ظل هذا الخيار يمكن تبني سياسات اجتماعية قد تلحق الضرر بالإنتاجية أو تؤثر سلباً على المالية العامة وملاءة المؤسسات.

هذا الفصل التعسفي يقلل من جدوى السياسات وفعاليتها، فبعض الإجراءات الهادفة مثلاً إلى تحفيز النمو (كتحرير التجارة) ربما أدت إلى زيادة البطالة، وعندما يزداد الوضع سوءاً تضطر الدولة إلى التدخل من خلال إجراءات مالية قد تكون كابحة للنمو. إجراءات التقشف المالي هي مثال آخر، إذ إن لها مضاعفات معيشية خطيرة تلزم الحكومة لاحقاً بإنفاق مضاعف.

أما الخيار الثالث فيقضي باعتماد سلة متكاملة من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والمالية. لكن ضمن نماذج جديدة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي تجعل التكامل ممكناً.

فعلى الصعيد الاجتماعي، هناك النموذج المستند إلى خطاب الحقوق، والذي يفرض على الدولة وأطراف الإنتاج التضامن في ما بينها لتأمين حد أدنى من التقديمات التي لا يمكن التنازل عنها. وهذه الحقوق تراعي مبدأ المساواة ولا تقوم على أساس تعاقدي صرف، وبالتالي هي تشمل الجميع دون تمييز بين من هم داخل سوق العمل ومن هم خارجه.

وعلى الصعيد الاقتصادي، لا بد من تحديد ما نريده على نحو دقيق: هل نكتفي بمراقبة النسب التي يزداد فيها الناتج ونهمل الطريقة التي تتحقق من خلالها الزيادة؟ فما الذي يضمن استدامة هذا النمو أو حسن توزيعه، مع العلم بأن لبنان عرف أربع دورات ركود ورواج خلال عقدين، وتضاعف فيه الناتج الإجمالي خلال عشر سنوات تقريباً مع بقاء مداخيل ما لا يقل عن تسعين في المئة من اللبنانيين على حالها.

> مبدأ الرعاية الشاملة يمكن أن يحد من تفشي «الزبونية السياسية»

وإذا كان النمو مطلوباً بحد ذاته وبمعزل عمن سيستفيد منه، ألا ينبغي أن نراجع المعادلة الذي يتحقق من خلالها، فنتخلى مثلاً عن نموذج الاستهلاك المموّل بالتحويلات المالية، لمصلحة نموذج نموّ تحرّكه الصادرات ذات القيمة المضافة المعرفية العالية؟

إذا أخذنا بالخيار الثالث، وهو ملائم تماماً للبنان، يصبح من الممكن مضاعفة فاعلية السياسات الإصلاحية، لأنها ستراعي حينئذ وعلى نحو متزامن غايات متنوعة. هذا يقتضي الشروع بالإصلاح من النقاط التي تتقاطع عندها المسارات الاجتماعية والاقتصادية والمالية. إصلاح النظام الضريبي هو إحدى نقاط التقاطع التي يمكن البدء منها، فهو يحقق سلة من الأهداف؛ اقتصادياً من خلال تحفيز المنتجين وكبح الاقتصاد الريعي، واجتماعياً عبر المساهمة في تقليل الفوارق الطبقية، ومالياً بمنح الخزينة إيرادات إضافية. الحماية الجمركية المدروسة لها تأثير مماثل، فهي تزيد القيمة المضافة للقطاعات المدعومة، وتعزز العائدات الضريبية، وتحدّ من البطالة. وينطبق الأمر نفسه على خفض المصارف التجارية طوعاً للفوائد المدينة خصوصاً على سندات الخزينة، مقابل مضاعفة قيمة القروض الإنتاجية المدعومة. وهذا الأمر (الذي لا بد أن يترافق مع التخلص من هاجس امتصاص السيولة ومراكمة مصرف لبنان لاحتياطيات مقترضة تفيض عن الحاجة)، سينشط اقتصاد الوحدات الصغرى، ويساهم في مكافحة الفقر وتأمين آلاف الوظائف بكلفة منخفضة، فضلاً عن خفض خدمة الدين العام.

على أن نجاح سياسات الإصلاح وتكامل مساراته، يحتاج أيضاً إلى الاختيار بين رؤية اجتماعية تقوم على الدعم الانتقائي الذي يسيطر السياسيون على قنواته، ورؤية بديلة تراعي مبدأ الرعاية الشاملة، فينتظم الإنفاق حينها ضمن أطر مؤسساتية مستقلة نسبياً عن دوامة السلطة، ومبنيّة على قاعدة الحقوق، وهذا وحده ما يمكن أن يحدّ من تفشّي الزبونيّة السياسيّة، الجزء الأسوأ في نظام المحاصصة السيئ.

بورصة

طلب مصطنع لتعويم سهم «سوليدير»

محمد وهبة

يؤكد العاملون في السوق، إن الطلب الذي شهده سهم سوليدير خلال الأسبوع الماضي وفي مطلع الأسبوع الحالي، كان طلباً مصطنعاً هدفه تعويم سعر السهم الذي تراجع إلى أقل مستوى منذ أكثر من خمسة أعوام. ففي فترة حرب تموز لم يُسمح لسعر السهم، سواء من فئة (أ) أو (ب) بالانخفاض إلى حدود 13 دولاراً، فيما ارتفع السعر من 9 دولارات في مطلع شباط 2005، ليتجاوز 13 دولاراً في كانون الأول 2005... أما اليوم، فالسعر للفئتين استمرّ بالتراجع منذ أشهر، إلى أن ترنح عند مستوى 13 دولاراً في نهاية الشهر الماضي، ثم عاد فجأة إلى الارتفاع في أول كانون الأول، من دون أي مبرّر واضح في السوق، فاندفع السعر ليتجاوز هامش الـ16 دولاراً خلال أيام معدودة، ثم يعود في نهاية الأسبوع إلى الانخفاض!

ما يجري في بورصة بيروت، هو أن الطلب على أسهم سوليدير كان ينسجم خلال الأشهر الأخيرة مع بيانات الشركة المالية التي كانت تُظهر ارتفاع الإنفاق الإداري بأكثر من 50% بلا أسباب مقنعة، وارتفاع مديونيتها الطويلة الأمد، وتقلّص أنصبة الأرباح إلى دولار واحد يوزّع 40% منه نقداً و60% أسهماً بمعدل سهم واحد لكل 30 سهماً. كل حاملي الأسهم كانت لهم حساباتهم؛ فمنهم من رأى أن الاستثمار في أسهم سوليدير لا يعود عليه بالنفع في ظل ما يسمّونه «الإمبراطورية» التي يبنيها رئيس مجلس الإدارة ناصر الشماع وشركاؤه. هؤلاء، برأي بعض المساهمين، يأكلون «الأخضر واليابس»، حتى إنهم أجبروا المستثمرين في الشركات الفندقية والسياحية على إشراك شركات تؤسّس كفروع من الشركة الأم!

هذه الصورة دفعت سعر السهم إلى الانخفاض، رغم محاولات الشركة والمصارف المقرّبة لدعمه، لكنهم تمكنوا من الحفاظ على انخفاض متدرّج من مستوى كان يراوح بين 18 و 19 دولاراً في مطلع السنة، إلى أن انكسر ما يُعرف بـ«حاجز» الـ14 دولاراً، فتراجع مسجلاً في منتصف تشرين الثاني 13,7 دولاراً. علماً بأن هذا المستوى بلغه السهم آخر مرّة في 2 كانون الأول 2005 حين سجّل 13,9 دولاراً. الغريب أن الشكل الثاني من أسهم سوليدير، أي شهادات الإيداع المدرجة في سوق لندن، لا يزال عند مستوى 14 دولاراً، وعندما ارتفع سعر السهم في بيروت إلى 16,47 دولاراً، تلقّت السوق المحلية عروضاً خارجية كبيرة تنوي بيع شهادات الإيداع بسعر 15 دولاراً، إلا أنها لم تلق أي تجاوب، ما يعني أنه لو كان هناك مستثمرون حقيقيون لتجاوب مع هذا السعر، وربما فاوض عليه، ما دامت العملية تجري خارج الردهة (O.T.C).

المتحكمون بالسعر

هناك 4 أطراف أساسية تتحكم بأسعار «سوليدير»؛ لكونها تحمل كميات كبيرة من الأسهم. فالشركة الأم يحق لها الاحتفاظ بما يعرف بأسهم الخزينة بنسبة 10% لمدّة 18 شهراً، فيما يحمل «بنك ميد» و«بنك عوده» و«بلوم بنك» عدداً كبيراً من الأسهم تؤهلهم لأداء دور «قيادي» في الشركة وفي البورصة

قطاعات

صناعة

نصف سوق الباطون الجاهز «غير نظامية»

هناك 10 مؤسسات تصنع الباطون الجاهز وتكفي نصف حاجة السوق. أما الباقي، فهو يحصل على حاجاته من عشرات المصانع غير المرخّصة. فبحسب رئيس جمعية منتجي الباطون الجاهز، فريد زغيب، يقدَّر أن «هناك 70 و80 مؤسسة تعمل من دون ترخيص، أو حاصلة على رخصة استثمار فقط أو رخصة إنشاء أو تعمل بموجب مهل إدارية، وهي تزود الحاجة الباقية للسوق».

كلام زغيب جاء خلال زيارة قام بها مع وفد من الجمعية اللبنانية لمنتجي الباطون الجاهز للاستخدام لوزير الصناعة فريج صابونجيان. زغيب قدّم لصابونجيان مذكّرة بمطالب الجمعية تتعلق بـ«إقامة مناطق صناعية مخصّصة للباطون الجاهز تراعي الشروط البيئية والصحية والسلامة العامة والانتظام العام وضمان استمرار دعم الفوائد على القروض المصرفية، ومعالجة كلفة الطاقة المرتفعة، ومنع استخدام الجبالات ومضخات الباطون التي مضى على دخولها الخدمة 5 سنوات، وتشجيع عملية دمج المؤسسات الصناعية». كل هذه المطالب، برأي صابونجيان، تعدّ حيوية للقطاع، ولا سيما أنه قطاع الصناعة التحويلية، لكنه يرى ضرورة لتنظيمه بعد إجراء دراسة إحصائية دقيقة، وإلزام المؤسسات العاملة بصفة غير قانونية على تسوية أوضاعها أو إقفالها. هذا الوضع «يعدّ معبر المضاربة غير المشروعة والتهرب الضريبي» يقول صابونجيان. لذلك، يعتقد وزير الصناعة أن هناك ضرورة لتصنيف القطاع وفق فئات معينة، مستغرباً وجود هذا العدد الكبير نسبياً لهذه المعامل، لافتاً إلى ضرورة «تشجيع عملية الدمج في ما بينها»، ومشيراً إلى «وجود مشروع قانون يتعلق بدمج المؤسسات، مع إعطاء حوافز تشجيعية للراغبين في الإقدام على الدمج». وكشف صابونجيان عن اتصالات تجري مع الجهات المختصة في بورصة بيروت بهدف جعل الشروط المفروضة لتسجيل المؤسسة فيها والتعامل بأسهمها أكثر مرونة عبر خفض رأس مال الشركة.

(الأخبار)

نقل جوي

خطّ جوّي جديد بين بيروت وحلب

أعيد أمس افتتاح الخط الجوي المباشر بين بيروت وحلب. الخبر له وقع مختلف في ظل الظروف التي تشهدها المنطقة، ولا سيما سوريا. فهذا الخط يأتي بعد أقل من شهر على إقرار مجلس الجامعة العربية عقوبات على سوريا بينها «تعليق الرحلات الجوية بين الدول العربية وسوريا». إذاً، أعلن الوكيل العام لشركة الخطوط الجوية العربية السورية في لبنان راشد العطار إعادة افتتاح الخط الجوّي المباشر بين بيروت وحلب بمعدل رحلتين اسبوعياً يومي الاثنين والجمعة ابتداءً من 23 كانون الاول الجاري، وذلك بعد توقف منذ عام 2002.

وأوضح العطار أن هذه الخطوة استندت إلى دراسة معمقة تؤكد وجود معطيات لها علاقة بتأمين التواصل الاجتماعي بين البلدين والشعبين اللبناني والسوري من جهة، فضلاً عن وجود جدوى اقتصادية من هذا الخط، لكونه يوفّر تعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية والسياحية والاستثمارية، «فارتأت إدارة الشركة تسيير رحلات جوية مباشرة إلى حلب عبر مطار بيروت بمعدل رحلتين أسبوعياً، ما ينشّط ويدعم العلاقة التي تربط المصالح المشتركة بين البلدين».

لا يتوقف إعلان العطار على إعادة فتح الخط الجوي، فهو أكد أن الشركة بصدد دراسة «زيادة عدد الرحلات الجوية على هذا الخط في المستقبل على أمل ان نتمكن أيضاً من ربطه قريباً جداً بمدينة يريفان في ارمينيا».

وعندما يسأل العطار عن الحظر الجوي الذي قد يفرض على سوريا، يجيب بأنه «لم نتبلّغ أي اشارات أو قيود تمنعنا من تسيير رحلات جويّة عبر مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، علماً بأننا كشركة طيران سورية نسيّر رحلات مباشرة من بيروت إلى بروكسل ودمشق بمعدل رحلتين اسبوعياً». ولفت إلى أن الإقبال على الخط الجديد كان لافتاً لجهة الحجوزات التي تلقتها مكاتب الشركة.

(الأخبار)

ندوة

أزمة الكهرباء في لبنان ليست بأسطورة تاريخية لا يمكن تغيير مجراها، وليست مشكلة مستعصية لا يمكن استئصال مسبباتها. إنها مجرد قرار، ينقل مؤسسة خاسرة إلى مرفق عام ناجح. يخفض خسائر مليارية تتراكم على الدولة. خسائر تنعكس ارتفاعاً في الدين العام وانخفاضاً في النمو الاقتصادي وتفاقماً للأزمة الاجتماعية المرتبطة

247 ألف دولار خسارة الكهرباء كل ساعة

رشا أبو زكي

10 مليارات دولار خسائر الاقتصاد من مشاكل الطاقة (ارشيف ـ بلال جاويش)

ليست مشكلة الكهرباء في التقنين فقط. انعكاسات الأزمة الكهربائية في لبنان تمثّل حلقة متكاملة. حلقة تؤثر على ضعف النمو الاقتصادي، على ارتفاع كلفة الدين العام وخدمته، على ارتفاع العجز في الموازنة، على استمرار نهج علاجي ذي أفق ضيق. يمكن أن تكون الأرقام المتعلقة بالكهرباء صادمة. يمكن أن تكون أكثر مما يتوقعه أكثر المتعضين من الانقطاع الدائم للكهرباء. مثلاً، قيمة خسارة الدولة في كل ساعة واحدة من إنتاج الكهرباء تبلغ 273 ألف دولار. وبما أن الإنتاج يصل إلى 8500 كيلواط/ساعة في السنة، تبلغ الخسارة السنوية، بسبب عدم إصلاح قطاع الكهرباء وعدم الانتقال في الإنتاج من الفيول إلى الغاز، مليارين و320 ألف دولار. إنها كارثة فعلية، وليست خسارة عادية.

لنوسّع «البيكار». يُعَدّ إنفاق الدولة على الكهرباء من الأعلى في أبواب الإنفاق في الموازنة العامة. النسبة التقريبية لهذا الإنفاق تبلغ نحو 20 في المئة من إجمالي الإنفاق العام. فاتورة الإنفاق على الكهرباء منذ منتصف التسعينيات حتى الآن تمثّل 40 في المئة من إجمالي الدين العام المتراكم. المدهش في ذلك، أن الدولة أنفقت نحو 25 مليار دولار خلال هذه الفترة على هذا القطاع. إلا أن أقل من 10 في المئة من هذا المبلغ أُنفق لتحسين القطاع، بحيث لا يتعدى الإنفاق على الإنشاءات نحو مليارين و500 مليون دولار!

عجائب الكهرباء حضرت على طاولة مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية في ندوة بعنوان «الكهرباء المستدامة لكل لبنان». محاضرون رموا الأرقام على رؤوس الحضور، فكانت عبارات الاستهجان والاستغراب تُطلق عند كل رقم يُعلن. وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، أكد أن كلفة الكهرباء التقديرية المباشرة على الاقتصاد اللبناني (من دون احتساب الخسائر غير المباشرة) تبلغ 6 مليارات دولار سنوياً، فيما الناتج القومي هو 40 مليار دولار. ما يعني أن هذه الكلفة تمثّل نحو 15 في المئة من الناتج القومي. إذا أُضيف موضوع المحروقات والتكاليف التي يتكبدها الاقتصاد نتيجة غياب سياسة طاقوية ورؤية واضحة في البلاد، يصبح هنالك 4 مليارات دولار خسائر إضافية من شراء المحروقات ومن أكلاف النقل مباشرة. الحصيلة أن أزمة الكهرباء وذيولها تكبّد لبنان نحو 10 مليارات دولار، أو نحو 25% من الناتج القومي، وإن هذا الرقم منفرداً يؤكد مدى كبر المشكلة بنيوياً على الاقتصاد نتيجة عجز الكهرباء ومشكلة الطاقة في لبنان. الكهرباء أصبحت كارثة حقيقية، يقول باسيل. استمرار الوضع سيؤدي إلى الانفجار، اجتماعياً واقتصادياً. ها هم المواطنون يدفعون ملياراً و700 مليون دولار للمولدات الخاصة. يتكبد المواطنون كذلك خسائر مباشرة من جراء الأعطال الكهربائية بنحو مليار و500 مليون دولار من حيث تأثير انقطاع الكهرباء على المواد الغذائية وتعطيل للقطع

> **25 مليار دولار أنفقت على الكهرباء و10% فقط منها أنفق لتحسين القطاع**

الكهربائية والصناعات والزراعات وغيرها.

هذه الوقائع تنقل الأزمة إلى الضفة الثانية. كيف تتعاطى السلطات المعنية مع ملف الخسائر هذا؟ تبدأ المشكلة بعدم وجود سلطة سياسية ترمي إلى الإصلاح في هذا القطاع، بحسب رئيس مركز البحوث والاستشارات كمال حمدان، بحيث لا يتوافر أي إمكان لمراقبة تنفيذ مشاريع الوزراء المتعاقبين على الكهرباء، ولا لمتابعة تفاقم الأزمة الكهربائية؛ إذ ترتفع كل المؤشرات السلبية في لبنان لتجعل كلفة إنتاج الكهرباء من الأعلى، وخصوصاً من ناحية الإنفاق العام. فإن يصل هذا الإنفاق إلى 40 في المئة من إجمالي قيمة الدين العام المتراكم، فهذا يُعَدّ «كفراً». وإن جرى التغاضي عن الحلول العملية للأزمة، فهذه أزمة بحدّ ذاتها؛ إذ إن تعرفة الكهرباء مجمدة منذ أكثر من 15 عاماً. في المقابل، لا جرأة لطرح مشاريع مكلفة قليلاً، لكنها توصل إلى نتائج. تشير دراسة أعدها مركز البحوث لمصلحة البنك الدولي إلى أن نحو 58 في المئة من اللبنانيين يلجأون إلى المولدات الخاصة، فيما الذين يستهلكون 5 أمبير من هذه المولدات (أي المحدودو الدخل) هم الأكثر قابلية واستعداداً لدفع تعرفة أعلى مقابل توفير كهرباء مستدامة.

يشرح حمدان عن عقلية سائدة تقول إن الاصطدام بعراقيل إصلاحية يجب أن يعوض باستثمارات جديدة. هذه العقلية هي نقطة الانطلاق التي جعلت الحكومات المتعاقبة بعيدة عن الاستثمار في صيانة معامل الإنتاج، وعن الاستثمار في العامل البشري، ما أدى إلى تفاقم المشكلة.

وبين عجيبة وأخرى، تظهر أسباب العجز الكهربائي ومسبباته؛ إذ يرتفع سعر البترول بنسبة 25 في المئة سنوياً خلال الأعوام 2009 و2010 و2011. في المقابل، تشهد أسعار الغاز انخفاضاً. المعامل الإنتاجية التي صممت للغاز لا تزال تستخدم الفيول. «هنا سبب المشكلة الأساسي» يقول رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام. فسعر الكيلواط/ ساعة إلى المواطن يبلغ 11 سنتاً، فيما كلفة إنتاج الكيلواط هي 20 سنتاً. بما أن مؤسسة الكهرباء تجبي 60 في المئة فقط من قيمة ما تبيعه من كهرباء، ترتفع كلفة إنتاج الكيلواط إلى 34 سنتاً. وهكذا تخسر الدولة 247 ألف دولار في إنتاج كيلواط واحد كل ساعة. بالتالي، ترتفع الخسارة إلى مليارين ونص مليار دولار نتيجة إنتاج المؤسسة 8500 كيلواط/ ساعة سنوياً. هذه الأرقام مبنية على أساس سعر برميل البترول 95 دولاراً! فماذا سيحدث حين يرتفع عن هذا المعدل؟ حينها سيرتفع الدين العام إلى 85 مليار دولار في عام 2015، مع ارتفاع في عجز الموازنة يصل إلى 18 في المئة! يشرح افرام أن استيراد الغاز لتشغيل المعامل لا تتعدى كلفته 500 مليون دولار، إلا أنه يخفض من كلفة الإنتاج أضعافاً.

باختصار

◄خفض الضرائب ودعم الإنتاج الوطني

مطلب رفعه المكتب التنفيذي لنقابة العمال الزراعيين في لبنان، اثر اجتماعه الدوري في مقر النقابة في صيدا، واصدر بيانا توقف خلاله «عند تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في ارتفاع الأسعار الجنوني الذي يثقل كاهل المواطنين، ويزيد الأعباء على الانتاج الزراعي، ويضعف قدرته على المنافسة». وأكد المجتمعون «ضرورة قيام الحكومة بإجراء مراجعة شاملة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية، واعتماد الحلول التي تؤدي إلى إيجاد علاجات حقيقية للازمة، وعدم الاستمرار في نهج العلاجات الشكلية والارتجالية التي تفاقم هذه الأزمة بدلا من حلها». ورأى البيان «ان حل الأزمة لا يتحقق من خلال زيادة الأجور والرواتب التي تؤدي إلى زيادة الأسعار والتضخم، بل عبر خفض الضرائب على السلع والخدمات التي يؤدي ارتفاع أسعارها باستمرار إلى زيادة كلف الانتاج، وإضعاف قدرته التنافسية من جهة، والى ارتفاع غلاء المعيشة وإضعاف القدرة الشرائية للعمال والفئات الشعبية، وزيادة فقرهم وبؤسهم وحرمانهم من جهة ثانية».

◄ مواجهة المشكلات لتحقيق الأمن الغذائي المستدام

توصية خرجت بها ورشة اقليمية اقامتها منظمة الاغذية والزراعة الـFAO تحت عنوان «الممارسات الزراعية الجيدة وآثارها على الانتاج الزراعي» بالتعاون مع وزارة الزراعة، وبرعاية الوزير حسين الحاج حسن، في فندق هوليداي إن. وقد ناقش المشاركون اهمية الممارسات الزراعية الجيدة في بلدان المنطقة وآثارها الايجابية على تعزيز امكانية انتاج جزء من طلب السوق في الاتحاد الاوروبي على هذه المنتجات وفي مختلف بلدان المشرق أيضا، وعلى الاسواق الدولية الاخرى. وركز المتحدثون على العمل في المرحلة المقبلة على تطوير القوانين والانظمة الوطنية المطبقة في بلدان SNO، والتي ترعى إنتاج هذه السلع بدعم من منظمة «الفاو» وبالتالي يرى داعمو الممارسات الزراعية الجيدة، وعدد متنام من الحكومات، أن هذه الممارسات تشكل تياراً محتملاً يسمح بخفض الآثار البيئية على الزراعة الحديثة، تحسين تقنيات الزراعة التقليدية، زيادة دخل المزارعين، تحسين الميزان التجاري الخاص بالإنتاج الزراعي الغذائي.

◄ تقديم لوائح الاسعار المعتمدة في الحفلات خلال الاعياد

فقد اصدر وزير السياحة فادي عبود تعميماً حمل الرقم 28، يتعلق بتقديم الاسعار التي ستعتمدها المؤسسات السياحية للحفلات التي ستقدمها خلال الاعياد، جاء فيه: «بمناسبة اقتراب موسم الاعياد، وعملا بالقوانين والانظمة السياحية المرعية الاجراء، يطلب الى جميع اصحاب المؤسسات السياحية التي تنوي اقامة حفلات خاصة لاعياد الميلاد ورأس السنة، وجوب التقدم الى وزارة السياحة، خلال اوقات الدوام الرسمي، بلوائح الاسعار المفصلة التي سوف تعتمدها لهذه الحفلات بغية درسها واقراراها من قبل الاجهزة المختصة في الوزارة وذلك لغاية 2011/12/31 ضمنا».

◄ اصلاح الكابل البحري «بيريتار»

إذ يشرف وزير الاتصالات نقولا صحناوي عند الاولى والنصف من بعد ظهر اليوم على الاعمال التي تقوم بها في عرض البحر باخرة متخصصة لاصلاح الاعطال في الكابل البحري «بيريتار»، ما سيحسن من خدمة الانترنت الحالية.

◄ مالكو الأبنية المؤجرة يطالبون بإنصافهم

وذلك في مؤتمر صحافي دعا اليه رئيس تجمع مالكي الأبنية المؤجرة في لبنان جوزف زغيب يعقد في الثالثة من بعد ظهر اليومفي مركز توفيق طبارة - الطابق العاشر - خلف حديقة الصنايع. يليه وضع اكليل عند تمثال الشهداء في وسط بيروت «تحية وفاء الى الشهداء المالكين القدامى، الذين وافتهم المنية منتظرين وعد الدولة منذ 20 سنة لاصدار قانون ايجارات يحرر املاكهم المحتلة منذ أكثر من 80 سنة، سعياً إلى رفع الغبن والظلم عن المالكين القدامى».

(وطنية)

ملف خاص

جيل مصدوم يبحث عن

ليس هناك تعبير أبلغ من توصيف سوق العمل في لبنان بأنّها «غير عادية». بطبيعة الحال، وبنفحة سخرية، ليس هناك شيء عادي في هذا البلد، لكن الإمعان في تهميش العمال ـ وتحديداً الشباب منهم ـ فيما الحلول ممكنة لهيكلة السوق التي تُحدّد هويتهم وكينونتهم، هو ضرب جرمي من الإلغاء وزيادة التهجير؛ وهو أيضاً وصفة الاضطرابات الاجتماعية التي حان وقتها

التغيير يتطلب الحفاظ على نخبة الشباب عبر تأمين أول فرصة عمل لائق لهم (عليا حاجو)

الحلم بعمل لائق

مستقبل مشرق للشباب ليس مستحيلاً

1200
C.V
عدد السير الذاتية المتراكمة لدى المؤسسة الوطنية للاستخدام من دون أي فائدة وفقاً لما يؤكّده المطّلعون على هذا الوضع في لبنان

30
في المئة
حصّة النشاط الاقتصادي غير المصرح عنه في لبنان وفقاً لصندوق النقد الدولي، وذلك نتيجة ضعف القوانين ونوعية العمل المؤسساتي

«جد وظيفة تُعجبك وستُضيف خمسة أيام إلى كلّ أسبوع من حياتك»
هـ. جاكسون براون

بقدر ما لهذا القول المأثور أبعاد اقتصادية ، اجتماعية، بقدر ما هو هامشي في سوق العمل اللبنانية. فأن تجد الوظيفة الملائمة التي تُعجبك ، أو بمعنى آخر اللائقة ، يفترض في بداية البحث أن تكون تلك الوظيفة متوفّرة. وانطلاقاً من المعادلة «البوهيمية» التي يستخدمها هـ. جاكسون براون، الكاتب الأميركي الشهير، يكون العمال اللبنانيون، وتحديداً الشباب بينهم، يخسرون ساعات بالملايين، عبارة عن متعة ومداخيل غير محقّقة.

التركيز على الشباب أساسي في لبنان، إذ إنّ البطالة بينهم تفوق 23%، فيما يبقى معدّلها العام عند حدود 16%. وهذه الفئة بكافّة شرائحها ، وفقاً لمعايير العلم وميادينه ، تُمثّل عصب المجتمع اللبناني الشاب، وهي يُفترض أن تقود مسيرة المستقبل.

لكن لأسباب تاريخية خاصة بطبيعة إدارة الشؤون العامّة في هذه البلاد، وصلت الأمور إلى مرحلة حيث تعيش النسبة الأكبر من الشباب اللبناني خارج أراضيه ، على نحو مستمر أو متقطع (المقال في الأسفل)، وذلك لغياب مقوّمات «العمل اللائق» بالدرجة الأولى.

وفي الحقيقة، يغزو هذا التعبير الصالونات المغلقة والمفتوحة على حدّ سواء في مختلف أصقاع الأرض؛ وقد حظي باهتمام خاص من جانب المعنيين ، ممثلي الحكومات، أصحاب العمل والعمال ، في مؤتمر منظمة العمل الدولية الإقليمي لمنطقة آسيا المحيط الهادئ الذي عُقد أخيراً في كيوتو اليابانية إذ كان في محور توصياته: «ان التطوّرات التي شهدتها بعض البلدان العربية متّصلة بنتائج التهميش الاجتماعي، ولا سيما نقص الوظائف اللائقة والحرمان من الحقوق الأساسية. ولذا لا بد من تبنّي الأجندات الخاصة بالعمل اللائق لتحقيق العدالة الاجتماعية والكرامة للعمال». لكن، نتيجة للأسباب نفسها، لا يمكن أن يجد شباب لبنان هذا العمل اللائق. ويصل بهم الأمر إلى اليأس والتحوّل إلى هامش سوق العمل أو الهجرة.

العودة الصعبة

يُشبه لبنان العديد من بلدان المنطقة لناحية سوق العمل، تؤكّد المديرة الإقليمية لمنظمة العمل الدولية، ندى الناشف. «فمقومات النمو السائدة هي قطاعات تعتمد على العمالة الأجنبية، ما يرفع معدلات البطالة ويطرد العمال إلى هامش السوق، واذا طال بقاؤهم هناك تصعب جداً عودتهم».

وتُعبّر قوّة العمل اللبنانيّة عن سخطها من هذا الواقع وتوجّه رسالة واضحة إلى كلّ من يهمّه الأمر؛ إذ يُعرب 78% من اللبنانيين عن عدم رضاهم على سوق عملهم المحليّة (المصدر: منظمة العمل الدولية)، ويلجأون إلى الخيارات البديلة: إمّا التدجين في سوق العمل غير النظامية، وإمّا يهاجرون.

ونسبة «عدم الرضا» هذه المسجّلة في لبنان تُعدّ من بين الأعلى عالمياً، وهي تفوق عدم الرضا الإقليمي الذي يبلغ 59%. وهي مسألة غريبة فعلاً نظراً لأنّ بلدان المنطقة المذكورة هي التي شهدت انتفاضات الشباب . في مراحلها الأولى . في وجه الظلم الاقتصادي الاجتماعي وحكم الرأسماليات الأبوية، وفي المقابل تبقى الأوضاع في لبنان على حالها. هذه الأوضاع السائدة تؤدّي إلى رقم مخيف: 22 ألف متخرج جامعي في لبنان (المصدر: مؤسسة البحوث والاستشارات بعد تنزيل عدد الجحافل المهاجرة) لا يجدون فرصة عمل لائق في بلادهم. تابع الوالد المخضرم، الذي تحدّث مباشرة بعد رحلة عمل قدم خلالها مشورة إلى أحد الأمراء في منطقة الخليج.

حُكم الواسطة في ظلّ ضعف آلية خلق الوظائف في الاقتصاد المحلّي، هو إسقاط ثقافي شعبي على مجموعة من المعطيات السلبية والعشائرية التي تعود في نهاية المطاف إلى ضعف إدارة الاقتصاد لمصلحة أبنائه. فعلى سبيل المثال، تفوق نسبة قوّة العمل اللبنانية التي لا تتمتع بتقديمات اجتماعية في لبنان عتبة 67% (المصدر: البنك الدولي) وهو رقم هائل يفوق السائد في بلدان كثيرة، مثل مصر.

وهناك إسقاطات شعبية لمختلف العمل اللائقة في بلدهم. و«اللائق» في لبنان يعني أن يتمكن العامل، عبر دخله، من تحمّل أكلاف العيش التي أضحت أشبه ببالون متضخم تنفخه واردات السياحة المتولدة من الإقليم وسياسات نقدية / مالية تُهوّل بالتضخّم وتُسقط ثمار الاستثمارات العامة والخاصة. وهواء هذا البالون ملوّث بمسبّبات البطالة واليأس ويلفح الشباب، الذي يجد نفسه في بيئة «غير عادية»، وهو التعبير الذي يستخدمه مدير مركز البحوث والاستشارات، د. كمال حمدان، لوصف سوق العمل اللبنانيّة.

لكن رغم كل هذا التلوّث هناك مجال لتصحيح المسار، وفقاً لما يؤكّده الخبراء الذين استطلعت آراؤهم في كيوتو ولبنان، ومن القطاعين العام والخاص ومنظمة الأمم المتّحدة.

حكاية رحلة عمل لا تنتهي بين عاصمتين

إذا وضعنا جانباً معطى عدم توافر فرص العمل اللائقة ـ من الباب النظري نظراً إلى محورية هذا المعطى في هذا المجال ـ هناك العديد من الأسباب التي تدفع الشباب المتعلم إلى الهجرة، على رأسها الفساد

كلّ أسبوع يسافر الشاب اللبناني المثابر إلى دبي لممارسة عمله الاستشاري في الشركة المرموقة «Ernest & Young». ووفقاً لقواعد العمل التي وافق عليها ـ وللمناسبة تؤمّن له مدخولاً دسماً يوازي الإنفاق الدسم أيضاً الذي تكبّدته عائلته على تعليمه في الولايات المتّحدة ـ يسير جدوله على النحو التالي: يبقى الشاب في عاصمة الأعمال الإماراتية من يوم الأحد حتّى يوم الجمعة، حين يعود إلى عاصمته الأم. وفور أن تطأ قدماه أرض الأرز يتوجه للقاء أصحابه في الحانة أو الملهى المعين. يسهر حتّى الفجر ليعوّض «الاجتماعيات» الحية التي فوّتها عليه خلال الأيام الأربعة الماضية ـ طبعاً هو يتلقاها تكنولوجياً عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لكن من دون الحميمية التي تؤمّنها جلسة النبيذ! يكاد لا يُغمض عينيه طلباً للراحة حتّى يستقيظ مع انبلاج الفجر، فينطلق عمله في مكتب شركته في بيروت. قد تستمرّ جلسة العمل هذه حتّى ساعات الليل الأولى. وفور الانتهاء من إعداد الأعمال يمرّ لتحية عائلته على عجل، ومن ثمّ أصدقائه ـ أو صديقته ـ ليعود بعدها إلى عاصمة عمله.

إنّها الحياة المضنية لشاب لبناني في عقده الثالث، متعلّم بمستوى رفيع. يتحدّث عنها والده المبادر، الذي أسس خلال 30 عاماً شبكة أعمال واسعة ومربحة في آن واحد. «طبعاً الموضوع يزعجني لأنّه يُمضي الكثير من وقته في الهواء مسافراً، ولا يتسنّى لنا أن نراه كثيراً، لكن هذه هي متطلّبات العيش والتميّز»، يقول الوالد.

لقد تسنّى لهذا الشاب الكثير من الموارد لكي يتحوّل إلى عامل متميّز، تحديداً الدعم العائلي، لكن «معظم زملائه الشباب يبقون رهينة واسطة معينة للحصول على

> **لماذا سيفضل الشباب البقاء؟ الجواب برسم القيمين على «البلد / الواسطة»**

الممارسات غير القانونية التي تُسيطر على البلاد، وبينها الفساد. فكيف يُمكن زيادة الإنتاجيّة في هذا الاقتصاد وتحفيز شبابه ـ إذا افترضنا أن فرص العمل متوافرة ـ في ظلّ بقاء معدّلات الفساد عنيدة عند مستويات مرتفعة جداً. فبحسب الخبراء المختلفين لم تُبذل في البلاد جهود كثيرة لمواجهة

العمل اللائق

إعداد حسن شقراني

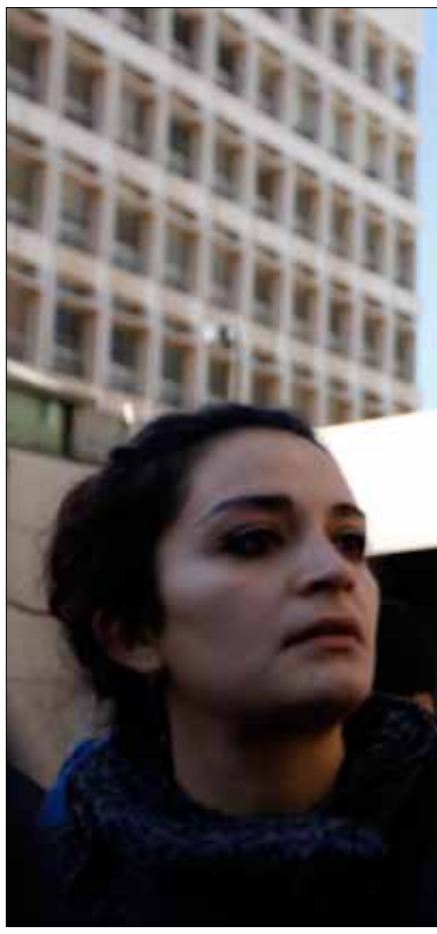

ويتمثّل الحلّ في الحفاظ على تلك الكتلة البشرية التي يجري تعليمها وتُنفق عليها أموال طائلة غير أنّها تُضطرّ إلى الهجرة بعد أن تصدّها سوق العمل التي تعتمد على محركات نمو تقليدية غير مستدامة وبالتالي على اليد العاملة الأجنبية؛ تلك الكتلة هي نخبة الشباب.
ومن هذا المنطلق، يعوّل الخبراء على مفهوم «فرصة العمل الأولى». ويربطون أوّل فرصة عمل يحصل عليها المتخرج الجامعي بأهمية تطبيق برامج المواءمة بين قطاع التعليم وسوق العمل، ويُركّزون في هذا المجال على الأبعاد الإيجابية للبرامج التدريبية (Apprenticeships) في الشركات المختلفة نظراً لضمانها خلق فرص عمل ثابتة، «ومن شأن برامج كهذه أن تُشكّل مجالاً حيوياً لخلق فرصة العمل الأولى» يُعلّق أحد الخبراء؛ وذلك في مقابل البرامج التمرينيّة (Internships) التي لا تستهدف سوى وظائف مؤقّتة وغالباً وفقاً لعقود، وبمبالغ زهيدة.
كذلك يُجمع الخبراء على أنّ الأساس في الانتقال إلى الحيوية في سوق العمل يتطلّب «تفعيل المؤسسة الوطنية للاستخدام التي . رغم حالتها المتردية . لا بديل منها في تأمين البيانات اللازمة لوزارة العمل لكي تخطّ استراتيجية واضحة لسوق العمل وتأمين فرصة العمل الأولى» يؤكّد الباحثون في منظمة العمل الدولية.
غير أنّه في ظلّ ضعف الاقتصاد المنتج الذي يولّد فرص العمل الكافية في لبنان واعتماد البلاد على الحقن الخارجية وقطاع مصرفي متواضع التوظيف . حتّى الذين يوظّفون بعد برامج التمرين لا يتخطّى راتبهم في البداية الحدّ الادنى للأجور سوى بهامش متواضع، وغالباً ما يراوح بين 600 ألف ليرة و750 ألف ليرة . لا بدّ من مخطّط شامل للتحفيز الاقتصادي، وبالتالي تحفيز الشركات على التوظيف. ولذا يُشدّد الخبراء على أهمية الخطة التي يطرحها وزير العمل شربل نحاس، لكونها تعكس إصلاحاً شاملاً يبدأ بالأجور وصولاً إلى تكليف القطاعات والريوع المعفاة وصولاً إلى خلق فرص العمل.
لكن يأخذ البعض على هذا الطرح أنّه «طموح جداً في ظلّ تركيبة الحكم الحالية» على حدّ تعبير أحدهم. «فأن تدمج تصحيح الأجور والتغطية الصحية الشاملة وتحفيز سوق العمل والحدّ من الهجرة في سلّة واحدة متكاملة بعنوان الأجر الاجتماعي، يجعل الهجوم عليك مكثفاً وسهلاً جداً!».
وفي الواقع إنّ هذا الهجوم هو ما يحدث حالياً، يقول احد الخبراء. والخطير فيه هو أنه، فضلاً عن أبعاده السياسية، يفوّت على البلاد وشبابها فرصة التصحيح وخفض حدّة التهميش السائدة، وهو يعكس واقعاً يجعل البرامج الطموحة صعبة التحقيق... لكنها ليست مستحيلة ابداً.

هذه الآفة، وإذا صحّ هذا الأمر فإنّ كلفة الفساد أضحت 4 مليارات دولار سنوياً! (راجع «فساد لبنان: الدمى لا تزال مسيطرة»، «الأخبار»، الاثنين 14 تشرين الثاني 2011).
وهناك مسألة أخرى ناتجة من الفساد تدفع الشاب اللبناني المتعلّم إلى النفور من بلده ـ طبعاً إذا وضعنا جانباً مدى توافر فرصة العمل اللائق المطلوبة، وهي غائبة في معظم الأحوال ـ وهي مستوى الارتباط بين معدّلات الفساد ومستوى مؤشّر التنمية البشرية؛ فبحسب تحليل لأحدث بيانات الفساد والتنمية، يتضح أنّ البلدان يُمكن أن تُضاعف مسيرتها صوب التنمية مع تخطيها مستويات معيّنة من ممارسات الفساد (المصدر: The Economist). وبحسب مؤشّر مدركات الفساد (المصدر: Transparency International) يحلّ لبنان في المرتبة الـ134 عالمياً، بين 182 بلداً؛ أمّا وفقاً لمؤشّر التنمية البشرية (المصدر: UNDP)، فإنّ مرتبته هي الـ71 بين 187 بلداً، فيما الإمارات العربية المتحدة، حيث عاصمة الأعمال للعديد من الشباب اللبناني المتعلم، هي 30، أي أقرب إلى طموح العيش الكريم.
هكذا يُطرح في الإجمال سؤال محوري: لماذا سيُفضّل الشباب اللبناني المتعلّم البقاء في أرضه؟ الجواب برسم القيمين على «البلد/ الواسطة»، الذين لا يبدون حتّى الآن رغبة في ترويج العمل اللائق والعيش الكريم.

هكذا يتحوّل الشباب إلى مسوخ... وثوّار؟

يُسمّونهم «الساخطين». أضحوا منتشرين في أنحاء المعمورة كافة. يعيشون على هامش مجتمعاتهم وأسواق العمل. إنّهم الشباب الغاضب. وفي لبنان لديهم الكثير من مسببات الغضب

بعد الحرب العالمية الأولى، وفي مرحلة الكساد العظيم الذي ضرب الولايات المتّحدة نتيجةً للأزمة المالية عام 1929، نشأ مصطلح شهير لا يزال يُتداول حتّى اليوم: «الجيل الضائع». لم تقتصر التسمية على تلك الحقبة وجيلها، بل امتدت لتشمل حقبات متعدّدة في بلدان متعدّدة. والآن يتردّد صداها على نحو هائل في مختلف أصقاع الأرض، مع التحذيرات من أن الأزمة التي تضرب العالم، منطلقة من قلب أوروبا، لن ترحم أحداً ولن يكون أي بلد بمنأى عنها (صندوق النقد الدولي).
وُلدت تلك الأزمة من نظام مالي اقتصادي عالمي مريض في صميمه، لدرجة أنّ الأزمة التي يشهدها منذ عام 2008 دفعت أحد عرابيه، الرئيس السابق للاحتياطي الفدرالي الأميركي آلان غرينسبان، إلى التبجّح بالقول: ربّما كان تأميم المصارف هو عملية ضرورية كلّ 100 عام (The Financial Times).
لكن هذا النظام، بانعدام البعد الاجتماعي فيه، يؤدّي إلى ارتفاع عدد الساخطين: تُرجم السخط خلال المراحل البريئة ـ إذا صحّ التعبير ـ من الانتفاضات العربية الأخيرة. ظهر في ساحات إسبانيا، البلد الصناعي المتقدّم، حيث اكتسبت الحركة الاحتجاجية تسميتها الشبابية «Los Indignados» (الغاضبون)، وانسحب إلى ميدان المال والسلطة الرأسمالية «وول ستريت» وإلى جميع المدن الكبرى في الولايات المتّحدة... تنبع هذه الاحتجاجات من تهميش الشباب وإغراقهم في أزمات ليسوا مسؤولين عنها، ليتحوّلوا إلى أجيال ضائعة، أو مصدومة، بحسب تعبير منظمة العمل الدولية.
وفي لبنان، تتراكم الأعداد في فئة الجيل الضائع، وهم ليسوا فقط من يعيشون على هامش سوق العمل، بل أيضاً من يهجرها للاستقرار في مكان آخر.
وإن كانت ساحات لبنان لا تزال حتّى الآن خالية من الحركات الاحتجاجية التي تجوب العالم (ما عدا محاولات قليلة من مجموعات شبابية بدأت بالتعبئة لتحرّكاتها)، فذلك يعود إلى الموزاييك الاجتماعي وشبكة المصالح المتجذّرة التي نخرت عظام الحركات المطلبية والنقابية. هكذا، مع اتساع حاجات خلق فرص العمل، يزداد السخط في لبنان، وتزداد الحاجة إلى الحوار بين السلطة والشباب. «من يصنع السياسات هم الكبار، ويجب معالجة تلك المشكلة تحديداً في البلدان العربية التي تُعدّ مجتمعات فتية جداً وحيث بطالة الشباب هي الأعلى عالمياً عند 25,5%»، يقول الخبير في سياسات العمل في منظمة العمل الدولية، ماثيو كونياك. «الآن، تبقى فئة الشباب مهمشة لا تشارك في صياغة السياسات التي تؤثر على مستقبلها، وذلك بسبب ضعف المؤسسات التي تعيش في كنفها».

مع الاهمال يزداد السخط (مروان بو حيدر)

ويُمكن إشراك الشباب في صياغة مستقبلهم من خلال استراتيجيتين، يوضح كونياك. الأولى تقوم على صياغة سياسة عامّة تتضمن هواجس الشباب وحاجاتهم. والثانية تروّج لها مدرسة تُحاجج لصياغة برامج خاصة للشباب.
في الحقيقة، لا يزال لبنان بصيغته المؤسساتية الحالية خارج هذين الإطارين من العمل، وتبقى شريحة كبيرة من شبابه الذي لا يهاجر، معولةً في المراحل الأولى، إن عبر التحويلات المالية من الاغتراب التي تُمثّل نحو ربع الناتج المحلّي الإجمالي، أو عبر الوظائف المؤقتة والهامشية وحتّى في السوق السوداء.
ويحوّل هذا النمط من النشاط الاقتصادي العمّال الشباب إلى مسوخ عمل، وفقاً للتعبير الإنكليزي «Freekers»، وهو دمج بين المصطلحين «Freelancers» و«Workers». وهذا ما يزيد تشوّه مشاركتهم في سوق العمل والتحدّيات.
فأن يقبع الشباب المتعلّم من دون عمل، يزيد من مستويات اليأس في صفوفهم، يتابع الخبير نفسه، كذلك فإنّ دخولهم إلى سوق العمل بمقوّمات مؤسّساتية هشّة يجعلهم معرّضين للطرد في المراحل الصعبة، «هم أوّل من يدخل نظراً إلى استغلال المؤسسات لضعف موقعهم التفاوضي، وهم أوّل من يخرج أيضاً». والتأثيرات البعيدة المدى، هي الجريمة.
قد يكمن الحلّ في خلق المنظّمات الشبابية (لكن من يخلقها؟) إنّما قد يكون أيضاً عبر الاحتجاج الذي يجب أن يتحوّل إلى الفوضى المنظمة. غير أنّ آفاق حدوث هذا الأمر لا تبدو مشجّعة كثيراً، نظراً إلى الموزاييك المذكور نفسه، مع العلم بأنّ حركة الاحتجاج اللبنانية من وحي حركة انتفاض الساخطين عالمياً ظهرت أخيراً في احتجاج أمام مصرف لبنان نظّمته مجموعة من الشباب، تحوّل دموياً!
نتجت تلك الحركة من مضي لبنان/ السلطة على نحو أعمى متجاهلاً شبابه ومعتمداً على قنوات الهجرة وتجذير ثقافتها في عقولهم. لكن إلى أي مدى تُعدّ الهجرة حلّاً مستداماً؟ الجواب يظهر في انتفاضات فوضى منظمة مقبلة، فهل تحدث؟

... ولكن لهذه الأسباب تبقى الثورة صعبة

«وصل الأمر بلبنان إلى درجة أنّ الاتحاد العمالي العام ـ الذي يُفترض أن يُمثّل العمّال ــ يرفض التغطية الصحية الشاملة. طبعاً، يُمكن أن يكون للاتحاد تحفظات على المسألة من الباب التقني، أي كيفية تحقيقها، لكن رفض تطبيقها بالمطلق هو مهزلة فعلاً». هكذا يُعلّق أحد خبراء العمل المخضرمين المطّلعين على أوضاع لبنان من منظور إقليمي، وذلك في خضم النقاش الحامي الذي يشهده حالياً بشأن تطوير الأوضاع الاجتماعية، وهو تعليق يعفي من ألف كلمة.
قد يتساءل المرء كثيراً: لماذا الحراك المطلبي في هذه البلاد هو عند هذا المستوى المميت من الجمود؟ وفي الواقع الجواب ليس بعيداً: «النظام الطائفي في لبنان أبصر الحياة بنجاح بالغ، حيث خلق صلات قوية بين المواطنين والطبقة السياسيّة، وهذا الأمر يعني أن أي مطلب يبدأ اجتماعياً واقتصادياً، وعاجلاً ما يتحوّل طائفياً»، يُعلّق مدير مركز كارنيغي للشرق الأوسط، بول سالم.
وانطلاقاً من هذا الوضع «تبقى ظروف لبنان، حتّى إشعار آخر، مختلفة على أكثر من صعيد»، مقارنة بالبلدان التي انطلقت فيها التحوّلات أخيراً، وفقاً لمدير مؤسسة البحوث والاستشارات، كمال حمدان.
فهل الأمور تبقى جامدة عند هذا المستوى من اليأس والتسليم لوقائع المجتمع الطائفي؟
يؤكّد الخبراء أنّ الحلول تبدأ من تنظيم الاتحادات العمّالية وإقرار حقّ التنظيم النقابي في القطاع العام، بحيث تُصبح أولوية العمّال مصالحهم، لا الرضى السياسي. فالآن لا تتجاوز نسبة العمال المنظّمين في إطار نقابات عتبة 3% وفقاً لحسابات أحد الخبراء الدوليين الذي يُشير إلى أنّ «العمل النقابي أصبح نوعاً من التجارة السياسية والمالية: كلما اجتمع اثنان يؤسسون نقابة، ومن ثمّ يتفقون مع آخرين لتأسيس نقابة أخرى، ويؤسسون الاتحادات المختلفة».
في المقابل، يبدو أصحاب العمل أكثر ارتباطاً بمصالح مالية من مصلحة قطاعاتهم الصناعية والزراعية، وهي مسألة محزنة فعلاً، فيما تتناتش الدولة المصالح كالعادة» يتابع الخبير نفسه.
ومن شأن تفعيل حق التنظيم النقابي أن يُحيي النقاش بين أطراف العمل الثلاثة: الدولة، أصحاب العمل والعمال. وحتّى حدوث هذا الأمر ستبقى الطائفية مسيطرة وستبقى الحركة النقابية مكبوحة وسترتفع حصّة الاقتصاد الموازي من النشاط الاقتصادي الإجمالي.

فنون تشكيلية

ضياء العزاوي جمع رفاقه في بيروت

المعرض الجماعي الذي يستضيفه «مركز بيروت للمعارض» حاليّاً، يختزل ذاكرة الاستبداد والحرب والاحتلال، من خلال تجارب تفرّقت على دروب المنفى في أزمنة مختلفة، وبقي يجمعها محترف عراقي ذو تقاليد صارمة، تمتدّ جذوره إلى «معهد الفنون الجميلة» في بغداد

من أعمال حليم الكريم

دياسبورا «الفن العراقي المعاصر»

حسين بن حمزة

بين أكبرهم في السنّ ضياء العزاوي (1939)، وأصغرهم دلبر شاكر (1971)، لا نلحظ تبدلات كبرى في تجارب الرسامين الـ 14 الذين يحتضن «مركز بيروت للمعارض» أعمالهم، تحت عنوان «الفن في العراق اليوم». لا نتأخر كثيراً في إعادة كل ما نراه إلى محترف عراقي محكوم بتقاليد صارمة. انطباع مماثل لا يلغي البصمات الشخصية لكلّ رسام، لكنه يجمع هذه البصمات في هوية واحدة أيضاً.

يزيد في ترسيخ هذا الانطباع أن الجميع تخرّجوا من «معهد الفنون الجميلة» في بغداد، وغادروا العراق في أزمنة مختلفة. نحن أمام دياسبورا تشكيلية تقدم دلالات متعددة عن الحوار الذي يدور بين التقاليد الراسخة للفن العراقي والطموحات الفردية التي تحكّ هذه التقاليد بتيارات موجودة في الخارج. بينما لا تغيب عن أذهاننا ذاكرة الاستبداد والحرب والاحتلال التي تسرّبت إلى أعمالهم. صفاتٌ ضيّقت المساحات أمام مجازفات تجريبية، وعزّزت الصلات بين ما تربّى عليه هؤلاء الرسامون ومغامراتهم الشخصية اللاحقة. نتذكر هنا «الندم الفني» الذي أبداه ضياء العزاوي على تأخّره في مغادرة العراق. ندمٌ يمكن سحبه على الآخرين الذين نضجت تجاربهم قبل أن يغادروا، ووجدوا صعوبات في إيجاد تسويات بينها وبين حركة الفن العالمي. المنفى لم ينفِ ممارساتهم عن ذاكرة بلاد الرافدين. التجريب حاضر، لكنه محكوم بنفوذ الموروث.

لا يمكننا تجاهل هذه الأفكار التي نراها واضحة في تجريدات العزاوي المدهشة التي تعكس خلاصة تاريخ طويل من العمل على الحرف العربي، وفنون المخطوطات، والنصوص الشعرية، إلى جانب مقترحاته المثيرة في إنجاز مجسمات ثلاثية الأبعاد عبر لصق مساحات لونية مختلفة، وأحصنته المعدنية المخترقة بالنبال. الحروفية حاضرة في لوحات رافع الناصري (1940) أيضاً. لا ننسى أنّ كلاهما كانا من مؤسسي «جماعة البعد الواحد» مطلع السبعينيات، بينما تتحول لوحات علي طالب (1944) إلى حقل لعناصر بصرية متعددة، حيث تتجاور أشكال بشرية معذّبة داخل البؤرة الأساسية، تاركة المساحات الباقية لشذرات تجريدية وزخارف إسلامية. التجريد الغائر في التراث العباسي والمطعّم بمذاقات تشخيصية معاصرة، يتحرّر أكثر من التاريخ في تجارب من أتوا بعد هؤلاء الثلاثة. هذا ما نجده في تأثر مظهر أحمد (1956) بالفن المينيمالي. هناك تقشف في الخطوط والأشكال، لكنها محملة بدلالات سيكولوجية وروحية عميقة، ومنجزة بأسلوب مهجّن تختلط فيه تقنيات الحفر والتجريد، وتنبعث منه أصداء من كازيمير ماليفتش، وستيوارت ديفيس وباسكيا. في أعمال عمار داود (1957)، نرى ترجيعات مطوَّرة لبعض «بغداديات» جواد سليم عن تفاصيل الحياة العراقية اليومية، لكن الأشكال هنا معاصرة أكثر، إضافة إلى ميول صوفية وأشكال أسطورية ومنمنمات إسلامية مخترقة بارتجالات خطية عنيفة. تتحول القباب والمآذن والمهن الحرفية إلى عناصر أساسية في تأليف المزاج التجريدي غير المقيد بتعريف واحد. منجزات غير بعيدة عن هذا التجريد التعبيري الطليق نجدها لدى نزار يحيى (1960) الذي تؤرّخ أعماله لعالم مفقود أو مؤجل. نجد ذاكرة الحرب والنفي. يستثمر علاقته بنهر دجلة. يرسم سمكة إلى جوار قذيفة صاروخية، تاركاً للمشاهد ربط الذاكرة بالدمار. النهر يستحضر قصيدة الجواهري الشهيرة «يا دجلة الخير»، فيكرّر بورتريهاً للشاعر أمام ميكروفون. ذاكرة الحرب حاضرة لدى غسان غائب (1964) الذي يُعيد تركيب مشهديات الواقع والطبيعة داخل تجريداته، بينما تتراءى في محفورات كريم رسن (1963) وأعماله الغرافيكية، تلك الخلفيات الممحوة الملطّخة بكلمات وشظايا وأشكال بشرية. العناوين لا تخفي مراجع الرسام التي تتحرك بين «بغداد مدينة محتلة» و«شارع المتنبي» و«تحية إلى شاكر حسن آل سعيد». الواقع أن تجربة آل سعيد (1926 ـ 2004) وتنظيراته حول اللغة والوحدات الزخرفية كان لها تأثير على معظم رسامي الثمانينيات. تأثيرات يمكن معاينة تطورها لدى نديم الكوفي (1962) الذي انخرط في التصميمات والميديا والفنون الرقمية. نجد في أعماله ترجمات فوتوغرافية لمعاني الغياب والهوية والنفي، حيث تتحول اللوحة إلى نوع من تقليب ألبومات الذاكرة الفردية والجمعية، رسمت عبد الحليم، وسعاد حسني، وفيروز، وأسمهان، وأم كلثوم، وفريد الأطرش ... وضمن سلسلة «أبطال»، رسمت عبد الناصر، وياسر عرفات وآخرين.

في «الانهيار الكبير» تغادر لودي منطقة الدهشة والتزيين، لتقدّم نفسها كفنانة مسيّسة. رغم تجربتها القصيرة، تبدو قادرة على العمل في إطار مفهومي، وعلى مسّ المتلقّي بخطاب يسائل المسلّمات، وازدواجيّة المجتمع اللبناني، وطبقيّته، وعنصريّته، وخصوصاً نظرته إلى الفنّ والمرأة. في أتوبورتريه تحمل لافتةً تقول: «فنانة لبنانيّة أنثى، تبحث عن معاملة عادلة ومحقّة في عالم الفنّ». برأيها، فإنّ المجتمع الشرقي عموماً لا يعترف بالمرأة/الفنانة ويستخفّ بها، ويضع جهدها دوماً في إطار «إيكزوتيك». بعيداً عن بيروت، ستواصل أبي اللمع عملها على مشروع «الانهيار الكبير». مطلع 2012، ستذهب لملاقاة المحتجين ضدّ النظام الرأسمالي في لندن، لتصوّرهم مع شعاراتهم ... لنا أن نتخيّل النتيجة.

> من رافع الناصري وعلي طالب وشاكر حسن آل سعيد، إلى هناء مال الله وغسان غائب وآخرين

«جويل أشقر» (طباعة حريرية وغليتر على كانفاس ـ 110×85 سنتم)

In progress

لودي أبي اللمع شاهدة (بوب) على «الانهيار الكبير»

سناء الخوري

فوشيا، وبرتقالي، وأخضر فاتح ... الألوان الزاهية في مجموعة «الانهيار الكبير» للودي أبي اللمع (1986)، لا توحي باليأس ولا بالكساد. اختارت التشكيلية اللبنانية الشابّة الإحالة إلى مرحلة سوداء من تاريخ الاقتصاد الأميركي، لتسقطها على الواقع اللبناني. لا يخلو هذا الخيار من سخرية مبطّنة، تعزّزها الألوان الخفيفة والزاهية.

> تمضي إلى لندن لملاقاة المحتجين ضد النظام الرأسمالي

«الانهيار الكبير» مشروع فنيّ متواصل، بدأته أبي اللمع مطلع العام الحالي، وقدّمت جزءاً منه في معرض احتضنته صالة «آرت سيركل» (الحمراء ـ بيروت) أخيراً، وستواصله ضمن إقامة فنيّة في لندن مطلع 2012. الفنانة التي نشأت في بريطانيا ودرست الفنون في إحدى جامعاتها، تخلط بين ممارسات فنيّة عدة. في البداية، تنفّذ بيرفورمانس في الشارع: تُلبس نفسها لافتةً شبيهة بما كان يحمله المحتجّون أثناء انهيار 1929. تجول بين المارّة، وتطلب منهم ارتداء لافتة مماثلة، ليكتبوا عليها ما يخطر في بالهم. منهم عامل مصريّ في محطّة وقود يهلّل لمحاكمة مبارك، وبائع علكة يوفّر أمواله من خلال «دكّها» في القصب، وفنانة تحتجّ على عقليّة السوق، سائلةً: «شو عم بيع بطاطا» ... وحتى مؤرّخ في «طور الانقراض». صوّرت لودي هؤلاء، ثمّ لوّنت الصور، وطبعتها مستخدمة تقنيّة آندي وارهول في الطباعة بالشاشة الحريريّة. في الخلفيّة، وجوه مرسومة لعجقة الناس وسط الـ«كاوس» Chaos اللبناني، كما تصفه الفنانة.

إلى جانب طابعها الفكاهي الواضح، تحمل الأعمال طابعاً احتجاجياً مبطناً، ولد بالتزامن مع انطلاقة الثورات في تونس ومصر، وإن لم يتأثر بها مباشرةً. منذ عام 2008، عملت لودي على بورتريهات لنجوم الشاشة العربيّة، ضمن سلسلة «بوب عربي». على الطريقة الوارهوليّة،

ضياء العزاوي أمام أحد أعماله (مروان طحطح)

نقد

تنويعات حادة على «أنشودة الموت»
تغريد دارغوث: الدانوب ليس أزرق

معرضها الذي تستضيفه «غاليري أجيال»، يتّخذ من الرعب النووي فضاءً للعب والتجريب. وقفة عند تجربة التشكيلية اللبنانيّة بدأت تأخذ مكانها بقوّة على الساحة المحليّة

في معرضها الشخصي الأول «ملامح ميتة» الذي ضمّ يومذاك محاولات تجريدية وتعبيرية مبكرة، بدا أن تغريد دارغوث (1979) لن تتأخّر في أخذ عطلة من تقاليد اللوحة العادية. كأنّ المعرض كان كالدواوين الأولى التي يفضّل الشعراء نسيانها لاحقاً. هكذا، أدارت الرسامة ظهرها لمحتويات باكورتها التشكيلية، وانخرطت داخل حساسيات «الفن المفهومي» الذي غالباً ما تدين فيه الأعمال المنجزة لأفكار مسبقة. بدأ ذلك في معرضها الثاني «أطراف متهاوية» الذي كرّرت فيه رسم الدُّمى بأشكال مختلفة. كان ذلك لعباً على رمزية الطفولة، وتقليبها بين هواجس فيتشية ومكبوتات سيكولوجية، واقتراح الجسم البلاستيكي للدمية كنواةٍ للمرأة ـ المانوكان. وهو ما تحول إلى مشروع لمعرضها الثالث «مرآتي يا مرآتي» الذي قسّمت فيه دارغوث نساء لوحاتها إلى مهووسات بعمليات التجميل، بينما أرّخ معرضها الرابع «جميلة ولطيفة» لآلام الخادمات الممرغات في الحياة السفلية لمخدوميهن.

معرضها «أنشودة الموت» في «أجيال» لا يختلف عن سياق معارضها الثلاثة. اللوحات تنويعات على فكرة مستوحاة من البرنامج النووي البريطاني المعروف باسم «قوس قزح». تصوّر الفنانة بمزيج من السخرية والمرارة، أهوال الموت المفترضة داخل هذا الاسم الذي تكاد حروفه تضحك. قوس قزح الذي كان إشارة لنهاية الطوفان وبداية الحياة الجديدة، ينقلب هنا إلى سلاح استراتيجي. تتماهى لوحات دارغوث مع نبش الاستعارة المرعبة المكسوّة

> الألوان معبرة وصارخة في هذا الخلاء النووي

بالألوان السبعة التي يُحيلنا إليها الاسم. تُدخل المتلقي إلى تفاصيل البرنامج، وتروح تجسّد بصرياً أسماء القنابل المصنفة فيه: الأرنب الأزرق، الشمس الصفراء، الببغاء الأخضر... هكذا، تصبح للفكرة استطرادات محفزّة، وتتحول اللوحات اللافتة بقوّة اللون، وقوّة الأداء التصويري، إلى ترجمات متعددة لها، ضمن هويّة تعبيريّة صارخة، تذكّر أحياناً بتأثراتها بالمدرسة الألمانيّة. بطريقة ما، تبدو الفكرة مساوية للنتيجة. الدمار النووي هو «المعادل الموضوعي» لمشروع المعرض. نرى أنفسنا أمام سبعة تفجيرات نووية مرسومة في سبع لوحات . الفطر الذي تصنعه القنبلة لحظة انفجارها مكرر بألوان قوس قزح السبعة. إنه قوس قزح الموت، بحسب العنوان. الجماجم خلاصة هذا الموت، تتكرر تبعاً لإيقاع يبلغ حدّ الهوس بملامح كاملة أو متآكلة، تنظر إلينا بمحاجرها الفاغرة، أو تكون جانبية، بينما تتسلل إلى خلفية اللوحات تأويلات بصرية مباشرة لأسماء القنابل، فنرى ورداً حمراء، وببغاوات خضراء، أرانب زرقاء ... في واحدة منها بعنوان «الدانوب الأزرق» الذي تفرشه في السياق، كإحالة شتراوسيّة إلى «رؤيا» كوبولا، نرى الجمجمة مرسومة على نوطة موسيقية. تعود الرسامة إلى مذكرات العالم الأميركي روبرت أوبنهايمر الملقب بـ«والد القنبلة النووية». تستثمر لغته في عنونة بعض اللوحات: «أكثر لمعاناً من ألف شمس»، «الآن أصبحتُ الموت». أما لوحتا «الرجل السمين» و«الرجل النحيف»، فهما مأخوذتان من وصف أوبنهايمر لشكل القنابل قبل تفجيرها، إذْ شبّه السمينة بتشرشل، والنحيفة بالممثل الأميركي سيدني غرينستريت. المعرض يثير إشكالية سياسية وأنثروبولوجية. الفن ضد سباق التسلح. نبرة الاحتجاج مصحوبة بالسخرية من تغليف الموت بعناوين سعيدة. بالمقابل، تحدّ فكرة المعرض من إمكان استخدام المهارات في الرسم. ثمة تنويع في المكونات والمساحات، ولكن تغيير القياسات لا يغيّر إحساسنا بأن الرسامة تكرّر ترجمة الفكرة ذاتها. هل المعرض أكبر من فكرته؟ العلاقة الممكنة بـ«الفن المفهومي» كمرجعيّة، لا تغيّر من إلحاح السؤال، أمام تجربة دارغوث التي تأخذ مكانها إلى جوار تجارب شابة أخرى «تُفسد» فكرة اللوحة الصافية لصالح فنون معاصرة، تمثّل جزءاً أساسياً من راهن المشهد التشكيلي اللبناني.

حسين ...

"العشب الأخضر" (أكريليك على كانفاس ـ 100 × 150 سنتم ـ 2011)

بينما تظهر المعاني ذاتها على شكل خدوش وحروق في أعمال هناء مال الله (1958) التي توثّق مشهديات العمارة المدمرة في الحرب، وأعمال محمود العبيدي (1965) المنجزة بتقنية تكرار الأشكال والكتابة، حيث نقرأ تحت سطور من الورود الحمراء جملة: «حب في زمن اليورانيوم». ممارسات أكثر حداثة نراها في مزج النحت بالعمارة في أعمال علي جبار (1963)، والتلاعب بالصور الفوتوغرافية لدى حليم الكريم (1963) عبر معالجة النيغاتيف وإبراز العيون التي تصبح فوّهاتٍ تعكس هلع الداخل.

أخيراً، ينبغي الاعتراف بأننا أمام مناسبة استثنائية في أجندتنا الثقافية، وأنّ مقالاً واحداً يعجز عن الإحاطة بتجارب ثرية تحتاج كل واحدة منها إلى دراسة نقدية طويلة.

«الفن في العراق اليوم»: حتى 31 الحالي ـ «مركز بيروت للمعارض». للاستعلام: 01/980650

«أنشودة الموت»: حتى 24 الجاري ـ «غاليري أجيال» (بيروت). للاستعلام: 01/345213

بين الموضة والفن
جزادين جوني فرح

روي ديب

إذا كنت من هواة تجميع القطع الفنية الفريدة من نوعها، ها هو جوني فرح يقدم لك هذه الفرصة. عرفنا جوني فرح العائد إلى بيروت من الدانمارك، عندما افتتح محله IF الذي عرض ثياباً تحمل توقيع مصممين عالميين في أواخر السبعينيات. ثم افتتح آخر في نيويورك، حيث أدى دوراً مهماً على صعيد ساحة الموضة، وفي دبي أيضاً. أما شهرته الأكبر فكانت مع صناعة الحقائب والأحزمة والأحذية والأكسسوارات من الجلد للنساء والرجال. يتميز عمل فرح باعتماده الكامل على العمل الحرفي اللبناني، واستعماله للجلد والتلوين الطبيعي. واليوم، صارت إنتاجاته تباع في معظم أنحاء العالم، كأوروبا وأميركا وآسيا، وترتديها شهيرات كثيرات ككارلا بروني، جانيت جاكسون، هالي باري ... وأخيراً قدم فرح تجربة جديدة في العمل مع فنانين آخرين ضمن تصاميمه. وقد افتتح تلك السلسلة بالتعاون مع الرسام اللبناني جان مارك نحّاس (الصورة).

> جان مارك نحاس على حقائب جلدية مرفهة

احتضنت واجهة محل جوني فرح في منطقة الصيفي، معرضاً صغيراً لبعض أعمال نحاس ابتداءً من 12 كانون الأول (ديسمبر) الحالي. أما أمس، فقد عرضت للبيع مجموعة صغيرة وفريدة لجزادين صنعها فرح من لوحات نحّاس. وبامتلاكك قطعة من هذه المجموعة، تضمن أنك الوحيد الحاصل عليها، وتحمل إمضاءين: جوني فرح وجان مارك نحّاس الذي احتل مكانته في المشهد التشكيلي اللبناني.

لوحة جان مارك شخصية جداً في التعبير عن هواجس ذاتيّة وجماعيّة، أبرزها الحرب. تتميّز بخطوطها السوداء العريضة، مع استعمال خاص وميناليّ في استعمال اللون. لعب أيضاً على التقطيع والفضاء والأسطورة، موغلاً في اللاوعي المضطرب بالرغبات والمخاوف. الحدث البيروتي يعيد إلى الأذهان تجربة شهيرة لإيف سان لوران الذي أدخل إلى تصاميمه ذات مرّة: موندريان، وأندي ورهول، وبيكاسو وفان غوغ ... كما أوحت لوحة غوستاف كليمت لجون غاليانو بعض تصاميم آخر مجموعاته التي قدمها في «دار ديور». الأمثلة كثيرة في العالم، حين كان الفنانون في عالم الموضة يبحثون عن مشاريع تعاون مماثلة، وها هو جوني فرح ينضم إلى هذه التجربة اليوم. لن تكون هذه الفرصة الأخيرة لحدث مماثل. سوف يستكمل فرح هذه السلسلة ضمن مجموعات مقبلة، مع المصوّر جو كسرواني، والرسامة رانيا سراقبي.

محلّ جوني فرح ـ شارع سعيد عقل، «الصيفي فيلادج» (بيروت) ـ للاستعلام: 01/974808

فلاش

■ تعقيباً على مقالة **روي ديب** حول عرض ربيع مروّة «الثورة المبرغلة» في عدد أمس، جاءنا من **كريستين طعمة**، مديرة فضاء «أشكال ألوان»، الذي استضاف العرض، التصويب الآتي: «خلافاً لما ورد في مقالة روي ديب، لم يقدّم العمل أمام «جمهور منتقى»، بل كانت الدعوة عامة، والبطاقات مطروحة للبيع في المركز».

■ أمام المصير المجهول لـ«**مسرح بيروت**» بين هدم أو إقفال نهائي، دعت مجموعة من الناشطين في المجتمع المدني، إلى اجتماع طارئ لإنقاذ المسرح العريق الشاهد على نهضة الحركة المسرحيّة في لبنان، وعلى تاريخ المدينة. ويهدف الاجتماع إلى تقرير التحرك المناسب لـ«وضع وزارة الثقافة أمام مسؤولياتها لحماية «ديمومة المسرح» (...) بعيداً عن البكاء على الأطلال» وفق صفحة اللقاء على فايسبوك. ويعقد الاجتماع عند الرابعة من بعد ظهر اليوم في «مسرح بيروت» (عين المريسة).

■ ضمن احتفالات **دار الأوبرا المصرية** بعيدي الميلاد ورأس السنة، يقدم عازف الغيتار **عماد حمدي** حفلةً بمشاركة السوبرانو **كريستين خليل**، و**إيرين فيليب**، وراقصة الفلامنكو **ياسمين عيد**، وعازف الإيقاع **هاني زين**، وعند الثامنة مساء الجمعة 23 كانون الأول (ديسمبر) الجاري، على المسرح الصغير.

■ كثيرون يسمعون أغانيه، وكثيرون التقوه على المسرح ... هذه المرّة سيتاح لهم لقاءه وجهاً لوجه. الفنان **مرسيل خليفة** (الصورة) سيشارك في حوار مفتوح مع الشباب، عند الخامسة من مساء اليوم، بمبادرة من «اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني» (فرع بيروت؛ المركز الرئيسي/ شارع مار الياس). www.uldy.org

■ في الذكرى الثامنة لرحيله، يتصدّر المفكر الفلسطيني **إدوار سعيد** عدد الخريف من فصلية «**الكرمل الجديد**» الثقافية التي تصدر عن «مؤسسة الكرمل الثقافية» في فلسطين.
ويضم العدد ملفاً عن «نوبل 2011»، ويتضمّن أربعين قصيدة للشاعر السويدي توماس ترانسترومر، الحائز جائزة «نوبل للآداب» هذا العام، ترجمها إلى العربية الشاعر الفلسطيني سامر أبو هوّاش. كما يضمّ العدد فصلاً من رواية الياس خوري الجديدة «سينالكول»، وآخر من رواية «قناديل ملك الجليل» للشاعر والروائي الفلسطيني إبراهيم نصر الله.

■ موسم الجوائز انطلق في هوليوود، مع ترشيحات «**غولدن غلوب**» التي أعلنت أمس، ومن المرتقب إعلان نتائجها في 15 كانون الثاني (يناير) المقبل. في الصدارة، فيلم «**الفنان**» الفرنسي الصامت للسينمائي ميشال هازانافيسيوس، إذ حصد ستّة ترشيحات، منها جائزة أفضل فيلم موسيقي، وجائزة أفضل ممثل لبطله جان دوجاردان عن أدائه لشخصيّة نجم السينما الصامتة جورج فالنتين. كما نال فيلم «العون» لتايت تايلور نصيباً كبيراً من الترشيحات، ويتطرّق إلى حقبة نضال السود للحصول على حقوقهم المدنيّة في الولايات المتحدة خلال الستينيات.
ورشّحت ميريل ستريب (الصورة) لجائزة أفضل ممثلة عن دورها في «المرأة الحديدية»، ومايكل فاسبندر لجائزة أفضل ممثل عن دوره في شريط ستيف ماكوين الجدلي «عار» .

بعد الثورة

ياسمين الجيوشي «25 يناير» تفضّ المطبعين

القاهرة ـ **محمد الخولي**

«ملعونة كلمة تنتني في الحلق تهرب من اللسان/ ملعونة ساعة تتحسّب من العمر يطويها الخنوع/ ملعونة لقمة مغمّسة بالذل ملعون الجبان» قال الشاعر أحمد فؤاد نجم في قصيدة «الإضراب». أما المذيعة المصرية ياسمين الجيوشي، فقد اختارتها رسالةٌ تتوجّه بها إلى الرأي العام العربي والمصري. إذ نشرتها على حسابها على فايسبوك وتويتر بغية توضيح أسباب إقالتها من الفضائية المصرية «25 يناير» أول من أمس.

ياسمين قالت لـ«الأخبار» إنّها فوجئت بقرار مالك القناة محمد جوهر (كان أول مراسل لمكتب التلفزيون المصري في القدس أيام الانتفاضة الأولى) بفصلها من المحطة بسبب «موقفي من قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني، ونقد المجلس العسكري»، مشيرة إلى رفضها استضافة المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية أثناء أحداث السفارة الإسرائيلية في القاهرة في آب (أغسطس) الماضي.

ياسمين الصحافية في جريدة «التحرير» وموقع «الدستور الأصلي» عنونت رسالتها بـ«نجوع ولا نطبّع». وسردت تفاصيل ما حدث لها، وكيف تغيّرت معاملة القناة معها بعد رفضها استضافة المسؤول الإسرائيلي. إذ قالت: «في آخر جمعة من رمضان، أخبرني رئيس تحرير القناة أنّه عليّ إعداد حلقة من أمام السفارة الإسرائيلية. وبالفعل شرعت في تقديم الفقرة الأولى من البرنامج التي عرضت فيها حيثيات الحادثة أمام السفارة. ثم اكتشفت أنّهم يريدون مني استقبال مداخلة مع المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية، وبالطبع رفضت ذلك. وأمام إصرارهم، اشترطت فقط تسليم الهواء إلى زميلي أمير علاء الدين في الاستديو الذي يتولّى استقبال مداخلة المتحدث الإسرائيلي. أما أنا، فقد استقبلت من أمام السفارة الناشط وليد خيري الذي طالب بإلغاء اتفاقية كامب ديفيد، لكني فوجئت بأوامر من غرفة الكونترول تطلب مني إنهاء المداخلة فوراً، ثم عاتبوني على فعلتي».

> أقيلت أول من أمس بسبب رفضها استضافة المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية

بعد هذا الموقف، اختلف تعامل إدارة القناة مع ياسمين. تقول: «تعرّضت لمضايقات كثيرة، منها رفضهم ظهوري على الشاشة في أي شيء يتعلّق بالقضية الفلسطينية، وراحوا يعطونني دروساً في المهنية والحيادية الإعلامية».

واستمرت المعاملة السيئة من قبل القناة إلى أن أصيبت ياسمين في أحداث شارع محمد محمود الأخيرة. وبعد تماثلها للشفاء، أعلمها مدير الشؤون القانونية في الفضائية بأنّه «تم إيقافي عن العمل بسبب رفضهم لأدائي في القناة».

فصل ياسمين الجيوشي لم يمرّ مرور الكرام، بل أثار ضجة في مصر. إذ أصدر ناشطون وصحافيون بياناً تضامنياً أدانوا فيه فصلها بسبب رفضها إجراء المداخلة على «اعتبار أن ذلك يتعارض مع مبدأ الكيان العربي الرافض للاحتلال الإسرائيلي»، ورأوا أنّ ذلك يعدّ جزءاً من «مسلسل التطبيع مع الكيان الصهيوني». ووضع ناشطون على صفحاتهم على فايسبوك صورة المذيعة الشابة بالكوفية الفلسطينية.

نجوم

أصالة نصري ... في بيتنا منشقّون

دمشق ـ **وسام كنعان**

بعدما كانت «الأخبار» أول مَن نشر خبر تسجيل ريم مصطفى نصري ـ شقيقة أصالة ـ أغنية وطنية (الأخبار 6 ك1/ ديسمبر 2011)، طالعتنا النشرة المسائية لتلفزيون «الجديد» بعد يومين بقراءة حرفيّة للخبر من دون الإشارة إلى مصدره. وأتحفنا مذيع النشرة الفنية شادي خليفة بأنّ محطته صاحبة هذا «السكوب». ولو أنّنا لا نعرف مدى حرص «الجديد» على الأمانة والصدقية، لما أشرنا إلى هذه النقطة من الأساس.

على أي حال، وبالعودة إلى ريم، فقد أوضحت لـ«الأخبار» أنّها لا ترد على موقف شقيقتها المناصر للثورة عبر أغنية «سوريا ع جبين الكون»، إنما أرادتها موقفاً مما يشهده بلدها. وأضافت أنّها تعدّ نفسها هاوية للفن، لكنّها قدّمت الأغنية من منطلق خوفها كأم (لطفلين)، وإحساساً «بمشاعر الأمهات السوريات اللواتي فقدن أبناءهن في هذه الأزمة».

ريم خاضت سابقاً تجربة الفنّ، لكنّها سرعان ما تراجعت بعدما قوبل قرار دخولها الوسط بغضب من شقيقتها أصالة، رغم إجماع المراقبين على موهبتها. مع ذلك، فهي تنفي لـ«الأخبار» أن تكون «سوريا ع جبين الكون» محاولة للعودة إلى الساحة. وعما تداوله البعض عن إمكان أن تكون الأغنية نوعاً من الرد على شقيقتها التي اصطفّت إلى جانب الثوّار ضد النظام السوري، تجيب: «لست في صدد الرد على أحد. أحترم موقف الجميع، لكنني الوحيدة من عائلة مصطفى نصري المقيمة في دمشق، ومن يُرد إطلاق الأحكام عما يجري في سوريا، فعليه أن يأتي إلى عاصمة الأمويين ليحاكم ما يحدث عن قرب».

لكن في كليب الأغنية التي كتب كلماتها مضر شغالة ولحنها خالد حيدر، استعانت ريم بالطفلة أصالة نصري ابنة شقيقها أنس المقيمة مع والدتها في دمشق. وهنا، استغلت إحدى المجلات الفنية الخبر وسارعت إلى نشر موضوع بعنوان «أصالة نصري تغني للنظام» بهدف استفزاز المطربة الشهيرة. وعلمت «الأخبار» أنّ أنس المقيم مع أصالة في مصر والمعارض أيضاً للنظام السوري، هدّد باتخاذ إجراءات قانونية بحق شقيقته ريم إذا لم تسارع إلى حذف المشاهد التي تظهر الطفلة أصالة نصري في كليبها. علماً أنّ أنس انفصل منذ سنوات عن زوجته التي تعيش مع ابنته في العاصمة السورية، وقد صوّر الكليب بموافقة والدة الطفلة المسؤولة عنها قانونياً. وقد بدأت الصحافة منذ الآن باستغلال الحالة لتوجيه سهام النقد إلى عائلة الفنان الراحل مصطفى نصري وخلافاتها التي لا تنتهي....

ريم نصري مع الطفلة أصالة

نهاية «لو تعرفوا»؟

رغم استغلال أيمن الذهبي لمواقف زوجته السابقة أصالة المناهضة للنظام ومحاولته إنجاز مسلسل «لو تعرفوا» الذي يحكي سيرتها، إلا أن المنتج السوري تنصّل من التصريح لـ«الأخبار» عن مستجدات المشروع رغم تبني «شركة سوريا الدولية» للمسلسل. إلا أن الأخيرة سارعت إلى نفي نبأ دخولها شريكة في العمل بعدما اعتذر سيف الدين السبيعي عن عدم إخراج المسلسل. وعلمت «الأخبار» أنّ الورشة التي تكتب نص «لو تعرفوا» اعتذرت عن عدم إكماله وفسخت العقد الذي أبرمته بسبب إصرار الذهبي على إظهار زوجته السابقة في موقع الجلاد، ورغبته في تكريس الفضائحية والتشهير بأصالة في هذا العمل الذي يبدو أنّه بلغ طريقاً مسدودة.

ريموت كونترول

ربيعنا بعيون ألمانية
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

هذا الأحد، تتناول نجاة شرف الدين في «ترانزيت» طريقة متابعة الصحافة الألمانية لملفّ الربيع العربي. وتستضيف الصحافي من جريدة Frankfurter ماركوس بيكيل. وفي المحور الثاني، يطلّ الصحافي حبيب معلوف العائد للحديث عن مؤتمر ديربورن المناخي.

عونيون بلا حلفاء
«المنار» ■ 10:00

صباح اليوم، يطلّ القيادي في «التيار الوطني الحرّ» بيار رفول (الصورة) على «المنار» ضمن «الحدث» للبحث في آخر المستجدات على الساحة المحلية والإقليمية، وموقف التيار من الأوضاع التي تزداد توتراً في سوريا. إلى جانب ملفات عدة منها العلاقة المتوترة بين العونيين وحلفائهم؟

ليبيا: السلاح للجميع
«الجزيرة» ■ 17:30

تستضيف حلقة اليوم من برنامج «لقاء اليوم» الناشط السياسي الليبي عبد الرحمن السويحلي ليتحدث عن حكومة ليبيا الجديدة. ويجيب عن أسئلة عدة، منها: من اختار وزراء حكومة عبد الرحيم الكيب؟ وهل تستطيع الحكومة الليبية الحالية وضع حد لفوضى السلاح؟

نزيه يوسف يحتفل بالميلاد
«تلفزيون لبنان» ■ 20:30

يختتم ميشال حوراني الموسم الأول من برنامج «هلق دورك» الليلة مع نزيه يوسف الذي يعدّ الميلاد. ويتحدث عن مسرحيته الأخيرة للأطفال «الكنز المفقود»، ويتحدث عن طفولته وعن المردود المالي لمهنة التمثيل، ويوجه تحيّة إلى الممثّل أنطوان كرباج.

مكتومو القيد في مواجهة الدولة
nbn ■ 20:30

تستقبل حلقة غد من «علّ صوتك» مع قاسم دغمان، مجموعة من مكتومي القيد ومجهولي النسب. ويختار 7 حالات من 100، تضمها «جمعيّة المبادرة الفردية لحقوق الإنسان» لرفع دعوى قضائيّة ضد الدولة اللبنانيّة، كما يستقبل رئيس الجمعية مصطفى الشعّار.

فضيلة ضد التكفير
أبو ظبي الأولى ■ 21:00

تسأل فضيلة السويسي في برنامج «مثير للجدل» غداً الأحد عن «الآخر». وتناقش الحلقة أسباب انتشار الخطاب التكفيري في السياسة والدين، وزيادة العصبيّات على حساب التعايش. كما تتوقف عند مدى نجاح الإعلام في نشر ثقافة الحوار بين الأديان المختلفة.

مؤتمر

الأبونا عبدو يبيع «الحرية» في حارة سكايز

في اليوم الأول من مؤتمر «الحريات الثقافية في المشرق العربي: بين الرقابة وآفاق الربيع» الذي ينظمه مركز «سكايز»، بدا الملف الفلسطيني طاغياً في ظل التدهور الكبير للحريات في قطاع غزة والضفة

ديما شريف

كان الأب عبدو أبو كسم، من دون شك، نجم الجلسة الثانية من مؤتمر «الحريات الثقافية في المشرق العربي: بين الرقابة وآفاق الربيع» (ينظّمه مركز «سكايز») الذي بدأ أعماله أمس في فندق «ريفييرا» في بيروت. خلال جلسة «هل من مبررات للرقابة على الثقافة؟»، حاول رئيس «المركز الكاثوليكي للإعلام» الظهور بمظهر رجل الدين المنفتح الذي يرفض فرض الرقابة على الأعمال الثقافية. لكنّه في الوقت نفسه لا يقبل «المهزلة والاستهزاء بالدين»... المسيحي طبعاً. وأكّد أنّ الكنيسة ليست «مطاوعة تريد تطويع الناس»، والمركز الذي يرأسه «لا يبحث عن الأعمال لمنعها، بل يسألنا الأمن العام عن رأينا ونحن نقدّم النصيحة فقط». وأضاف أنّ موضوع الرقابة حسّاس بالنسبة إلى الكنيسة والأديان.

لكن «انفتاح» أبو كسم اختفى فجأة عندما سألته مديرة الجلسة جيزيل خوري عن منع كتاب «شيفرة دافنتشي» للكاتب دان براون، فقال إن هذا العمل الأدبي «يشوّه الدين وحقيقة لاهوت المسيح... هل هناك ما يذلّ المسيحي أكثر من ذلك؟». ثم أضاف: «أنا لا أخاف على المسيحيين، بل على غير المسيحيين الذين قد يصدقون ما ورد في الكتاب، وبالتالي يصبح ديننا مهزلة أمام الناس». إذاً، أبو كسم خائف على صورة الدين المسيحي أمام أبناء الطوائف الأخرى، لذلك طلب أن تكون «الكتب والأفلام الروائية محترمةً». ولم ينسَ الإشادة بالكاتب الدرامي شكري أنيس فاخوري، المشارك في الجلسة؛ لأنّه «يحترم نفسه». ثم ختم حديثه طالباً من الناس ممارسة رقابة ذاتية على أنفسهم في اختيار ما يقرأونه ويشاهدونه.

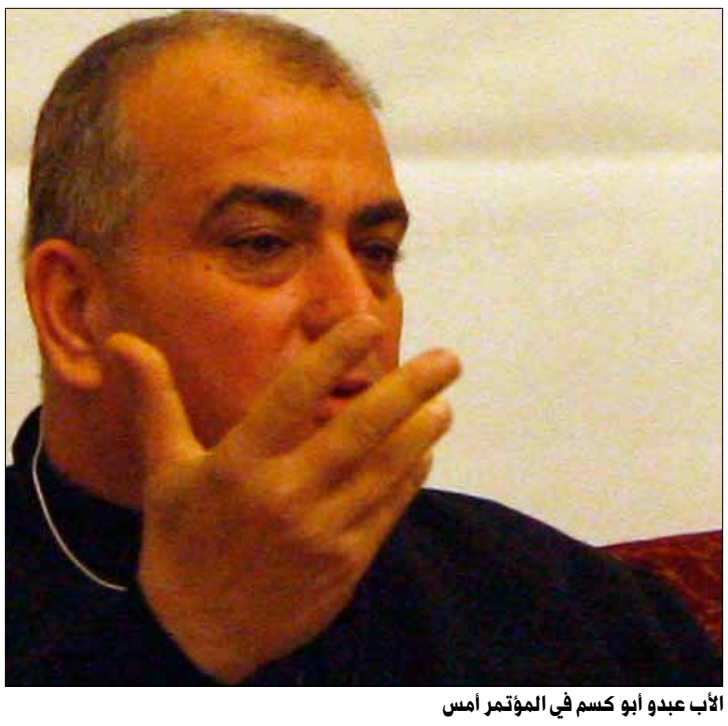
الأب عبدو أبو كسم في المؤتمر أمس

اليوم الأول للمؤتمر الذي يختتم اليوم تطرّق بنحو رئيسي إلى موضوع الحريات الثقافية في قطاع غزة، نظراً إلى ارتفاع عدد المشاركين من فلسطين. وتناوب المتحدثون في الجلسة الأولى على وصف وضع الرقابة على الحياة الثقافية في الضفة الغربية والقطاع. هكذا اكتشفنا أن القانون لا يطبّق في الضفة أو في غزة، حيث لا صالات سينمائية أصلاً؛ إذ يستعيض الغزاويون عن هذا النقص بعرض الأفلام في الفنادق، فيما يقتصر الإنتاج على الأشرطة الوثائقية. وتحدثت المحامية الغزّية زينب الغنيمي عن اضطرار بعض الشعراء والكتاب إلى طبع مؤلفاتهم في القاهرة أو رام الله، ومع ذلك فقد مُنعت هذه الأعمال من دخول القطاع. وسلّطت الضوء على فرق الرقص الشعبي مثلاً، التي تعاني الفصل بين الجنسين، بأوامر من حكومة «حماس» التي تفرض رقابة مسبقة على الأعمال الفنية. فيما ذكرت المحامية صبحية جمعة أنّ أغنيات عبد الحليم حافظ، وفيروز، ومحمد عبد الوهاب، تُعَدّ إباحية في جامعات غزّة. وكما كان أبو كسم مشجّعاً على فرض الرقابة، كذلك كان المحامي الفلسطيني محمد النمر (الضفة الغربية) الذي طالب بقانون رقابة «بسيط على المثقفين بسبب الاقتتال الداخلي (بين «حماس» و«فتح»)». ودافع النمر في مداخلته عن «السيّد الرئيس (محمود عباس) الذي طلب من مديري الأجهزة الأمنية تطبيق قانون الرقابة». لكنّ عدداً كبيراً من المشاركين، من بينهم مسؤول الرقابة في الضفة لمدة عشر سنوات هاني المصري، أكدوا تجاهل المدعين العامين لهذا القانون.

> دافع عبدو أبو كسم عن الرقابة الدينية

وقبل الجلسات، قُدِّم تقرير يعرض الأفلام التي منعها الأمن العام في لبنان منذ الستينيات لأسباب مختلفة تتنوع بين «المسّ بأمن الدولة»، و«الإساءة إلى الدين» و«خدش الحياء العام» كمشاهد تقبيل بين فتاتين، وصولاً إلى أعمال تبدي «تعاطفاً مع اليهود» (لا الإسرائيليين) وفق الرقيب اللبناني.

◄ أوقفت الشرطة البحرينية الناشطة **زينب الخواجة** (27 سنة) بعدما أوثقت يديها واقتادتها بالقوة وضربتها لرفضها انهاء اعتصام، كما كشف فيديو نشر على موقع يوتيوب أمس. وقال «المركز البحريني لحقوق الانسان» إن الخواجة وهي مدونة شهيرة وابنة الناشط المسجون عبد الهادي الخواجة، اعتقلت الثلاثاء الماضي وما زالت موقوفة حتى اليوم، مطالباً باطلاق سراحها. وكانت الناشطة البحرينية تشارك في تظاهرة على طريق يؤدي الى المنامة.

◄ بدأ أخيراً عرض كليب «بغمرة وكفّ» للمغنية المغربية **قطر الندى** الذي أخرجه فادي حداد. الأغنية من كلمات فارس إسكندر وألحان سليم سلامة توزيع عمر صباغ، وإنتاج شركة «جدعون برودكشن».

◄ في نهاية الشهر الجاري، ينطلق تصوير مسلسل «ابن موت» الذي يلعب دور البطولة فيه **خالد النبوي**. ويشارك في العمل كل من عُلا غانم، ومحمد نجاتي، وأحمد السعدني، ومنة فضالي، ومحمد لطفي، وقصة سيناريو وحوار مجدي صابر وإخراج سمير سيف.

◄ نفى المكتب الإعلامي الخاص **بديانا حداد** إدلاءها بأي تصريح خاص حول الأزمة التي تتعرض لها سوريا. وأكّد البيان أن المغنية اللبنانية مشغولة حالياً في عملية إصدار ألبومها الغنائي الجديد مع شركة «بلاتينوم ريكوردز».

«العرب والمحرقة النازية»: مراجعة نقدية

أسعد أبو خليل*

تابعَ بعض القراء مساجلاتي مع جلبير الأشقر قبل أكثر من سنة، بشأن موضوع كتابه «العرب والمحرقة النازيّة»، وكان ذلك قبل قراءتي للكتاب. أبديت اعتراضي يومها على ما قرأتُ من مقولات للكاتب في صحيفة إسرائيليّة، وفي غيرها. ولم يكن الرفيق خالد صاغيّة يحبّذ هذا السجال، لاقتناعه بأنّ الخلاف في صف اليسار لا يجوز أن يستعر، لكن الخلاف عكس اقتناعات متضاربة، تفصل بين رؤيتيْن متعارضتيْن في النظرة العربيّة (أو الإنسانيّة) بالأحرى إلى المسألة اليهوديّة، وإلى الصراع مع إسرائيل. والموضوع يحظى باهتمام غربي فائق: هناك مؤسّسات ومراكز صهيونيّة متخصّصة، مثل مركز «ممري» السيّئ الذكر، تتخصّص في رصد كل الأقوال والرسوم المُعادية لليهود واليهوديّة بالتعريف الصهيوني السياسي، الصادرة عن عرب ومسلمين. تنتابني مشاعر متناقضة حول الكتاب: أقدّر الجهدَ البحثي الذي كرّسه المؤلّف، كما أنّني أقدّر قوّة الحجّة التي ساقها لدحض الأقاويل والمزاعم الصهيونيّة بشأن موضوع الحاج أمين الحسيني وموضوع «لاساميّة العرب»، كما أنّ الكاتب أحسن إبراز التناقضات التي ترد في كتابات صهيونيّة، وخصوصاً في كتابات برنارد لويس.

لكن الكتاب يُسهم، من حيث لا يريد المؤلّف، في الإضافة الى المكتبة الضخمة التي أنتجها الغرب عن موضوع الحاج أمين و«لاساميّة» العرب. إنّ الكتاب أكثر فائدة للقارئ العربي منه للقارئ الغربي، لكن حتى في العربيّة (والكتاب صدر في طبعة عربيّة)، هناك الكثير من الأحكام القاطعة والأخلاقيّة المُبرمة التي تحتاج إلى نقاش. إنّ تكرار الإدانات لمواقف أصبحت في ذمّة التاريخ شبه القديم، لا يقدّم ولا يؤخّر، إلا من باب إحراج الشعب الفلسطيني بسبب خيارات غبيّة وغير أخلاقيّة للحاج أمين الحسيني.

وُفّق الكاتب في مراجعة المؤلّفات الإنكليزيّة عن الموضوع التي نقدها، لكن إحاطته بالمراجع العربيّة غير كاملة بصورة جليّة. لم يشر مثلاً إلى كتاب سامي الجندي «عرب ويهود»، مع أنّه من المؤلّفات المُبكّرة عن الموضوع الذي يهمّه (ويهمّنا)، كما أنّه أشار إلى إبراهيم علّوش (في كتاباته المُعادية لليهود كيهود) دون الإشارة إلى كتابات ناجي علّوش، والد إبراهيم، وفيها حساسيّة للمسألة اليهوديّة. وكانت مجلّة «دراسات عربيّة» و«شؤون فلسطينيّة»، وغيرهما من الدوريّات، تتضمّن نقاشات حيويّة عن المسألة اليهوديّة، لكن الكاتب لم يشر إليها البتّة. كانت ستغني النقاش وتبرز حساسيّة مبكّرة نحو المسألة اليهوديّة، فيما كانت المخيّمات الفلسطينيّة، ولا تزال، عرضة لقصف من عدوّ يعدّ نفسه ممثلاً ليهود العالم. لا شك أنّ القسم المُتعلّق بنقد الكتابات الغربيّة عن الموضوع في الكتاب أقوى بكثير من القسم المُتعلّق بالنتاج العربي. ثم كيف أنّ الكاتب يشير إلى كتابات المؤرّخة بيان نويهض الحوت (ص. 152)، مع أنّ كتابها «فلسطين: القضيّة. الشعب. الحضارة» تضمّن استشهادات ببروتوكولات حكماء صهيون (ووالدها كان مُروّجاً مُتحمّساً للبروتوكولات). كيف فات ذلك الكاتب؟

لكن الكتاب في المحصّلة، وهذا جوهر خلافي معه، يمثّل إدانة جديدة للحاج أمين الحسيني. والكاتب يذهب بعيداً جداً في التعبير عن حساسيّة ليبراليّة غربيّة، ترفض المقارنة بين معاناة الشعب الفلسطيني ومعاناة اليهود، وإن كان الكاتب لا يمانع في مقارنة معاناة الشعب الفلسطيني لمصلحة معاناة غيره. يقول (كل الاستشهادات هنا هي من النسخة الإنكليزيّة للكتاب) مثلاً إنّ اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه لم يكن «واسعاً أو قاسياً بصورة استثنائيّة» (ص. 31). وأضاف إنّ المجازر ضد الشعب الفلسطيني لم تكن بحجم المجازر الفرنسيّة ضد الجزائريّين» (ص. 31). وفي إهانة فظيعة للشعب الفلسطيني، يقول الأشقر: «مقارنةً بالإدارات الاستعماريّة، فإنّ وضع الفلسطينيّين لم يكن الأسوأ إطلاقاً». (ص. 31). ماذا يريد الأشقر أن يقول هنا بالضبط؟ ولماذا يصرّ على مقارنة معاناة الشعب الفلسطيني بغيره، فيما هو يرفض بالقطع أي مقارنة بين معاناة الشعب اليهودي وأي معاناة أخرى، ويعدّ المقارنة مرفوضة أخلاقيّاً؟ هل كان سيقبل مقارنة بين جرائم هتلر وجرائم جنكيز خان، مثلاً، والأخير ترك وراءه عشرات الملايين من الضحايا؟ إنّ حجّة الأشقر هنا، وهي فاتتني، تقلّل من حجم معاناة الشعب الفلسطيني. تلك هي مشكلتي الأساسيّة مع الكتاب.

وفي قسم التأثيرات النازيّة في العالم العربي، وقد نجح الأشقر في وضعها في سياقها الطبيعي غير المُبالغ فيه في الكتابات الصهيونيّة، يبدو الكاتب ليّناً جدّاً في حكمه على نازيّة، أو التأثير النازي على حزب الكتائب (ص. 79)، مع أنّ المؤسّس، بيار الجميّل الجدّ، لم ينفِ تأثّره بالنازيّة أثناء رحلته إلى برلين، لحضور الألعاب الأولمبيّة (يقول الأشقر إنّ تأثّره بالفاشيّة كان أكبر)، لكن الأشقر يخفّف أيضاً من عمق العلاقة التاريخيّة بين حزب الكتائب وإسرائيل. نحن لا نعلم الكثير عن العلاقة التاريخيّة، إلا ما تسرّب في الكتابات والمراجع العبريّة، وهي تشير إلى دعم مالي إسرائيلي للحزب في انتخابات 1951. أي إنّ العلاقة كانت مُبكّرة (فليقلع جوزف أبو خليل عن حكاية المركب في عُرض البحر)، وهي لا شك مرتبطة بمشروع القانون الذي قدّمه حزب الكتائب في 1967، للخروج من إلتزام لبنان بمقاطعة إسرائيل المفروضة (آنذاك) من الجامعة العربيّة. الأشقر اختار أن يعير اهتماماً أكبر لتجربة الحزب السوري القومي الاجتماعي (مع أنّه أغفل الحديث بإفاضة عن لاساميّة كتابات أنطون سعادة).

في المواضيع الإسلاميّة، لا يبدو الكاتب مُلمّاً بما فيه الكفاية. على العكس، فإنّه ينقل التصنيفات والمعايير الغربيّة. ينظر إلى تاريخ الإسلام من منظار التاريخ المسيحي (ص. 104). وفي حديثه عن الوهّابيّة، يظهر أنّ الكاتب لم يتعمّق في الموضوع، إذ إنّه يزاوج بين الوهابيّة والمذهب الحنبلي (ص. 105)، مع أنّ الوهابيّة في نظر مؤسّسها وفقهائها أتت فوق المذاهب الأربعة، ورفضاً لها، لأنّ دوغما الوهابيّة ترى في نفسها الإسلامَ الأوّل عينه، أي قبل نشوء المذاهب. والوهّابيّة نبذت العقائد لتطرح دعواها على أنّها الإسلام المحض، غير المُتضمّن الشوائب والبدع، وتلك النظرة تفسّر عدم التسامح والانغلاق والتعصّب الذي وسم تاريخ الحركة الرجعيّة. إنّ إدراج الوهابيّة ضمن المذهب الحنبلي (من الحكم السعودي) هو محاولة غير قديمة لجعل الحركة المُتطرّفة أكثر قبولاً من عامة السنّة. ولقد نشطت المحاولة بعد 11 أيلول 2001، بصورة خاصّة.

ويُدهش الأشقر عندما يعثر على كتابة معادية للشيعة من أوائل القرن العشرين، ويقول إنّها تشبه الكتابات المعادية للشيعة من «السنّة المتعصّبين» في العراق، الواقع تحت الاحتلال الأميركي (ص. 111)، لكن هناك تاريخ طويل من الكتابات الوهابيّة ضد الشيعة، سبقت الاحتلال الأميركي (الذي أجّج عن قصد، وبالتوافق مع الحكم السعودي حملة الفتنة في العالم العربي، لإراحة إسرائيل والتضييق على إيران. ويتحدّث الأشقر عن عزّ الدين القسّام، فيقول إنّه كان «سابقاً لجهاديّي اليوم، وإن الموت كشهيد للإسلام، مثّل بالنسبة إليه أعظم فعل تبريك» (ص. 132). هنا، تحاكي لغة الكاتب لغة خبراء الإرهاب في الغرب، إذ إنّه يتحدّث عن القسّام كأنّه واحد من إرهابيّي الزمن الحالي. هل أراد الكاتب أن يقول إنّ القسّام كان عضواً مبكّراً في القاعدة، وإنّ رفاته يجب أن تُنقل إلى غوانتانامو؟ هل يدري الأشقر أنّه صوّر القسّام (هذا الشاب السوري الذي انتقل إلى فلسطين ليسهم في تحريرها من الصهيونيّة) كأنّه نتاج ثقافة حب الموت، مع أنّ الكتابات الغربيّة نفسها عن العمليّات الإرهابيّة باتت قاطعة في أنّ الاحتلال الأجنبي هو الدافع الأكبر للعمليّات الانتحاريّة (راجع كتاب روبرت بيب، «الاستماتة للفوز بالنصر»). إنّ الاحتلال يولّد مقاومته، ولا تأتي المقاومة من عدم، أو من تقديس الموت (على طريقة خطاب 14 آذار المبتذل الذي يصوّب على سلاح حزب الله من أجل إراحة العدوّ الإسرائيلي). لم يكن القسّام عاشقاً للموت، بل عاشقاً للحياة على أرض فلسطين المُحرّرة.

وهناك عدد آخر من القضايا الأخرى في الكتاب، التي سيختلف معها أنصار القضيّة الفلسطينيّة. تسمع في الكتاب أحياناً صدى لتلك التشنيعة التي أطلقها أبا إيبان ضد الشعب الفلسطيني (عن تفويت الفرص، لا داعي إلى ذكرها). ينتقد، مثلاً، قادة الشعب الفلسطيني لرفضهم «ورقة 1939 البيضاء»، التي أصدرها الحكم البريطاني لإنهاء الثورة الفلسطينيّة الكبرى، 1936ـ 1939 (ص. 138)، لكن كيف يمكن لوم الفلسطينيّين على عدم الثقة بالنوايا البريطانيّة؟ كيف يمكن لوم الفلسطينيّين على رفضهم الورقة البيضاء؟ وقد كانت صياغة الوعد البريطاني في الورقة البيضاء أكثر إلتباساً وإبهاماً من صياغة وعد بلفور المشؤوم. صحيح أنّ بريطانيا وعدت بدولة عربيّة في غضون عشر سنين، لكنّها لم توضح كيفيّة التوفيق بين هذا الوعد، والتزامها بقيام دولة يهوديّة. كان هذا التناقض تكريساً للتناقض بين مراسلات الشريف حسين وماكماهون، وبين وعد بلفور. أدرك الشعب الفلسطيني أنّ الاستعمار البريطاني كان يبتاع الوقت من أجل أن يقضي على الثورة الفلسطينيّة، بعدما قتلت قوات الاحتلال البريطاني أكثر من 5000 فلسطيني، واستولت على الكثير من سلاحه. هناك ثبت تفصيلي في ملحق في كتاب وليد الخالدي الموسوعي، «من المأوى إلى الاستعمار»، عن الفروق بين التعامل البريطاني مع الثوار العرب وتعاطيهم مع المُستوطنين اليهود. إنّ رفض الشعب الفلسطيني اقتراح لجنة «بيل» والورقة البيضاء وقرار التقسيم كان قراراً صائباً، ومعبّراً عن تمسّك الشعب الفلسطيني بكلّ أرضه. لا حاجة إلى اعتذار الشعب الفلسطيني عن وطنيّته الخالصة. لا حاجة أبداً.

أما بالنسبة إلى الحاج أمين الحسيني، فمن يستطيع أن يختلف مع الأشقر في تصويره لتلك الطامة الكبرى؟ الحاج أمين ألحق أضراراً كبيرة بقضيّة الشعب الفلسطيني، وضغط مُبكّراً لتنفيذ مآرب الدولة العبريّة (مثلما ضغط لفرض هدنة أثناء الثورة 1937، وذلك بناءً على أغراض الاستعمار البريطاني من خلال وكلائه في الدول العربيّة). أكثر من ذلك، فإنّ الرجل قدّم خدمات جلّى للصهيونيّة عبر العقود، من خلال خطابه الغبي وممارساته السيّئة، لكن، ما هي درجة سوء الرجل أو شرّه؟ هل كان أسوأ، مثلاً، حتى في علاقاته الشائنة بالنازيّة، من ديفيد بن غوريون، هذا الذي قاد حملة تطهير عرقي واحتلال وطن بحاله؟ والصهاينة لا يحتاجون إلى الحاج أمين لسوق تهمة النازيّة ضد الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة. هؤلاء ساقوا تهمة النازيّة ضد كل من طالب بتحرير فلسطين. ولا صدقيّة لمزاعمهم البتّة. هؤلاء حاولوا بجهد أن يورّطوا الحاج أمين في شهادة أيخمان، لكن الأخير خذلهم وبرّأه من تهمة المُشاركة في تنفيذ المحرقة. وحسناً فعل الأشقر، عندما فضح زيف الخطاب الصهيوني، الذي يرفض أي مقارنة بين النازيّة وجرائم إسرائيل من باب خصوصيّة شرّ المحرقة وقدسيّة ضحاياها، بينما نراه يسوق عرضاً ودوماً تهمة النازيّة ضد كلّ أعداء إسرائيل من العرب (كتب الرفيق جوزيف مسعد في هذا في فصل من كتابه «ديمومة المسألة الفلسطينيّة»). لم يتوقّف الصهاينة عن مقارنة ياسر عرفات بهتلر، وإيلي فيسيل، الذي حاز جائزة نوبل للسلام، مكافأةً له على صهيونيّته (لأنّ كتاباته لا ترقى إلى مصاف الأدب أبداً)، كان سبّاقاً في تشبيه الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة بالنازيّة. أما عن علاقات الحسيني مع النازيّة، فكان

مناصرات لكتائب القسام في غزة منذ يومين (رويترز)

> هل يعتقد حازم صاغية وجلبير الأشقر أن العرب شركاء للنازية في المحرقة؟

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

يجدر بالأشقر أن يبدي شكوكاً أكبر بشأن كلّ مزاعم الحاج أمين وروياته وسرديّاته، وخصوصاً بالنسبة إلى إسهامه في المجهود الحربي النازي (ص. 144) لأنّه كتب ما كتب وهو مكسور ومنهزم ومذموم في الغربة، وكان من مصلحته أن يبالغ في دوره في الحرب العالميّة الثانيّة ضد البريطانيّين (وهذا كان مقصده في المزاعم، أنّه كان مقارعاً عنيداً للذين أهدوا فلسطين إلى الصهاينة). الحاج أمين نموذج للخيبة والهزيمة والفشل.

وهناك أيضاً ما يجب الاختلاف معه في الكتاب. وصف الأشقر، يهوشوفات هركبي، الذي عمل سنوات في الاستخبارات العسكريّة لجيش العدوّ بأنّه «واحد من الخبراء الإسرائيليّين المرموقين في شؤون العالم العربي» (ص. 171)، كيف احتلّ هركبي ذاك موقعاً مرموقاً في نظر الأشقر؟ ما هي إسهاماته النظريّة أو الأكاديميّة في شؤون العالم العربي؟ لقد أفنى سنوات في كتابات دعائيّة، وكرّس حياته «الأكاديميّة» لرصد المواقف العربيّة نحو إسرائيل، وعزو الكثير منها لدوافع لاساميّة. والأشقر نفسه نجح في تفنيد كتابات هركبي ذاك، مما يزيد في المفاجأة من تصنيفه. وكون هركبي قد أيّد موقف حزب العمل في الصراع العربي-الإسرائيلي، لا يدعو إلى شكر الرجل أو إلى تقديره. إنّ موقف هركبي في كتابه «ساعة إسرائيل الحاسمة» لم ينبع من تعاطف مع الشعب الفلسطيني، بل من موقف صهيوني يسهر على مصالح احتلال فلسطين: دعا في الكتاب عينه إلى «صهيونيّة النوع» (يعني على طريقة فكر النوعيّة العنصري الطائفي عند بيار الجميّل وجبران تويني). لكن مواقف الأشقر من الصراع العربي الإسرائيلي هي في صلب الخلاف بيني وبينه. يُفهم من كلام الأشقر أنّه يريد من العرب الاعتراف بـ«حق إسرائيل في تقرير المصير الوطني» (ص. 218)، لكن، كيف يمكن العرب الاعتراف بحق تقرير المصير للعدوّ، إذا كان تحقيق هذا الحق يتكرّس فوق أرض فلسطين؟ كما قال مكسيم رودانسون ذات مرّة: يمكن المرء القبول بهذا الحق الوطني لليهود في أرض غير مسكونة، مثل القمر.

ويبالغ الأشقر في الحساسيّة نحو الآخر، حتى لو كان عدوّاً لنا (دولة وشعباً). يتحدّث عن «صدمة» اجتياح 1982 وكيف أنّه ترك أثراً على «جيل من الإسرائيليّين» (ص. 177). أنا لا تعنيني آثار جرائم الحرب وأفعالها على مُرتكبيها، بقدر ما تعنيني آثارها على ضحاياها. هنا، يبدو الأشقر كأنّه يُقلّل مرّة أخرى من معاناة الشعبيْن اللبناني والفلسطيني (كان في بيروت أثناء الحصار مع أنّه يرفض مقارنة بيروت في الحصار بـ«غيتو وارسو» (ص. 229)).

وقد أخطأ الكاتب في الإشارة إلى إحسان عبد القدّوس كـ«يساري ناصري» (ص. 204) مع أنّ الرجل كان يمينيّاً، وقد ارتبط بالسادات وبالعداء لليسار (هذا، مع أنّ الكتاب يخلو من الأخطاء، وهذا يُسجّل للمؤلّف، وخصوصاً أنّ الكتب الصادرة عن الشرق الأوسط تزخر بالأخطاء والمغالطات).

لكن ماذا يريد الأشقر من العرب أن يفعلوا بالنسبة إلى المحرقة؟ هنا، يقترح الكاتب صيغة حل من حازم صاغيّة، الذي يتلقّى ثناءً في الكتاب، لكن اختيار صاغيّة مشكلة بحدّ ذاتها، لأنّ الرجل معروف بحساسيّة فائقة نحو اليهود ونحو معاداة الساميّة، لكنّه غير معروف أبداً بحساسيّته نحو معاناة الشعب الفلسطيني (يقول عنه مهدي عامل في كتاب «في الدولة الطائفيّة» ردّاً على مقالة له في «السفير» من الثمانينات: «ماذا أقول في هذا النصّ وفي صاحبه، الذي يستخفّ، إلى هذا الحدّ، بإلحاق الهزيمة بإسرائيل، بينما يرى النصر كلّه في «بناء المركز» الذي هو، بلا تورية، مركز السلطة الكتائبيّة، ويرى في بناء هذا المركز بالذات بناءً للبنان؟ الأفضل أن أمتنع عن وصف هذا النص وكاتبه» (ص. 39)). إنّ صيغة حلّ صاغيّة تتضمن الآتي: «بما أنّ «المؤرخين الجدد» في إسرائيل راجعوا التأريخ الإسرائيلي، فمن واجب العرب الحديث عن المحرقة اليهوديّة وتعميم المعرفة عنها». كيف فات الأشقر التناقض المنطقي في صيغة صاغيّة؟ أولاً، لم يقم المؤرخون الجدد في إسرائيل بإجراء مراجعة خدمة للعرب أو الضمائر: كل ما في الأمر أنّ وثائق «الأرشيف الصهيوني المركزي» فضحت أكاذيب دولة إسرائيل. اكتشفوا أنّهم ضحايا أكاذيب من دولتهم. لا يستحقون جوائز أبداً، كما أنّهم مهمشون في الأكاديميا الإسرائيليّة، وبعضهم حورب في الجامعات الإسرائيليّة. ولا يمكن الحديث عنهم على أنّهم فائقو الحساسيّة نحو الشعب الفلسطيني. بني موريس، مثلاً، هو من أبرز هؤلاء المؤرخين، وهو يميني من دعاة المزيد من التطهير العرقي. ثالثاً، كيف توصّل حازم صاغيّة إلى معادلته تلك؟ كيف ساوى بين الذين كتبوا عن تاريخ إسرائيل وواجب العرب نحو المحرقة اليهوديّة؟ إنّ المؤرخين هؤلاء استفادوا من الاستيطان على أرض فلسطين وحاربوا (وبفخر في حالات) في حروب العدوّ ضدّنا. ما العلاقة بين هذا وواجب مزعوم من العرب لنشر المعرفة عن المحرقة، إلا إذا كان صاغيّة (ومعه الأشقر) يعتقد أنّ العرب شركاء للنازيّة في المحرقة. لا، ليس من واجب الضحايا الفلسطينيّين أن يعرفوا عن المحرقة وأن ينشروا عنها. من الجميل أن تعرف الشعوب كلّها عن الجرائم في التاريخ، لكن ليس هناك من واجب على الشعب الفلسطيني، إلا إذا كان من واجب شعب أسوج نشر المعرفة عن الجرائم ضد الغجر مثلاً. لا نطلب من القابع في الخيمة أن يضيف إلى مشاغله اليوميّة همّ واجب المطالعة عن المحرقة. إنّ صيغة صاغيّة تصلح لو أنّ الشعب الفلسطيني كان مشاركاً في الجيش الألماني في الحرب العالميّة الثانيّة. إنّ في صيغة هذا الحلّ إهانة للشعب الفلسطيني، وإن كانت المعرفة عن الجرائم التاريخيّة محمودة من كل الشعوب، لكنّنا نعيش في زمن يقول فيه أبرز مرشّح رئاسي أميركي جمهوري، نيوت غنغريتش، إنّ الشعب الفلسطيني «نتاج اختراع»، ولا تقوم قائمة في العالم العربي، ولا يوقع الذين يصرخون لو صدرت إهانة من عربي ضد أيّ يهودي أيّ عرائض.

إنّ الخلاف بيني وبين الأشقر ليس منهجيّاً فقط، بل سياسي أيضاً. هو يرى أنّ هناك صهاينة خيّرين، ويختلف مع صيغة «الصهيونيّة هي عنصريّة» (ص. 274)، وأنا أتفق بالكامل مع تلك المعادلة. هو يدعو إلى اعتراف متبادل بين العرب والإسرائيليّين (ص. 275) وأنا أرفض وجود الكيان الصهيوني على أي شبر من أرض فلسطينيّ الغالية. هو متفائل بالمستقبل، لأنّه يرى أنّ ابراهام بورغ يمثّل تيّاراً في داخل الكيان، وأنا أرى أنّ الأخير استثناء في موقف عنصري وحربي لدولة ولمجتمع. هذا خلاف في الجوهر لا في التفاصيل. تحرير كل فلسطين ودحر الصهيونيّة من أساسها، ليس تفصيلاً البتّة.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الإسلاميون قادمون: ماذا نفعل إذاً؟

صباح علي الشاهر*

الإسلاميون قادمون، من طريق صناديق الاقتراع، إثر ربيع عربي لم يكونوا هم مبدعيه، كما هي الحال في تونس ومصر، أو من دونما ربيع، كما هي الحال في المغرب. وربما حكموا في أي بلد عربي يُحتكم فيه في الظروف الراهنة إلى صناديق الاقتراع. وقد رشحتهم مثل تلك الصناديق قبل الربيع العربي بعقدين من الزمان في الجزائر للحكم، لكنّهم لم يحكموا حينها، بفضل ديموقراطية العسكر، وهم لا يزالون يحكمون في إيران، منذ ثلاثة عقود، بفضل ثورة شعبية قلّ نظيرها.

ليس الغريب حدوث ما يحدث الآن، لكن الغريب أن يستغرب البعض ما حدث، وما سيحدث لاحقاً.

بعض الذين يُشغلون بالتنظير، والذين يخلقون أوهامهم ويقتاتون عليها، هالهم ما حدث، فرفعوا رايات التهويل، والتحذير من عظائم الأمور التي ستنهال على رؤوسنا، وكأنّ رؤوسنا لم تعتد، عبر العقود الوردية المنصرمة، سوى الغار الذي ينثر عليها!

> المتوقع أن تكون الصراعات داخل الجسم الإسلامي أكثر منها خارجه بسبب اختلاف الأهداف والرؤى والمشاريع

لكم نحن بحاجة إلى تذكير النائمين في العسل بمقولة ذاك المبدع الذي أبصر ما لا يبصرون، عندما قال إن «النظرية شجرة رمادية اللون، أما الحياة فتزهو بخضرتها». من تسلق الشجرة الرمادية، لم يبصر سوى الرمادي، فيما الذين انغمسوا بتلافيف الحياة، أبصروا الألوان كلها. ومن حسن حظ هذه الأمة أنّ الأغلبية الساحقة من الشعب هي ممن ابتعدت عن تسلق الأشجار الرمادية، أو الاحتماء بفيئها، وشُغلت بمتطلبات العيش التي كانت تتعقد يوماً بعد آخر. وهذه الأغلبية لم تقل كلمتها بعد، وإن خرج قسم عظيم منها إلى ميادين ما سُمي «الربيع العربي» وشوارعه. وعلى هذه الأغلبية فليشتغل المشتغلون، وليعمل العاملون، ففي نهاية المطاف ستقرر هي مصير الأمة، بعد أن تكون قد اختبرت الجميع، وامتحنت الشعارات كلّها، الوضعية منها، وما زُعِم ـ لقراءة ما ـ أنّه سماوي.

هل سقطت الأيديولوجيات حقاً، أم سقط فهم مُبتسر لها؟

نعم، ثمة سقوط مُريع، بالغ القسوة قد حصل، خلال العقود المنصرمة، أباح للبعض القول إنّنا نعيش مرحلة سقوط الأيديولوجيات. نعم سقوط الأيديولوجيات، ولكن لا بسبب عللها ذاتها، بل بسبب علل أصحابها والمنتحلين لها. سقط اليساريون ولم يسقط اليسار، سقط الشيوعيون ولم تسقط الشيوعية، سقط القوميون ولم تسقط القومية، وسيسقط الإسلامويون إذا لم يتعظوا بالسابقين لهم.

لكن لا يمكن أي شخص مجرد ادعاء سقوط الإسلام نتيجة سقوط مدعيه ومنتحليه، ومحتكري الحديث باسمه.

اين تكمن قوة الإسلامويين؟

تكمن في أمور توافرت لهم، بعضها لا ولن يتوافر لغيرهم، ولا فضل لهم فيها، بل يمكن القول إنّها «من فضل ربي»، ألا وهي العقيدة الشاملة القادرة على الإجابة عن كل شيء، التي انحفرت في وجدان العربي المسلم، وحتى غير المسلم، ومنحت تلك الأمة الممتدة على هذه البقعة من الأرض هويتها الخاصة، وسماتها المُميزة.

لم يكن الإسلاموي يحفر في بحر، ولا ينحت في صخر، وهو يتوجه للناس بقيمه ومفاهيمه ومعتقداته. فما ينطلق منه كرّسته قرون مديدة، ودعمته التربية المنزلية، والمدرسة والمحيط، ما نصبّح به ونمسّي، ما نطلقه من سلام، ما نتمناه ونأمله، في أفراحنا وأتراحنا، عند الولادة والوفاة، وكل شيء تقريباً هو في الفحوى والمحتوى. ثقافة إسلامية، لا تنافسها أخرى، لذا فقد كانت الطريق سالكة وممهدة بين الإسلاموي والمواطن العربي. ويمكن القول إنّ الإسلامي بهذا المعنى صياد في نهره، أما الآخرون فيبدون كمن يلعب في غير ملعبه، ويستحضر أدوات تبدو عاجزة، لا لأنّها غير صالحة فعلاً، بل لأنّ من يستعملها غير صالح. من هنا تحديداً، بنى الإسلامي شبكة علاقات بينه وبين ناسه، تفاعل معهم، ساعدهم وتبنى مطالبهم، ساندهم فلم يتقاعسوا عن مساندته في كل الانتخابات التي جرت في مصر مثلاً، بحيث إنّ الإسلاميين أفلحوا في إيصال عدد مُعتبر من النواب إلى البرلمان، رغم فنون التزوير التي برع بها مبارك وتفوّق. لقد استثمروا أية ظاهرة بما فيها «العنوسة»، ففتحوا العديد من المكاتب لمعالجتها، وأبلوا بلاءً حسناً في هذا الجانب، متفوقين على الجميع بمن فيهم السلطات، رغم اختلاف الإمكانات. كل هذا وهم ليسوا سوى دعاة مهمتهم من حيث الظاهر الدعوة إلى قيم الإسلام. أما الأطراف الأخرى، فقد تشتت تنظيماتها وتشظت بفعل الضربات المركزة والمتتالية، التي لم تشمل اليسار والقوميين فقط، بل طاولت حتى الديموقراطيين والليبراليين. مع ملاحظة أنّ هذه الهجمات لم تكن موجهة من أنظمة العمالة فقط، بل حتى من الأنظمة التي تدعي القومية أو التقدمية. لذا، ليس غريباً أن يكون أكثر ضحايا القوميين من قبل الأنظمة التي تدّعي القومية، وأكثر ضحايا اليسار من قبل الأنظمة التي تدعي اليسارية. وبالترافق مع اتساع الهوة بين ممثلي هذه الاتجاهات وعامة الناس، لاذت تلك النخب بالانعزالية، والعدمية، وغيّر بعضهم البوصلة.

مسألتان جوهريتان ينبغي أخذهما في الاعتبار بالنسبة إلى من يتابع العرس الإسلامي، أولاهما ضرورة الإقرار بالواقع، والانطلاق من هذا، من دونما مكابرة أو مغالطة، فصناديق الاقتراع أتت بالأغلبية الإسلامية، لا عبر التزوير كما كان يحدث في انتخابات مدّعي الليبرالية، أو القومية، أو اليسارية، بل عبر انتخابات هي من الأكثر نظافة وشفافية في تاريخ العرب، رغم ما شابها من أخطاء بفعل تغوّل رأس المال السياسي. ومن يرد أن يكون له موقع قدم في الشأن السياسي، فعليه دراسة هذه الوقائع واستخلاص العبر منها، ومن دونما مكابرة، وبتواضع وتجرد، يمهدان الطريق لمراجعة شاملة.

المسألة الأخرى هي أنّ من فازوا ليسوا كتلة صلبة، بل كتلة رخوة، لا بل شديدة الرخاوة، وبينها من التناقضات ما لا يُحصى ولا يُعد، ليس بسبب اختلاف المرجعيات فقط، بل بسبب اختلاف الأهداف والرؤى والمشاريع. وبما أنّ التزمت واحتكار الصواب، لا بل احتكار الجنة، هو ديدن البعض الذي يرى أنّه وحده من يفهم الإسلام، ووحده المؤهل لتطبيقه، وأنّه مُكلف شرعاً بهذا، لذا من المتوقع أن تكون الصراعات داخل هذه الجسم أكثر منها خارجه.

* صحافي عراقي

مصرية تنتخب في الدورة الثانية (رويترز)

تونس عام على زهـ

حلم الديموقراطية بدأ يتحقق... ولكن

بعد عام على نجاح ثورة الكرامة، تبدّل المشهد السياسي في البلاد، وغابت عنه دكتاتورية زين العابدين بن علي، ليبقى الأمل أن لا تعيد الأحداث إنتاج دكتاتورية الجماعة

تونس ـ **نزار مقني**

يحيي التونسيون اليوم مرور عام على اندلاع أولى شرارات الثورة الكرامة في تونس، التي قضت على 23 سنة من حكم الرئيس المخلوع بن علي، الذي مارس جميع أنواع التنكيل والتخويف والإرهاب في حق شعبه، ليحكمهم بالحديد والنار، قبل أن يتحول بعد ثورة الكرامة إلى «مزبلة التاريخ». ثورة اندلعت ذات يوم من أيام كانون الثاني، انطلاقاً من مدينة سيدي بوزيد الداخلية، التي حُرمت منذ عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، أبسط مقومات الحياة العصرية والكريمة، لتغرق في الفقر، وتكون بمثابة نموذج عن «الحب في زمن الكوليرا»، حب الحياة في أرض باتت بلا حياة.

سيدي بوزيد كانت من أكبر شواهد الحرمان، في وقت قفز فيه «طاعون» عائلتي الطرابلسية وبن علي ليستولي على كل مناحي الحياة، حتى أصبح القوم يتندرون بـ«أنهم سيستغلون الهواء لبيعه للناس». ذلك التغول الذي حوّل الدولة إلى مربض للفساد، ومرتع للجهلة لتقرير مصائر الناس، والتحكم في حياتهم، أصاب الكل بالشلل، حتى جاء ذلك «اليوم الموعود» الذي ضرب فيه محمد البوعزيزي موعداً مع التاريخ، ليحرق جسده، ويشعل البلاد من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، على امتداد شهر كامل، ليجبر «الطاغية» على الفرار بجلده إلى السعودية.

لهذا لم يكن من المستبعد أن تكون سيدي بوزيد مهد الشرارة الأولى، في الربيع العربي، مركزاً للاحتفال بذكرى اندلاع الثورة في السابع عشر من كانون الأول، حيث أُقيمت الاحتفالات بهذه الذكرى بمشاركة عدد من الشخصيات العربية والأجنبية وأعضاء المجلس الوطني التأسيسي التونسي، في تأكيد على أنه في ذلك اليوم تغيرت الخارطة العربية، وكانت الثورة إيذاناً بالمرور إلى زمن جديد، وعصر آخر، يأمل الجميع أن يكون ناصعاً لا حالكاً مثل العصور التي سبقته. الاحتفالات انطلقت رسمياً في منتصف الليلة الفاصلة بين 16 و17 كانون الأول، بعرض لألعاب نارية تضيء سماء مدينة سيدي بوزيد الحالكة في الليالي الباردة، وتؤسس لغد قد يكون مشرقاً. حتى عربة البوعزيزي ستكون موجودة وحاضرة، لكن في شكل تمثال منحوت، على شكل «عربة لبيع الخضار والفواكه، تحيط بها مجموعة من الكراسي المبعثرة» في مشهد كاريكاتوري يذكّر بتدافع الكراسي أمام العربة الفقيرة التي أطاحت العروش.

برنامج الاحتفالات التي ستتواصل على مدى ثلاثة أيام، سيتضمن العديد من الفعاليات السياسية والثقافية والفنية، التي ستكون انعاكساً لما أفرزته ثورة الكرامة في المشهد السياسي الجديد، من لوحة فسيفسائية سياسية جديدة، لم يتعوّدها لا التونسي ولا العربي.

مشهد اجتمع فيه أكثر من 100 حزب سياسي بين يمين ويسار، قوميين، وإسلاميين، وسلفيين، وعلمانيين، وحتى ملحدين، كانوا في موعد جديد مع الحرية، التي كان بعضهم قد دفع ثمنها سجناً، وقهراً وتعذيباً.

المشهد السياسي كان بعد الرابع عشر من يناير، مفتوحاً على جميع الاتجاهات، حكومة جديدة في شكل قديم سرعان ما سقطت تحت أقدام معتصمي «القصبة الأولى»، ثم حكومة ثانية كان لها نفس مصير الأولى تحت وطأة معتصمي القصبة الثانية، التي نادت لأول مرة بمجلس تأسيسي يعيد بناء الحياة السياسية والقانونية لتونس، ويعلق العمل بالدستور القديم (دستور 1959).

أمسك الباجي قائد السبسي بزمام الأمور في السلطة المؤقتة للإعداد لانتخابات المجلس، التي شهدت تونس فيها بداية عودة الهدوء والسلم الأهلي، في فترة كانت قد بدأت في ليبيا ثورة دموية لإطاحة «حكم غليغولا» الليبي، وهو ما سبب هوة كبيرة أثرت اقتصادياً في وضعية البلاد المتردية. إلّا أن حنكة «حكومة التكنوقراط السبسية» كان لها فضل في المحافظة على الهدوء إلى حد بعيد، في وقت تناثرت فيه على الرقعة الجغرافية التونسية حركات إضراب جماعية بشأن الوضعيات الاجتماعية، وزيادة الرواتب، وهذا ما كان يمثل وقوداً للأحزاب السياسية، التي دخلت في جدال عقيم سيطر على الحوار بينها، وحوار الهوية، حوار الحجاب والعلمانية والإسلامية.

ذلك الجدال وصل إلى حالة من الاحتقان في الشارع، أجّجتها بعض وسائل الإعلام، وتلاعبت بالمشاعر، فكانت تلك ضربة سياسية للأحزاب العلمانية ومشروعها في انتخابات المجلس التأسيسي، وكانت بالمثل رهاناً جديداً للحركات القومية والإسلامية، ما سمح للنهضة بتحقيق أغلبية في الجمعية التأسيسية، وسمح لها بأن تدير المشهد السياسي المتمخض عن الانتخابات، في أول انتخابات فعلية تشهدها تونس منذ الاستقلال سنة 1956.

ولعل تلك النتائج هي التي كانت وراء إنتاج مشهد سياسي جديد توزعت فيه الأدوار بين دورين رئيسيّين، وهما محور «سلطة الترويكا»، المكونة من ائتلاف ثلاثي جمع التكتل من أجل العمل والحريات، والمؤتمر من أجل الجمهورية، وحركة النهضة الإسلامية، في تفاعل براغماتي صارخ بين حزبين علمانيين وحزب إسلامي، والمحور الآخر، وهو محور المعارضة المتكونة في الأساس من أحزاب وحركات يسارية ارتأت أخيراً الانخراط في صلب جبهة معارضة في المجلس التأسيسي.

وفي المجمل، فإن الثورة التونسية استطاعت أن تخطو بخطى ثابتة نحو القطع مع نظام المخلوع البائد، إلا أن الخوف يبقى من إعادة انتاج دكتاتورية جديدة... وهي «دكتاتورية الجماعة».

> **المشهد السياسي الجديد توزعت فيه الأدوار بين محور «سلطة الترويكا» ومحور المعارضة**

والدة البوعزيزي ترفع صورة نجلها أيقونة الثورة التونسية (أرشيف ـ أ ف ب)

المرزوقي سيبيع القصور الرئاسية لتوفير العمل

قرّر الرئيس التونسي المنصف المرزوقي، بيع القصور الرئاسية لتوفير العمل للشباب، وهو السبب الرئيسي الذي دفع البوعزيزي قبل عام إلى إشعال نفسه، وإشعال ثورات في المنطقة برمتها.

وقالت وكالة الأنباء الحكومية إن «المرزوقي أعلن أنّ القصور الرئاسية ستُباع، ما عدا قصر قرطاج، على أن تحال الأموال التي ستتأتى من عملية البيع إلى النهوض بقطاع التشغيل». وتعهد المرزوقي، الذي انتخب هذا الأسبوع رئيساً لتونس، ضمان الكرامة لكل التونسيين ومعالجة ملف العاطلين من العمل والقضاء على الفساد. وارتفعت نسبة البطالة في تونس إلى 18 في المئة، أي نحو 800 ألف عاطل من العمل، وفق آخر الأرقام الرسمية.

وكان بن علي يمتلك عدة قصور فخمة تكلفت مبالغ خيالية، أبرزها قصر سيدي الظريف في سيدي بوسعيد وقصر الحمامات، حيث تعود بن علي أن يقضي عطلته الصيفية، بالإضافة إلى قصور في عدة مدن تونسية.

من جهة ثانية، رأى الرئيس التونسي في مقابلة مع قناة «فرانس 24» أن دور أول رئيس لتونس المستقلة الحبيب بورقيبة كانت فيه نواح سلبية وإيجابية، بخلاف خلفه زين العابدين بن علي الذي كان دوره سلبياً جداً في تاريخ تونس. وقال إن الرجلين أديا دوراً في تاريخ تونس، «دور سلبي جداً بالنسبة إلى بن علي وسلبي إيجابي بالنسبة إلى بورقيبة». وأضاف أن «نهايتهما كانت حزينة، انقلاب طبي ـ بوليسي أطاح بورقيبة، أما بن علي فقد هرب بكيفية مشينة ولعنة الشعب تلاحقه». وأعرب عن أمله «أن لا أعرف المصير نفسه فقد دخلت (القصر الرئاسي) بإرادة الشعب وسأخرج بإرادتي». وكان بورقيبة قد أُزيح عن السلطة بداعي المرض وطول الشيخوخة، بحسب تقرير طبي. وكشف المرزوقي أن بن علي دفن في غرفة بقبو القصر الكثير من صور بورقيبة وآثاره.

في هذه الأثناء، نشرت وسائل إعلام تونسية قائمة، قالت إنها القائمة النهائية للحكومة الموسعة، التي هيمن عليها وزراء من حركة «النهضة» التي أحرزت أفضل النتائج في الانتخابات الأخيرة. وأبرز الوزارات في قائمة الحكومة هي على النحو الآتي: حمادي الجبالي رئيساً للحكومة، وزير مكلف الإصلاح الإداري: محمد عبو، وزير مكلف تطوير المنظومة الصحية: عبد الرحمن الأدغم، وزير مكلف الملف الاقتصادي: رضا السعيدي، وزير مكلف تطوير الاستثمارات: رياض بالطيب، وزير مكلف الملفات السياسية: لطفي زيتوني، الوزير المكلف الملفات الاجتماعية: محمد الناصر، الوزير المكلف العلاقات مع المجلس التأسيسي: عبد الرزاق الكيلاني، الوزير المكلف التربية والثقافة: محمد حبيب أبو يعرب المرزوقي، الوزير المكلف تطوير الشؤون الأمنية: حبيب الصيد، وزير العدل: نور الدين بحيري، وزير الدفاع: عبد الكريم الزبيدي، وزير الداخلية: علي العريض، وزير الخارجية: رفيق عبد السلام، وزير المال: الخيام تركي.

وزير التجارة والصناعات التقليدية: بشير الزعفوري، وزير السياحة: إلياس الفخفاخ، وزير التكوين والتشغيل: عبد الوهاب معطر، وزير النقل: كريم الهاروني، وزير تكنولوجيات الاتصال: المنجي مرزوق، وزيرة التخطيط والتعاون الدولي: عليا بالطيب، وزير الصناعة: محمد أمين شخاري، وزير التجهيز والإسكان: محمد سلمان، وزير التنمية الجهوية: جمال الدين الغربي، وزير أملاك الدولة: سليم بن حميدان، وزير الفلاحة: محمد بن سالم، وزير الشؤون الاجتماعية: خليل الزاوية، وكاتب الدولة لديه المكلف ملف الهجرة حسين الجزيري، وزير الصحة: عبد اللطيف مكي، وكاتب الدولة لديه محمد نجيب العاشوري، وزير الشباب والرياضة: طارق ذياب، وكاتبة الدولة لديه حنان مصدع، وزيرة البيئة: البنا ماميا، وزير الثقافة: مهدي مبروك، وزيرة المرأة: سهام بادي، وزير التعليم العالي: المنصف بن سالم، وزير التربية: عبد اللطيف عبيد، وزير الشؤون الدينية: نور الدين الخادمي، وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية والمتحدث الرسمي باسم الحكومة، سمير ديلو.

(يو بي آي)

> **الإعلام التونسي ينشر قائمة بتشكيلة الحكومة المرتقبة**

رة الربيع

الاقتصاد التونسي في المنطقة الحمراء

على بعد عام من ثورة الكرامة، يعاني الاقتصاد التونسي من ترددات الثورة، متأثراً بالاضطراب السياسي في البلاد وجواره الاقليمي. أما استعادة الاقتصاد لعافيته فيتطلب حلولاً على المديين القريب والمتوسط

الاضطراب الأمني والسياسي بعد ثورة الكرامة اضر الاقتصاد التونسي (أرشيف – أ ف ب)

«مؤشرات حمراء» اقتصادياً تقف عليها تونس اليوم، بعد قرابة السنة على بداية ثورة الكرامة يوم 17 كانون الأول الماضي، بعدما باتت على مشارف المعدلات والأرقام التي ما فتئ البنك المركزي التونسي يشير إليها يوماً بعد يوم منذ فرار الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي يوم 14 كانون الثاني الماضي. ولعل هذه الوضعية، التي وصلت إليها البلاد، ترجع إلى حالة التذبذب السياسي الذي عاشته تونس، من اضطراب فهدوء إلى اضطراب مرة أخرى بعد انتخابات التأسيسي وتأخر تشكيل الحكومة التونسية المؤقتة الرابعة منذ حكومة محمد الغنوشي الأولى.

المعدلات تشير في مجملها إلى تراجع كبير في كافة الصعد الإنتاجية الصناعية والفلاحية والخدماتية، أي أن الأزمة ضربت كل مقومات الاقتصاد الفعلي إضافة إلى أنها طاولت المستويات الأخرى من الاقتصاد المالي والنقدي. فمن تراجع في مستوى الإنتاج الصناعي إلى تراجع النشاط السياحي وازدياد نسبة التضخم النقدي وانحسار رؤوس الأموال في سوق الأسهم، وصولاً إلى تدهور الإنتاج الفلاحي رغم معقولية محصول هذا العام، كل هذا دفع المصرف المركزي التونسي إلى إطلاق جرس الإنذار من وصول نسبة النمو إلى معدلات سلبية.

ولعل أجراس الخطر تأتي خاصة في مستوى تراجع الإنتاج الصناعي بنسبة 12 في المئة خلال الأربعة الأشهر الأولى من هذه السنة، وذلك بعدما تراجعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة بنسبة بلغت 27 في المائة بالمقارنة مع السنوات الماضية، وذلك نتيجة الوضع الأمني المتذبذب والناتج من عاملين اثنين:

- العامل الأول متعلق بالأمن الإقليمي المتردي، وخاصة من الجار الليبي الذي تبين التقارير أن الأسلحة تنشر فيه «انتشار النار في الهشيم»، وهو ما يبرر إلى حد كبير التخوف من اتساع دائرة انتشاره ليشمل الجارين التونسي والجزائري.

- العامل الثاني مرتبط بالاضطراب الأمني الداخلي في تونس وخاصة في المناطق الداخلية، وذلك تحت طائلة عدة عوامل تصب في مجملها في مطلب أساسي وهو التشغيل وبعض الحساسية الزائدة من طرف البعض. وعلى سبيل الذكر لا الحصر، فقد شهدت محافظة قفصة في الجنوب التونسي خلال الأسابيع الماضية أعمال تخريب ونهب وسلب، كما تفجر تمرد شعبي بسبب تعليق قائمة بأسماء المنتدبين للعمل بشركة «فسفاط قفصة» لم تتضمن بعض أسماء الذين ترشحوا للعمل، فوقعت المصيبة. والأسباب نفسها تسببت في إحداث صدام بين «عرشين» (قبيلتين) في مدينة المتلوي في نفس المحافظة (قفصة).

هذه الحوادث أسفرت إلى حد بعيد عن تراجع الإنتاج المنجمي وخاصة من مادة الفسفاط إلى أكثر من 50 في المائة، إذ إن حركات الإضراب والاحتجاج لم تتوقف في هذا القطاع الحساس في الاقتصاد التونسي منذ الثورة.

نفس الأسباب الأمنية أدت إلى تراجع عماد آخر من أعمدة الاقتصاد وهي السياحة، التي تدنت في مجملها إلى حدود 40 في المئة، مما تسبب في تراجع حركة نقل المسافرين بنسبة 25 في المئة، وهذا ما جعل البلاد تخسر 7 آلاف موطن شغل شهرياً وفق مصادر حكومية، لتنضاف بذلك إلى افرازات سلبية من افرازات السلم الاجتماعي القلق الذي تشهده تونس منذ فترة، ولترتفع نسبة البطالة في البلاد من 13 في المئة السنة الماضية إلى حدود 20 في المئة في شهر تشرين الثاني المنقضي، وهو ما يمثل 800 ألف طالب شغل، ثلثهم فقد عمله بعد الثورة وذلك بعد إغلاق المؤسسات الأجنبية في البلاد لأبوابها بعد سلسلة إضرابات المطالبة بزيادة الأجور.

ولعل كل المعطيات دفعت بالميزان التجاري إلى السلب في مؤشرات لم تشهدها البلاد من قبل. فاستناداً إلى بعض المؤشرات التي تسربت من البنك المركزي التونسي فإن احتياط العملة الصعبة في تراجع مستمر، إذ تراجع من 13 مليار دينار (150 يوماً من الواردات) أواخر سنة 2010 إلى 10 مليارات دينار (110 ايام من الواردات) في الفترة القليلة الماضية. كما أن البلاد بدأت تقترب من الخط الأحمر بالنسبة إلى الاحتياطي التونسي، خصوصاً أن نسق الصادرات مستمر في التراجع، مع استمرار تدهور الصادرات في قطاعي الفسفاط والسياحة، وتراجع التحويلات المالية للتونسيين المقيمين والذي تدنى بنسبة 12,5 بالمئة بالمقارنة مع السنة الماضية.

وعليه، تظهر تطورات الأوضاع أن الثورة الليبية فرضت واقعاً اقتصادياً جديداً، حتم على مئات المهاجرين إلى ليبيا الرجوع إلى تونس، ما جعل البلاد تعيش حالة من الاستنفار الاقتصادي بما أن الجنوب التونسي تحول بين ليلة وضحاها في فجر ثورة «17 فبراير» إلى قاعدة أمامية لاستقبال اللاجئين من مختلف الجنسيات، ما شكل عبئاً جديداً على ميزانية الدولة رغم المساعدات الدولية التي قدمت إليهم.

والثورة الليبية نفسها تسببت في إغلاق كثير من المؤسسات التي تعمل على الاستيراد والتصدير من ليبيا، ما تسبب في فقدان بعض روافد العملة الصعبة وفقدان بعض مواطن الشغل، وخاصةً أن المبادلات التجارية البينية بين البلدين تعتبر كبيرة.

حجر الرحى الثاني، وهو حجر بدأ منذ عامين بالتصلب شيئاً فشيئاً، تمثل في الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تشهدها بلدان الاتحاد الأوروبي نتيجة أزمة الديون السيادية التي تعاني منها والتي تطلبت منها «شد الأحزمة على البطون»، إضافةً إلى الأزمة المالية العالمية التي عصفت بالأسواق المالية منذ سنة 2006. وهي أزمة أثرت مباشرة على العملة الأوروبية اليورو ومباشرة على حركات المبادلات الأوروبية البينية والثنائية، وخاصة مع بلدان جنوب المتوسط ومنها تونس، لذلك فإن الاقتصاد التونسي يواجه وسيواجه ضغوطاً كبيرة في الفترة المقبلة. وتأسيساً على ذلك، فإن الحالة الصعبة التي تمر بها تونس اقتصادياً تتطلب حلولاً مستعجلة وأخرى على المدى الطويل.

فالحلول المستعجلة تكمن خاصة في ارساء الاستقرار السياسي شرطاً أول، في محاولة للحفاظ على السلم الأهلي تمهيداً لانجاح الموسم السياحي المقبل كأول ضمادة لوقف نزيف العملة الصعبة، ثم محاولة فتح أسواق جديدة واعدة، إضافة إلى أن الميزانية القادمة والتي لم يشرع في التشاور حولها، لا بد أن تشمل الاستدانة من الخارج في المستقبل.

نزار...

عودة الاستقرار الأمني من الشروط الرئيسية لاستعادة الاقتصاد عافيته

المصرف المركزي أطلق جرس الإنذار من وصول نسبة النمو إلى معدلات سلبية

مجدداً يقف العرب والعالم أمام ساعات قد تكون مصيرية في ما يتعلق بالأزمة السورية، مع إشارات متعددة المصادر إلى احتمال توقيع سوريا اليوم بروتوكول مراقبي الجامعة العربية في الدوحة، مع قرب زيارة مفاجئة لنائب الرئيس السوري لموسكو

سوريا توقّع اليوم!

معلومات عن تبنّي العرب شروط دمشق... و«العربية» تتحدث عن سفر المعلم إلى الدوحة

أُعيد خلط الأوراق مجدداً على صعيد الأزمة السورية على أكثر من صعيد؛ فمن ناحية تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان مقرراً عقده في القاهرة اليوم، والذي سيقتصر على لقاء تشاوري لأعضاء اللجنة الوزارية العربية المكلفة متابعة الأزمة السورية في الدوحة، برزت معلومات تفيد باحتمال موافقة أعضاء اللجنة المذكورة على الشروط السورية الموضوعة على نصّ بروتوكول المراقبين العرب المقرَّر إرسالهم إلى سوريا. أما على جبهة مشروع القرار الروسي المفاجئ الذي يدين العنف «من قبل كافة الأطراف» في سوريا، فقد اختلفت تفسيراته، وسط ما بدا أنه ارتباك غربي في التعاطي مع فكرته بالتزامن مع نفي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنباءً عن زيارة وشيكة لنائب الرئيس الروسي فاروق الشرع إلى موسكو.

وذكرت مصادر مقربة من الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي لموقع «شام برس» أمس أنّ اجتماع اللجنة الوزارية العربية المعنية بحل الأزمة السورية في الدوحة، «يتجه إلى اعتماد الورقة السورية والتعديلات التي طلبتها دمشق» على نص بروتوكول المراقبين، وخصوصاً في ما يتعلق بالتنسيق مع السلطات السورية، وإلغاء العقوبات العربية المفروضة على دمشق، والتراجع عن قرار تعليق العضوية في الجامعة.

وفي السياق، تحدثت مصادر فضائية «العربية» عن «أنباء عن توجه وزير الخارجية السورية وليد المعلم إلى الدوحة اليوم لتوقيع بروتوكول المراقبين».

وكان نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد بن حلي قد أعلن، أول من أمس، وجود جهود تهدف إلى الوصول لصيغة بمقتضاها توقّع الحكومة السورية بروتوكول بعثة مراقبي الجامعة. وفي السياق، نفت السفارة السورية في مصر إرسال مبعوث رسمي سوري إلى القاهرة لمناقشة الوضع في سوريا، وهو ما كانت صحيفة «الخليج» قد أكدت حصوله، مشيرة إلى أن هذه الشخصية هي ميخائيل سليم كاسوحة، المستشار في مجلس الوزراء السوري، وذكرت أنه «رد مهم من النظام السوري على المبادرة العربية».

على صعيد متصل، ظلّ مشروع القرار الروسي في مجلس الأمن حدث يوم أمس، مع كشف وكالة الأنباء الروسية «إيتارتاس» عن نبأ زيارةٍ لنائب الرئيس السوري فاروق الشرع لموسكو «حيث يجري مباحثات مع المسؤولين الروس بهدف إنهاء الأزمة التي تشهدها سوريا، فيما قالت مصادر سورية «رفيعة المستوى» لموقع «شام برس» إنّ الزيارة «ستجري في وقت لاحق قريب، ويلتقي خلالها الشرع كبار المسؤولين الروس، ومن بينهم رئيس الحكومة فلاديمير بوتين ووزير الخارجية سيرغي لافروف». لكن سرعان ما نقل موقع «روسيا اليوم» عن لافروف نفيه أي زيارة وشيكة يقوم بها الشرع لموسكو.

وبخصوص مشروع القرار الروسي، أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أن إدارتها مستعدة للعمل مع روسيا بشأن مشروع القرار الذي قدمته إلى مجلس الأمن، رغم أنه بنصه الحالي «يتضمن عناصر لا نستطيع دعمها». وأشارت كلينتون خصوصاً إلى وضع مشروع القرار، كلاً من قوات الأمن السورية والمعارضة «على قدم المساواة» من حيث المسؤولية عن العنف في البلاد. إلا أن الوزيرة الأميركية أردفت قائلةً: «سندرس مشروع القرار بدقة، ولا بد من إشراك الجامعة العربية في درسه، وخصوصاً أنها تتصدر الرد على ما يحصل في سوريا»، خاتمة بـ«نأمل أن نتمكن من العمل مع الروس الذين يعترفون أخيراً ـ للمرة الأولى ـ بأن هذه المسألة تحتاج إلى الدرس داخل مجلس الأمن». اعتراض ردّ عليه المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش بالجزم بأن موسكو «لن تغير موقفها من هذه النقطة»، في إشارة إلى وضع السلطات السورية ومن يستخدم السلاح من معارضي النظام في الخانة نفسها.

وبعد مسارعة المندوب الفرنسي لدى الأمم المتحدة، جيرار أرنو، إلى الترحيب بحرارة بالنص الروسي، واصفاً إياه بـ«الحدث العظيم»، عادت باريس إلى التشديد على أن النص «يحتاج بالطبع إلى الكثير من التعديلات؛ لأنه غير متوازن، إلا أنه أساس نتفاوض عليه». ورأت وزارة الخارجية الفرنسية أن على مجلس الأمن، في اجتماعه المقرر اليوم السبت، أن «يدعم جهود جامعة الدول العربية لحل الأزمة في سوريا».

ميدانياً، كان الأبرز على الصعيد المعارض ارتفاع نقمة المتظاهرين على الجامعة العربية؛ إذ بدا أنّ قرار تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي كان مقرراً اليوم أثار اعتراضاً واسع النطاق، بدليل أن تظاهرات يوم أمس، جاءت تحت عنوان «جمعة الجامعة العربية تقتلنا». وقدّر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عدد متظاهري أمس في حمص وحدها بـ«أكثر من مئتي ألف شخص»، مع إشارة «لجان التنسيق المحلية» إلى سقوط 18 قتيلاً «على أيدي القوات الأمنية» بين حمص ودرعا وريف دمشق. غير أن مراسلي وكالة «سانا» في المحافظات نقلوا عن مصادرهم أنه لم يسقط قتلى أو جرحى «رغم قيام المجموعات الإرهابية المسلحة باستهداف قوات حفظ النظام في بعض المناطق».

كذلك تعرضت سكة القطار في مدينة دير الزور شرق البلاد «لعمل تخريبي أدى إلى

نفت دمشق سقوط قتلى في «جمعة الجامعة العربية تقتلنا» أمس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

> لافروف ينفي زيارة الشرع لموسكو... وكلينتون مستعدة للعمل مع المشروع الروسي

المرزوقي يفتتح مؤتمر «المجلس الوطني» في تونس

تحاول أطراف رئيسية من المعارضة السورية إيجاد صيغة جديدة للتوحد حول برنامج سياسي واحد. آخر المحاولات بدأت أمس في تونس، التي حضر رئيسها المنصف المرزوقي حفل الافتتاح، وهو الذي «يرفض التدخل الخارجي»

الاجتماعات مغلقة وتمّ توزيع المشاركين على ثماني لجان (فتحي بلقائد ـ أ ف ب)

جاء افتتاح المؤتمر الأول لـ «المجلس الوطني السوري»، في تونس، أمس، مثلما كان يشتهيه قادة المعارضة السورية المنضوية في هذا التنظيم، بحضور الرئيس التونسي الجديد المنصف المرزوقي، الذي استبق خطوة مشاركته في الافتتاح، بالتأكيد على رفضه أيّ تدخل خارجي لحل الأزمة السورية. وبحسب حديث للرئيس الحالي لـ «المجلس»، برهان غليون مع فضائية «العربية»، فإن الاجتماع الذي ينتهي غداً الأحد، «يهدف إلى مناقشة الخط السياسي العام من أجل إيجاد صيغة موحدة تشمل أطراف المعارضة السورية»، الساعية إلى نيل اعتراف دولي بها كسلطة شرعية بديلة عن نظام الرئيس بشار الأسد.

وافتتح المؤتمر في الضاحية الشمالية من العاصمة التونسية في فندق كبير في منطقة قمرت، بمشاركة نحو 200 معارض سوري. وقد وزع المعارضون المشاركون في الاجتماعات على ثماني لجان للعمل على حماية المدنيين وقضايا حقوق الإنسان والعلاقات الخارجية واتصالات المعارضة. وفور انتهاء الافتتاح الرسمي، استبعد الصحافيون من الاجتماع المُغلق. ووصل الرئيس التونسي المنصف المرزوقي إلى مكان الاجتماع، حيث استقبله غليون. ومن المقرر أن يعقد المشاركون في المؤتمر جلسات مغلقة طيلة هذين اليومين، قبل عقد مؤتمر صحافي يوم الاثنين.

وعشية بدء اجتماعات «المجلس الوطني»، قال غليون إن «الأسد انتهى وسوريا ستصبح ديموقراطية، والشعب سيكون حراً مهما كان الثمن». وأوضح أن هذا الاجتماع يهدف إلى تحقيق «تنسيق وتنظيم المعارضة لوقف القتل اليومي الذي يمارسه النظام»، مشيراً إلى ضرورة «توحيد المعارضة لإعطائها مزيداً من القوة». ورداً على سؤال عن التدخل الخارجي، اكتفى غليون بالتأكيد أنه «يجب مناقشة الخيارات مع مجلس الأمن الدولي».

وكان المرزوقي قد لفت، في مقابلة مع قناة «فرانس 24»، إلى أنه يعارض التدخل الأجنبي في سوريا، قائلاً «قلبي مع سوريا وتضامني معها. آسف لأن الأمور انزلقت نحو العنف، وبدأت قصة التدخل الأجنبي. أنا طبعاً ضد التدخل الأجنبي». وأضاف «أتمنى أن يتوحد أشقاؤنا السوريون في الداخل والخارج، وأن يقوموا بدورهم حتى تبقى الثورة ديموقراطية سلمية لا طائفية وبدون تدخل أجنبي»، داعياً المسؤولين السوريين إلى «أخذ العبرة مما حدث في ليبيا». وعن هذا الموضوع قال «أهيب بالمسؤولين السوريين أن يتعظوا بما وقع في ليبيا. فالمعركة خاسرة سلفاً، وهم يسبحون ضد التيار»، كما أعرب الرئيس التونسي المؤقت عن تأييده لمخرج سلمي للأزمة في سوريا، ومنح رئيسها بشار الأسد حق اللجوء. ورأى في هذا الصدد أنه «من الممكن أن نجد مخرجاً مثلا حق لجوء العائلة (الحاكمة في سوريا) إلى روسيا أو إلى أي بلد آخر، المهم أن نجد منفذاً ومخرجاً لحقن الدماء»، مضيفاً «إن الحياة أهم من العدالة».

وبعيداً عن سوريا، كشف المرزوقي أن أول زيارة له إلى الخارج ستكون ليبيا، ثاني أهم شريك تجاري لبلاده، مبرراً اختياره هذا باعتبار أن «تونس بأمسّ الحاجة الى ليبيا، كما هي بأمسّ الحاجة لتونس»، في إشارة الى حاجة تونس لحل مشكلة البطالة خصوصاً، وحاجة ليبيا إلى الخبرات التونسية لإعادة إعمار البلاد.

(الأخبار، أ ف ب)

جنوح عربتين من دون وقوع أضرار»، وفق «سانا». وأفصح مصدر سوري رسمي لـ«سانا» أيضاً عن اشتباك قوات الأمن السورية «مع مجموعة إرهابية مسلّحة حاولت اقتحام مستشفى القصير في حمص قرب الحدود مع لبنان، وتمكنت من صد الهجوم وقتل 17 مسلحاً، بينهم رئيس ما يسمى تنسيقية القصير»، مع تسجيل الوكالة الحكومية حصول «مسيرات حاشدة منددة بالتدخل الخارجي في الشؤون السورية»، في كل من دمشق وحلب وطرطوس والحسكة والسويداء وحمص.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ليبيا

ليبيا تريد علاقات جيدة مع إسرائيل؟

يحيى دبوق

رفضت إسرائيل أمس، ما ورد في وكالات الأنباء اليهودية في أوروبا، عن مساع تجريها تل أبيب مع المجلس الانتقالي الليبي، بشأن فتح سفارة إسرائيلية في طرابلس الغرب، وسط تأكيد من «التنظيم العالمي ليهود ليبيا»، أن الخبر يستند إلى أساس محتمل من الصحة.

إلا أن المرشح لتولي منصب أول سفير إسرائيلي في ليبيا، بحسب الأنباء اليهودية، أرسلان أبو راكون، قال إن الأنباء تستند إلى تقرير نشر في الصفحات الإخبارية على الإنترنت، و«لا فكرة لدي من أين تأتي هذه الأخبار»، مشيراً إلى موقع «walla» الإخباري العبري على الإنترنت، ومعتبراً أن «ما نُشر من معلومات عن بناء علاقات دبلوماسية في ليبيا، وتعييني سفيراً لإسرائيل هناك، هي معلومات خاطئة، رغم أملي بافتتاح سفارات إسرائيلية في دول عربية».

بدورها، عبّرت مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية عن استغرابها من «الأخبار العارية من الصحة»، مشيرة إلى أن «الوزارة لا تملك معلومات عن أي أخبار تتعلق باتصالات تُجرى مع جهات ليبية رسمية». وقال المتحدث باسم الوزارة، يغآل فلمور، أنه «لا أساس لكل ما ينشر في الإعلام» بشأن العلاقات مع ليبيا.

في مقابل ذلك، نقل الموقع الإسرائيلي تأكيدات عن مصادر في «التنظيم العالمي ليهود ليبيا»، ومقره في «أور يهودا» في وسط إسرائيل، أن «للخبر أساساً محتملاً من الصحة؛ إذ في الأسابيع الأخيرة، يجري ممثل باسم التنظيم في الولايات المتحدة، دافيد غربي، اتصالات مع جهات في المجلس الانتقالي الليبي، لتعزيز العلاقات مع الحكم المؤقت في ليبيا». وقال رئيس التنظيم، مائير كحلون، في حديث للموقع، إن «اليهود الليبيين يعتقدون أن الشعب الليبي يستطيع أن يكون متمدناً وديموقراطياً وحراً، إن لم تكن حكومته متعصبة مثل الحكومة السابقة»، وادعى أن «الأملاك اليهودية في ليبيا تقدر بنحو 75 مليار دولار، وهو ما يجب على السلطات الليبية

> أوكامبو: الطريقة التي قتل بها القذافي قد تكون جريمة حرب

إعادته». ويوضح كحلون أن يهود ليبيا أعربوا عن دعمهم للثوار، كذلك فإن «ممثلي الثوار أعربوا أيضاً عن رغبتهم في تحسين العلاقات مع إسرائيل»، مؤكداً أن «أحد متحدثي المعارضة، أحمد شباني، طلب من إسرائيل المساعدة في إسقاط (الزعيم الليبي الراحل معمر) القذافي، ومن جهتنا، أرسلنا رسالة إلى رئيس المجلس الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، عرضنا فيها المساعدة في إقامة النظام الجديد».

إلى ذلك، أشار الفيلسوف الفرنسي، برنار هنري ليفي، في مقابلة مع صحيفة «إسرائيل اليوم»، إلى أن هاتفه استخدم في 21 آذار الماضي، لنقل إحداثيات دقيقة للقصف ولتسلم لائحة بالأهداف المعدة للهجوم، عشية المعركة الأخيرة لإسقاط العاصمة الليبية طرابلس. وروى ليفي كيف أنه أخطأ في الطريقة التي عمل عليها، للتقارب بين ليبيا الجديدة وإسرائيل. وقال إنه في نهاية أيار الماضي، تلقيت اتصالاً هاتفياً من أحد رجال الاتصال في ليبيا، طلب مني نقل رسالة إلى «أصدقائك الإسرائيليين، بأن ليبيا لن تكون معادية لهم».

وفي اليوم التالي، توجه ليفي إلى إسرائيل، والتقى برئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، وصاغا معاً بياناً أصدر في أعقاب لقاء الأخير بوزير الخارجية الفرنسي، ألان جوبيه، جاء فيه أن «إسرائيل تأمل أنه عندما تتألف حكومة ليبية جديدة، أن تدفع السلام والأمن قدماً في المنطقة». وكشف ليفي أنه طلب من أصدقائه في المجلس الانتقالي الليبي العمل على أن لا تضم الحكومة الجديدة أي إسلاميين، و«هذا ما حصل في نهاية المطاف».

من جهة أخرى، قال المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، لويس مورينو أوكامبو: «أعتقد أن الطريقة التي قتل بها السيد (معمر) القذافي تثير الشكوك في كونها من جرائم الحرب»، بعدما اعتقله الثوار وقتلوه في تشرين الأول الماضي. وأضاف: «أعتقد أن هذه قضية مهمة للغاية. نرفع هذه المخاوف إلى السلطات الدولية، وهي تضع خطة استراتيجية شاملة للتحقيق في كل هذه الجرائم».

(الأخبار، أ ف ب)

الاحتلال ينسحب من آخر قاعدة عسكريّة في العراق

ما قل ودل

انتقد رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي (الصورة)، أمس، موقف حكومته من الأزمة السورية، واصفاً إياه بأنه «غير إيجابي»، ودعا بغداد إلى تأييد المبادرة العربية لحل الأزمة السورية. ورأى النجيفي أن حكومة

نوري المالكي حاولت أن تتخذ «موقفاً وسطاً، في الوقت الذي تشهد فيه سوريا قتلاً للناس بنحو واسع من الحكومة». وقد شدد على ضرورة ألا تنأى الحكومة العراقية «بنفسها عن مواقف الجامعة العربية»، محذراً من أن «الخطوة التالية ستكون تدخلاً دولياً، وقد تكون أشكالاً عسكرية، وهذا أخطر ما يكون ولا نريد لإخواننا في سوريا أن يمروا بما مر به العراق».

(رويترز)

غداة إسدال الستار على تسعة أعوام من حرب دامية بدأت مع غزو أراضيه بزعم التخلص من أسلحة دمار شامل، تسلم العراق أمس آخر قاعدة من قوات الاحتلال الأميركية في الناصرية (جنوب)، في خطوة تعد أساسية على طريق تحقيق الانسحاب الكامل.

ووقع ممثل رئيس الوزراء العراقي حسين الأسدي، المكلف تسلم القواعد العسكرية، مع الممثل عن الجيش الأميركي العقيد ريتشارد كايزر، أوراق تسليم قاعدة الإمام علي الجوية في الناصرية (305 كيلومترات جنوبي بغداد).

وقال الأسدي، عقب التوقيع داخل القاعة الضخمة التي تزينها الأعلام العراقية والأميركية، «نعلن بكل فخر للشعب العراقي تسلم آخر قاعدة للجيش الأميركي»، مضيفاً «اليوم نطوي الصفحة الأخيرة للاحتلال». وأشار الى أن «الجنود الأميركيين سيغادرون هذه القاعدة خلال 72 ساعة، وآخر وجود للجنود الأميركيين في العراق سينتهي قبل 25 كانون الأول».

وقبيل كلمة الأسدي، رفع ضابط عراقي برتبة ملازم علم العراق داخل القاعة، ثم تحدث آمر القاعدة العميد الطيار حكيم عبود، قائلاً «هذا يوم الأحرار والوفاء ونعاهد على البقاء مخلصين لجيشنا وعراقنا والعمل من أجل وحدته». وألقى بعد ذلك عدد من الجنود العراقيين قصائد تناولت «صمود العراق في مواجهة الإرهاب».

ويشير مسؤولون عسكريون أميركيون الى أن نحو 15 الف جندي كانوا في هذه القاعدة، التي تقع جنوب غرب مدينة الناصرية، عام 2007، وأنها تعرضت لأربع هجمات خلال الأشهر الستة الأخيرة، من دون أن يؤدي ذلك الى وقوع ضحايا.

ويمثل تسليم هذه القاعدة القريبة من مدينة أور، مسقط رأس النبي إبراهيم، حسبما ورد في الإنجيل، خطوة اساسية

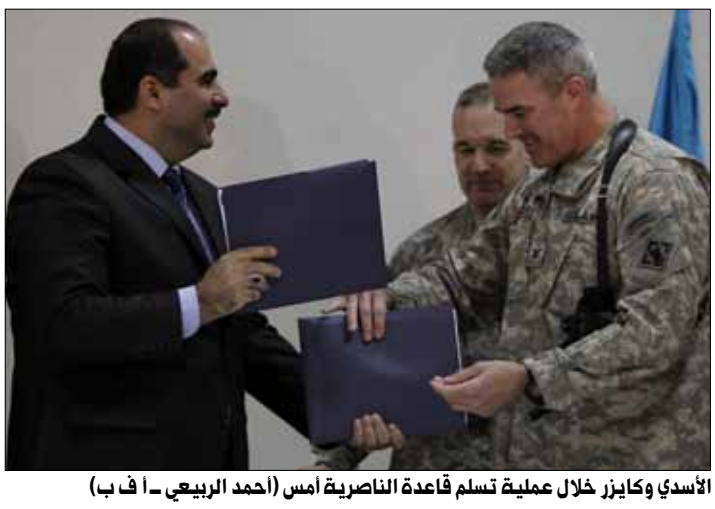

الأسدي وكايزر خلال عملية تسلم قاعدة الناصرية أمس (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

نحو تحقيق الانسحاب الكامل من البلاد، وهي عملية يفترض أن تكتمل قبل نهاية العام الحالي.

وتقول القوات الأميركية إن هناك نحو اربعة آلاف جندي لا يزالون في البلاد حالياً.

في هذه الأثناء، قال العقيد ريتشادر كايزر لوكالة «فرانس برس» إنه «قبل أسابيع، كان لدينا 12 ألف جندي هنا، واليوم لم يبق الا عدد قليل منهم». وأضاف «لقد كنت قائداً للقوات هنا لنحو سبعة اشهر، واليوم أشعر بالفخر جراء العمل الذي أنجزناه في هذه القاعدة».

وتابع الضابط الأميركي «إنه شرف كبير لي أن أكون قائد هذه القاعدة، وأن أكون آخر الموقعين على تسليم آخر قاعدة في العراق».

من جهة ثانية، أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» أمس أن الحكومتين البريطانية والأميركية على حد سواء كثفتا جهود تشجيع الاستثمار في العراق من خلال إرسال وفود تجارية

> قيمة مشاريع تنمية العراق نحو 186 مليار دولار

رفيعة المستوى إلى بغداد، وعقد مؤتمرات تجارية، بعد انسحاب القوات الأميركية من هناك. وقالت إن الولايات المتحدة تنسحب من العراق بعد نحو تسع سنوات، أنفقت خلالها تريليون دولار، وفقدت 4487 جندياً، إلى جانب 179جندياً بريطانياً، تاركة الغنائم الاقتصادية الواسعة للبلاد لدول لم تؤيد ولم تشارك في الغزو، الذي قادته عام 2003، لإطاحة نظام صدام حسين.

وأضافت الصحيفة إن إيران وتركيا والصين وكوريا الشمالية والدول العربية تستثمر الآن مليارات الدولارات في العراق، وتجاوزت بكثير استثمارات الولايات المتحدة وبريطانيا في كل قطاع من القطاعات غير النفطية، من وسائل النقل والاتصالات إلى السكن والبناء.

وأشارت إلى أن الشركات الأميركية والبريطانية كانت قد فازت بعقود مربحة في وقت مبكر في قطاعي النفط والغاز، لكن استثمارات البلدين كانت متواضعة خارج نطاق قطاع الطاقة، فيما أعرب مسؤولون عراقيون عن خيبة أملهم من غياب اهتمام القطاع الخاص في البلدين بالاستثمار خارج قطاع النفط والغاز في العراق.

ونسبت الصحيفة إلى الدبلوماسي البريطاني السابق، كارني روس، الذي يرأس الآن مجموعة استشارية غير ربحية، قوله «إن العراقيين يحرصون الآن على إقامة علاقات اقتصادية مع دول مثل ايران، التي كانت تعد عدواً من قبل، لكنها اصبحت الآن شريكاً تجارياً».

وأضاف «هذا يعني أن العراق ألزم نفسه بالمنطقة، وإذا كان المحافظون الجدد في واشنطن قد أملوا الحصول على أفضلية للشركات الأميركية على المدى الطويل، فقد ثبت خطؤهم»، في اشارة إلى كادر المستشارين حول الرئيس السابق جورج بوش. وقالت «فايننشال تايمز» إن جميع قطاعات الاقتصاد العراقي بحاجة إلى اعادة بناء، من السكن والصناعة إلى الاتصالات والخدمات المالية، من أجل استعادة الخدمات الأساسية للبلاد، كما تتضمن خطة التنمية الوطنية للعراق على مدى خمس سنوت أكثر من 2700 مشروع، تبلغ قيمتها الإجمالية 186 مليار دولار.

(أ ف ب، يو بي آي)

مصر جديدة

وائل عبد الفتاح

صدام الثورة والمدافعين عن الجمهورية القديمة

اشتباكات متجددة في القاهرة قد تكون خلعت ما بقي من قناع الجيش المصري. أما الثورة، فمستمرة، وكذلك التحالفات السرية أيضاً... وتستمر العروض بانتظار أن يملك أحد الأطراف أدوات الحسم

جيش أم ميليشيات؟

مشهد لا ينسى عاشته القاهرة أمس. جنود الجيش المصري يتصرفون مثل الميليشيات، يتقافزون أعلى مبنى مجلس الشعب ويكسرون حجارته. يلقونها على المعتصمين ويشيرون بإصبعهم الأوسط، ويتبوّلون.

ميليشيات أم جيش؟ ولماذا هم فرحون إلى هذا الحد؟ هل يشعرون بالانتصار عندما اقتحموا الاعتصام ليلاً، وروّعوا المعتصمين العزل؟ هل هؤلاء هم البواسل، كما يسمي الشعب جيشه؟ ولماذا تبدو بسالتهم الآن في مواجهة متظاهرين عزل؟ يخلعون الحجاب عن فتاة ويصفعون امرأة في عمر أمهاتهم، ويسحلون شاباً ويمزّقون ظهر آخر بالعصا الغليظة؟ من هؤلاء، ملابسهم متنوعة تنتمي إلى أسلحة مختلفة، يستخدمون الطرق البدائية؛ يستهدفون رؤوس الثوار بقطع من الرخام المسنون، ويلقون من على البنايات الرسمية مكاتب وألواح زجاج وأطباقاً، في مشهد غير مسبوق تقترب فيه الوحدات العسكرية من طبيعة وأخلاق المليشيا، وخصوصاً حين تتوج انتصارها الزاحف بسيول من الشتائم بهدف كسر نفسية الثوار وإهانتهم.

من يدير مصر؟ هل المجلس العسكري منقسم على نفسه؟ هل رئيس أركان حرب القوات المسلحة سامي عنان ضد المشير حسين طنطاوي، كما يتصور عشاق الروايات المشغولة في الكواليس؟ هل هناك فريق ضد الاثنين ويرى أنّ الانتخابات تسرق البلد؟

من يحرك أصحاب القبعات الحمراء؟ من يحتفل بالانتخابات ثم يفسدها ليلة الفرز؟ من يختار الجنزوري ثم يحبطه في أول خطوة قبل أن يتمكن من الدخول إلى مكتبه؟ هل هو انقلاب غير معلن؟ انتقام من الرغبة في تسليم السلطة؟ هل يحرق المجلس العسكري المعبد؟ هكذا عدنا إلى مؤسسات الغموض. نرى قفازاتها ولا نرى ملامحها. من يخطط لكل ما يحدث في مصر؟ من يحكم ويدير؟ تبدو من بعيد علامات على وجود مركز سري يحاول إعادة لملمة أشلاء دولة 23 يوليو، وإعادتها في طبعة جديدة. دولة يتحكم فيها الجنرالات، وترتدي كل المسارات المدنية الأقنعة لتدخل تحت سيطرة المسار العسكري. هل هذا صحيح؟ هل هذه مخاوف أو هواجس؟ ربما... وربما أيضاً من طول معاشرتنا لمؤامرات القصور والحجرات المغلقة ودولة الأجهزة السرية نتصور أن هذا قدر السياسة في مصر. هل يمكن أن يسقط النظام وتبقى أجهزته السرية؟ هل تسمح الأجهزة السرية بسقوط النظام، وخاصة أن السقوط يجري بثورة شعبية لا قوة لديها سوى الأيادي العارية لشباب كسروا حاجز الخوف وهانت لديهم حياة بلا حرية ولا كرامة. لم يكن لديهم خطة سياسية، لكنها حرب الدفاع عن الوجود الحر في بلد لا يقهر فيه الفرد، ولا تهان كرامته تحت بيادات (أحذية العسكر) وإن كانت حنونة.

الاستبداد كان حنوناً في طبعة مبارك، ناعماً مثل حرباء متلونة، ورقيقاً مثل ذئب عجوز، وشرساً مثل وحش لم يعد باقياً من شراسته سوى الأنياب. بالنسبة إلى هذه الأجهزة السرية الثورة ليست ثورة بمعناها الذي يتيح تغيير نظام الحكم وإعادة بناء جمهورية جديدة، إنها انتفاضة أو تظاهرة تعبّر عن غضب شعبي على مبارك.

تفسير الغضب بالنسبة إلى هذه الأجهزة هو الحاشية الجديدة التي أحاط بها مبارك نفسه، أي العائلة ورجال الأعمال. ولهذا فإن هذه الأجهزة السرية ألقت بالحاشية ورئيسها خلف القضبان، كأنهم أسرى لا تريد استكمال محاكمتهم، ولا تقدر على الإفراج عنهم. إنهم أكباش فداء، للجموع الغاضبة، ومثلهم مثل يحيى الجمل وعلي السلمي وعصام شرف، إلى أن وصلنا إلى الجنزوري وحكومته كلها.

والعرض الكبير الآن هو المجلس الاستشاري، أو القفاز الذي يرتديه المجلس العسكري ليبني الجمهورية الجديدة بمنطق يستعيد بها دولة 23 يوليو. جمهورية التسلط المركزية، التي تضع شرعية الحكم في أيدي الأجهزة السرية، تختار هي الرئيس، كما فعلت مع عبد الناصر، وحتى مبارك، وتمنح لاختيارها طقوس الشرعية الشكلية، فالانتخابات لا معنى لها، ولا مؤسسات الدولة، كلها أدوات في أيدي الأجهزة السرية، التي تحتفظ بسر تشغيل الدولة، وقرصها الفعال.

هل هذا ما يحدث، أم أنها كوابيس المرحلة الانتقالية المعقدة؟ الطرق كلها تؤدي الى إعادة دولة 23 يوليو، في محاولة لتفكيك قوة المجتمع من جديد، وباتفاقات وصفقات سرية ومعلنة بين القوى السياسية والمجلس العسكري، الجزء الظاهر من الأجهزة السرية. الإخوان شاركوا في خديعة الاستفتاء على إعلان دستوري حمّال أوجه، وقادر على ضرب الجميع ليبراليين وإسلاميين... ثوار وجيش الدفاع عن الدولة القديمة.

الجميع مهدد بما يسميه شطار

محتجون يشاركون في المواجهات التي اندلعت في القاهرة أمس (أسماء وجيه ــ رويترز)

الثورة مستمرة والحسم مؤجل

رغم كل محاولات الإحباط التي تسري في الشارع المصري، إلا أن المؤكد أن الثورة مستمرة، رغم محاولات الكثيرين حرفها عن مسارها. الثورة لم تمت لكنها غير قادرة على الحسم بعد

الثورة ماتت. سرقت. انتهت. ضاعت. أوصاف ويتبعها مصمصة شفاه مع تطويل حزين لمقولة «خسارة يا ثورة». هذا رغم أن مصر تغيرت فعلاً، تحركت من حالة التجميد، بما في الجليد من تحجر وقصور وغياب تقاليد العمل السياسي. وهذا ما يجعل البعض يتصور السياسة غزوة، سينشر بها أفكاره، أو انقلاباً يقيم به دولة على مزاجه، أو من يريد العودة إلى جمهورية 23 يوليو. الثورة حررت المجال السياسي، بما يعني أنها وضعت كل هذا (الغزوة والانقلاب والعودة) في محك الاختبارات الكبيرة، بمعنى آخر وضعت الجميع في مأزق. تحطمت أوهام وخرافات لم يكن أحد يتوقع تحطيمها في 10 شهور فقط. هل كان أحد يتصور أن الفلول أو الجهاز السياسي لنظام مبارك، وطليعته قادة الحزب الوطني، تنحسر فعاليتهم كما بدا في الجولة الأولى من الانتخابات؟ الفلول كانوا فزاعة الانتخابات، رغم أن المتأمل سيرى أن الحزب الوطني ليس حزباً، وفعاليته ترتبط بوجود الرئيس، الذي يدير ماكينة المصالح الكبرى، ومع اختفاء مبارك خفت الفعالية إلى درجات لا تجعل للفلول وجوداً، إلّا في وعي مرعوب من لحظة غدر تنقض فيها الثورة المضادة على الثورة. هذه اللحظة لم تأت، والثورة المضادة فعالة، لكن ليس وحدها، الثورة تتحرك وقوتها فعالة إلى درجات لا يصدقها الثوار أنفسهم. وكما حدث مع الفلول، واجهت الثورة أسطورة العسكر، أمل الأمة في التخلص من مبارك قبل 25 يناير، حين كان المجتمع يعاني عجزاً مزمناً، ولا يتصور أنه يستطيع كسر رقبة الدكتاتور. انتظر الشعب العسكر ليغيروا، واسترقوا السمع طويلاً ليعرفوا ما يدور في الغرف المغلقة، لكن الجنرالات آثروا السلامة أو اتباع دائرة مصالحهم، وانتظروا حتى فعلها الشعب. المجلس العسكري ارتبك إذن، ماذا يفعل مع مجتمع غادر غرف النوم وقرر المشاركة في صناعة المستقبل؟

المجلس تصرف كما يملي عليه العقل السلطوي، سندلل الشعب ونقول فيه كلاماً عظيماً حتى يطمئن ويعود إلى النوم، لكن المجتمع تغير، ولدت فيه قوى ربيع حقيقي، لا تقبل العودة إلّا بعد تحقيق الحلم القصي، قوى لا ترسم خيالها على قدر لا يزعج السلطة، قوى قادرة على تجميع هوامش المجتمع، ضحايا سياسات التسلط، التي طردت من رحمتها قطاعات لا تعد ولا تحصى، وأصبحت الثورة بميدانها الرحب، وطاقتها المتمردة على الاستبداد، فضاءً متسعاً لهؤلاء المهمشين.

الثورة إذن لم تمت، لكنها لا تملك القوى التي تستطيع أن تحسم بها المعركة وتنتصر وتحكم وتغيّر النظام تماماً.

المجلس يملك القوة، لكنه ليس قادراً على الحسم، والإخوان المسلمون سيحصلون على أغلبية مقاعد البرلمان، لكنهم لا يملكون القدرة على الحسم. هذه إذن الدائرة التي تتحرك فيها السياسة في مصر، لا أحد قادر على الحسم، والمستقبل رهن بنمو قوى الثورة في إطار شغلها للفراغ السياسي.

مرهون أيضاً بوعي الإخوان المسلمين أن لا حل في مأزقهم إلا بالمزيد من الانضمام إلى الكتل المدنية، بما في ذلك من تحالف حقيقي، يفتح طاقات الإخوان على قوى وأحزاب يمكنها أن تسهم في عبور نفق المرحلة الانتقالية، وأن تبني قواعد لتداول السلطة. المستقبل رهن بتوقف محاولات المجلس العسكري عن محاولة امتصاص الثورة أو تأميمها أو شيطنتها، لأنها جميعا آلت إلى الفشل، بعدما أحدثت جروحاً وآلاماً لا تنسى. الثورة إذن لا تزال في الملعب، وهذا يحتاج إلى تغيير في اللعب السياسي، وخاصة أن الإدارة بالصفقات السرية لعنة من لعنات مبارك. لم يخترعها مبارك، لكنه عاش عليها، وصنع لها قواعد وأعرافاً. كان يريد أن يظل ممسكاً بقبضته كما فعل أسلافه، لكنه في نفس الوقت لا يستطيع أمام علاقاته بالعالم أن يعود الى نظام الحزب الواحد، فاختار الصفقة ليستمر الحزب الواحد مع كعكة يقسمها على من يرضى عنه من أحزاب.

تعددية تحت السيطرة. قبضة أمنية تطاول كل تفصيلة في الدولة والمجتمع. تضخمت القبضة إلى درجة خنقت الدولة والمجتمع. وفسدت الكعكة، ومعها كل القوى القديمة التي ارتضت بانتظار نصيبها. ولم يعبر من هذه القوى القديمة سوى الإخوان المسلمين. كل الأحزاب القديمة انتهت تقريباً صلاحيتها، لأنها فقدت بالصفقات جهاز المناعة.

التنظيم القوي سر نجاة الإخوان. لم تكن الصفقات مع النظام هدفهم الوحيد، لكنها أيضاً كانت فترات بناء التنظيم، وهذا ما جعل مكتب الإرشاد دائماً في قبضة «النواة القديمة» من القطبيين (نسبة إلى سيد قطب) يحافظون على قوة التنظيم قبل كل هدف آخر. وهكذا تكوّن جسم كبير للجماعة، لكنه بلا أذرع، وعقله مشغول بالبقاء لا أكثر. وهذا هو مأزق الإخوان. الجسم الكبير موجود إذن ويحقق نجاحات في لعبته المفضلة: الانتخابات... لكنه ماذا سيفعل؟ كيف

المجلس «شرعية» الإعلان الدستوري. وكل المسارات المدنية يجري تدميرها أو خدشها، من الانتخابات التي جرت بطريقة تخرج فيها مشوهة بجهاز بيروقراطي عقيم، وبغض الطرف عن الانتهاكات ليصل النواب بشرعية منقوصة، ويفقد الشعب الإيمان بأن تكون الانتخابات مسار التغيير، أو تداول السلطة.

تتفكك القوة السياسية على أرضية الاستقطاب بين الإسلاميين والليبراليين، وهو استقطاب وهمي، لأنهما في الحقيقة يحملان نفس المشروع السياسي والاقتصادي، كلاهما يتنافس على المنطقة العاطفية ودغدغة المشاعر بلعبة الهوية والحصول على البركة.

لا فرق بين الليبرالي والإسلامي في النظرة إلى المشروع الاقتصادي والاجتماعي، كلاهما لن يمس نظام مبارك، وسيحافظ على دوران ماكينة الاقتصاد لتصب في مصلحة شريحة صغيرة مع زيادة مساحة الإحسان للفقراء. اللعب على هذا الاستقطاب سيؤدي في النهاية إلى صناعة رعب من زحف الإسلاميين نحو البرلمان، واقتراب شريحة من الليبراليين مع الإسلاميين من أداء دور قفازات المجلس العسكري.

متاهة؟ نعم متاهة، هذا ما نشعر به بعد 10 شهور من ثورة لم تزل قوتها الأساسية تحمل إصراراً عجيباً على خوض المعارك إلى النهاية، والدفاع عن الحرية، وعن بناء نظام جديد بشرعية 25 يناير، أي الثورة التي استعاد بها المجتمع المبادرة، وفرض نفسه شريكاً في السلطة. وهنا يقترب الصدام الكبير. ليس بين الإخوان والمجلس العسكري كما يبدو محتملاً، فهذا صدام ينتهي بالتفاوض أو القهر، لكنه صدام بين الثورة والمدافعين عن الجمهورية القديمة.

سيدير ماكينة الدولة أو يعبر بها نفق المرحلة الانتقالية؟

العقلاء في التنظيم يدركون المأزق ويسيرون باتجاه التقارب مع التيارات المدنية... لكن العقلاء ليسوا وحدهم، هناك جمهور كبير يريد الاستمتاع بالفوز الكاسح، ويتعاملون بروح الحزب الوطني: نحن الدولة ومعنا شرعية الصناديق.

يعرف الإخوان قبل غيرهم أن ما وعدوا به جمهورهم لن يتحقق، وأن فكرة الانقلاب على الدولة أو خطفها لمشروعهم السياسي القديم شبه مستحيلة، ويدركون أيضاً أن ما تكسب به الانتخابات ليس بالضرورة ما تنفذه على الأرض. يدركون أيضاً أن التنظيم سر النجاح (في حسم المقاعد حتى ضد منافسيهم السلفيين) والفكرة (انقلاب الدولة الدينية) سر الرعب من وصول الإخوان إلى أغلبية البرلمان.

كيف سيحل الإخوان مأزقهم؟ هذا ما ستكشف عنه الأيام القادمة، بداية من تحالفات الرئاسة، إلى أي طرف سينحاز الإخوان؟ هل يتصرفون بمنطق الجماعة القديم فيحشدون ضد عبد المنعم أبو الفتوح (المنشق عن الجماعة) مثلاً ويراهنون على مرشح مثل عمرو موسى (يراه الكثيرون مرشح استمرار النظام القديم)؟ أم ينتصر منطق الحزب صاحب الأغلبية ويبحث عن طرق جديدة للخروج من المأزق مثل دعم تحالف (البرادعي ـ أبو الفتوح) يراه الكثيرون حلاً مثالياً للأزمة الراهنة؟ هذا مثال واحد على مأزق الجماعة في لحظة يعاد فيها بناء الدولة، وتبدو فرصة أصحاب الغزوات، في إقامة دولتهم (الدينية)، أو المعركة الأهم لأصحاب الجمهورية القديمة في استعادتها بأقنعة جديدة.

«حرب مجلس الوزراء»: قتيلان وعشرات الجرحى في اقتحام اعتصام الثوار

لم تكد الأمور تهدأ قليلاً في القاهرة، حتى عاد التوتر إلى أشده، بعد إقدام الجيش والشرطة على اقتحام اعتصام الثوار أمام مجلس الوزراء، فيما أشارت النتائج الأولية للانتخابات إلى فوز جديد للإسلاميين

رضوان آدم

إرضاء نجم السياسة العجوز هو الموضوع الرئيس في القصة. والقصة خطفت الأضواء من مؤشرات نتائج انتخابات الجولة الثانية من الانتخابات. المهم أن الدكتور كمال الجنزوري، رئيس الوزراء الجديد، يجب أن يمر إلى مبنى مجلس الوزراء على السجادة الحمراء. عنصر الإثارة هنا هو أن دماء الثوار المرابطين عند مجلس الوزراء منذ قرابة الشهر، هي الصبغة التي لونت سجادة عبور رئيس الحكومة. الوقت ينفد: أول اجتماع لمجلس الوزراء يجب أن يعقد في مبنى المجلس (غدا الأحد تقريباً)، والثوار هناك، عقبة، لذا كانت الحرب التي اشتعلت بدءاً من فجر أمس بين معتصمي مجلس الوزراء، وقوات الجيش والشرطة التي أصابت العشرات، واختطفت متظاهرين، وعذبت آخرين، وخرجت روايتها الرسمية تتهم المتظاهرين بمحاولة اقتحام مبنى مجلس الشعب. مشاهد الكرّ والفرّ مستمرة حتى كتابة هذه السطور. ولا أحد يعرف منتهاها، فالأمور قد تتطور باتجاه «محمد محمود» جديد.

القصة بدأت عندما قام أحد المعتصمين أمام مجلس الوزراء، وهو الناشط عبودي السيد عبودي، بلعب الكرة مع الثوار لتمضية الوقت، لكن الكرة طارت إلى مبنى مجلس الوزراء. طلب عبودي الكرة من مجندي جيش يحرسون مجلس الوزراء، سمحوا له بالدخول لأخذها، لكن الشاب خرج جثة هامدة (حالته خطرة وفقاً لبيان وزارة الصحة). كان هذا هو الفتيل الذي أشعل الحرب، حسب رواية أكدها ناشطون لـ«الأخبار». غير أن الرواية الأكثر ترجيحاً، وفقاً لمتظاهرين كانوا عند مجلس الوزراء، أن قوات الجيش اختطفت عبودي، وأنه لم يكن هناك من يلعب الكرة. بكل حال، احتج المعتصمون على الاعتداء، وبدأت الحرب بتدخل قوات الجيش، من المنطقة المركزية لضرب المعتصمين بالهراوات، والصواعق الكهربائية، والرصاصات في الهواء. الاعتداءات كانت وحشية، حتى ضربت الفتيات المعتصمات ضرباً مبرحاً، وكثير منهن أصبن إصابات بالغة، في الأنف والفك، وضرباً موجهاً إلى منطقة اليدين والأرجل، فكانت الحصيلة الأولى عشرين مصابا، نقلوا إلى مستشفى قصر العيني. الحرب استمرت، وكانت عدّة الثوار هي الحجارة، فزاد عدد المصابين في صفوفهم، ليصل إلى 99، وفقاً لتصريح الدكتور عادل العدوي، مساعد وزير الصحة لشؤون الطب العلاجي، بينهم مجندون، وخمسة مدنيين مصابين بطلق ناري.

المعارك لم تتوقف، وأدت إلى سقوط قتيلين من المتظاهرين. جنود من وزارة الداخلية والجيش احتلوا أسطح مجلس الشورى وألقوا بالحجارة على المتظاهرين، فرد المتظاهرون بالحجارة. «الأخبار» تحدثت إلى ثوار يقفون عند أول شارع قصر العيني، ويشاركون في المواجهات الدائرة مع قوات الجيش، التي مزقت خيام المعتصمين. وقال أحدهم، محمد عبد العليم، شاب جامعي، إن «النية كانت مبيتة لفض الاعتصام منذ واقعة الأغذية المسممة، وخصوصا أن كل القوى السياسية خذلتنا، هذه القوى أعطت الضوء الأخضر لما حدث، نحن ليست لنا مصلحة سوى أهداف الثورة». يقول شاب آخر، والدماء واضحة على وجهه، «إن ما حدث جريمة يجب أن يحاكم عليها المشير طنطاوي والمجلس العسكري، لدينا أيضا زملاء مختطفون الآن، نريد أن نعيدهم، ونريد دعما من القوى السياسية والثوار، لأننا لن نمشي من شارع قصر العيني وميدان التحرير».

ردود الفعل السياسية على «حرب مجلس الوزراء» المشتعلة، تصاعدت. المرشح الرئاسي حمدين صباحي يقول لـ«الأخبار» إن «ما حدث جريمة في حق أبناء الشعب، يجب أن لا تمر مرور الكرام. لا بد من محاسبة من فضوا الاعتصام بهذه الطريقة الشنيعة. وكذلك المسؤولين عن جر البلاد لأزمات متتالية، أنا متضامن مع الثوار السلميين عند مجلس الوزراء، وسوف أتناقش مع قوى سياسية لاتخاذ موقف عملي».

النتائج الأولية للجولة الثانية من الانتخابات تؤشر إلى تقدم الإخوان والسلفيين

محمد البرادعي، المرشح الآخر للرئاسة، قال على «تويتر»، إنه «لا يمكن أن تُدار بهذه الطريقة. هل المجلس العسكري استشار المجلس الاستشاري في هذا الفض العنيف؟ وإذا كان رئيس الوزراء لديه صلاحيات رئيس جمهورية، فبأي سلطة تتدخل الشرطة العسكرية».

ردود أخرى جاءت من المجلس الاستشاري، المقرب من المجلس العسكري، الذي قرر عدد من أعضائه تقديم استقالاتهم منه احتجاجا على ما يجري عند مجلس الوزراء. معتز بالله عبد الفتاح، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، قدم استقالته، وقال على صفحته على «فايس بوك»: «سأستقيل. وقد يلحق بي آخرون من المجلس الاستشاري احتجاجا على هذا العنف غير المبرر من الشرطة العسكرية ضد المعتصمين السلميين».

استقالة عبد الفتاح سبقتها استقالة عضو آخر في المجلس الاستشاري، هو أحمد خيري، عضو المكتب السياسي لحزب «المصريين الأحرار»، الذي احتج على أحداث العنف المذكورة، في وقت علقت فيه الدكتورة نادية مصطفى، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، عضويتها بـ«الاستشاري» للسبب نفسه. كمال الجنزوري، رئيس الوزراء، بدا عليه الإرهاق والإحباط، ولم يصرح للصحافيين بكلمة واحدة، وهو كان يتابع من مقر وزارة التخطيط ما يجري بالاتصال التليفوني المباشر مع الأجهزة الأمنية. حادثة مجلس الوزراء دفعت نشطاء سياسيين إلى القول إن الجنزوري خالف وعده، الذي قطعه على نفسه في مؤتمر صحافي قبل أربعة أيام بأنه «لن يستخدم العنف ولو بالكلمة مع معتصمي مجلس الوزراء». الجنزوري ترك مقر «التخطيط»، وركب سيارته، في حدود الرابعة والنصف من يوم أمس، وأختفى نهائياً عن الأنظار.

في سياق آخر، ذهبت المؤشرات الأولية لنتائج الجولة الأولى لانتخابات المرحلة الثانية، إلى جولة إعادة، في أغلب دوائر المحافظات التسع، على مقاعد الفردي، فيما تقول مؤشرات من غرف القوى السياسية إلى تقدم حزب الحرية والعدالة يليه النور ثم الكتلة المصرية. ووفقاً لمصادر من داخل غرفة حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية، لجماعة الإخوان المسلمين، فإن مرشحي الحزب قد يحصلون على أكثر من 60% في القوائم، فيما تشير نفس المصادر إلى أن مرشحي الإخوان على الفردي، أقرب للإعادة في كل الدوائر. أما حزب النور السلفي، الذي يتوقع أن يحقق مفاجأة في نسب الفوز، فقد حسم مرشحوه المقعد الفردي فئات في السويس، في حين أنه في الإسماعيلية تقول المؤشرات إن قائمة حزب الحرية والعدالة متقدمة تليها قائمة حزب النور.

وفيما يتراجع الحديث عن أي تقدم لقائمة الثورة مستمرة، تقول مصادر من داخل غرفة الكتلة المصرية إن مرشحيها قد يحصدون 24 مقعدا من جملة 180 يتنافس عليها المرشحون الفرديون في الجولة الثانية، حيث تتوقع الكتلة أن تحقق تفوقاً متميزاً في محافظات الوجه البحري، وخصوصا الشرقية.

المحتجون في مواجهة العسكر في القاهرة أمس (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

عربيات دوليات

السعوديّة لن ترحّل السوريّين

أكدت مصادر سعودية رسمية، أمس، أن الرياض قررت «عدم ترحيل أي مواطن سوري مقيم على أراضيها، حتى لو انتهى تصريح الإقامة الخاص به». وأوضحت المصادر أن الملك عبد الله بن عبد العزيز أمر باستثناء السوريين من الترحيل أو المساءلات القانونية أو المخالفات التي يتعرض لها عادة الوافدون إلى المملكة ممن انتهت مدة إقامتهم.

(يو بي آي)

عبد الجليل يدعو الأسد إلى التنحّي

انضم رئيس المجلس الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل (الصورة)، أمس، إلى داعي الرئيس السوري بشار الأسد إلى التنحي، على قاعدة أنه

«يحق للشعب السوري أن يقرر مصيره بنفسه». ونصح عبد الجليل الرئيس السوري بإجراء انتخابات ديموقراطية «ليرى إن كان شعبه يريده».

(أ ب)

تركيا: سوريا ستخسر 100 مليون دولار

حذّرت وزارة التجارة التركية، في بيان، أمس، من أن سوريا «ستخسر أكثر من 100 مليون دولار سنوياً من إيرادات النقل» مع تجنُّب أنقرة الطرق البرية السورية في تجارتها مع العالم العربي، وفتحها طرقاً بديلة لتصدير سلعها إلى الشرق الأوسط والخليج. «سوريا هي التي ستخسر في هذه العملية لاستحداث طرق بديلة للتجارة».

(رويترز)

عقوبات أميركيّة بحقّ شركة إماراتيّة

أعلنت وزارة التجارة الأميركية، أمس، أن الولايات المتحدة منعت مواطنيها من القيام بأي عملية بيع لشركة إماراتية هي «إنفوتك» ومديرها وسيم جواد، بحجة أنها زوّدت سوريا معدات أميركية تسمح بممارسة رقابة على الإنترنت. والشركة المذكورة تابعة لشركة «بلوكوت سيستمز» الأميركية.

وأكدت وزارة التجارة أنّ «من الضروري أن نبعد عن الحكومة السورية التكنولوجيا التي قد تستخدم في قمع الشعب السوري».

(أ ف ب)

فرنسا

المؤبَّد لكارلوس و«رفيقيه» وتبرئة الألمانيّة

انتقاد للحكم السياسي الهادف إلى منع مطالبة سانشيز بنقله إلى فنزويلا

في أعقاب محاكمة دامت ستة أسابيع، تخلّلتها نقاشات حامية بين هيئة الدفاع عن «كارلوس» وهيئة المحكمة. وبالأخص بين زوجة كارلوس، المحامية إيزابيل كوتان باير، والمدعي العام، جان فرنسوا ريكار، صدر حكم جديد بالمؤبد على المناضل الأممي، الذي رفع قبضته بوجه القاضي متحدّياً

باريس ـ **عثمان تزغارت**

أصدرت «محكمة الجنايات الخاصة» الفرنسية حكماً بالسجن المؤبد بحق المناضل الأممي إليتش راميريز سانشيز، الشهير بـ «كارلوس»، بتهمة تدبير أربعة تفجيرات إرهابية في فرنسا، عامي 1982 و 1983، بينما أعلن الأخير فور إصدار الحكم أنه سيطعن فيه أمام محكمة الاستئناف، وشهر قبضته اليسرى بوجه القاضي، قائلاً: «النضال مستمر، تحيا الثورة، الله أكبر».

وجاء هذا الحكم في أعقاب محاكمة دامت ستة أسابيع، وتخلّلتها نقاشات حامية بين هيئة الدفاع عن كارلوس وهيئة المحكمة. وبالأخص بين زوجة كارلوس المحامية إيزابيل كوتان باير، والمدعي العام، جان فرنسوا ريكار، قاضي مكافحة الإرهاب السابق؛ الذي كان أبرز معاوني القاضي جان لوي بروغيير، الذي تولّى التحقيق في التهم الموجهة إلى كارلوس.

وقد عُدّ اختيار ريكار، مدّعياً عاماً في هذ المحاكمة، خرقاً إضافياً للأعراف القضائية. وقالت المحامية كوتان باير «لقد مثّل ذلك دليلاً إضافياً على أن هذه المحاكمة مُسيّسة وغير منصفة». ووصفت المحامية الحكم الذي أُصدر على كارلوس بأنه «فضيحة أخلاقية وقضائية»، وقالت: «الطريقة التي أُصدر بها هذا الحُكم تذكّر بالمحاكمات الاستثنائية التي كانت تُقام في عهد الماريشال بيتان (رئيس حكومة فرنسا المتواطئة مع الاحتلال النازي، خلال الحرب العالمية الثانية). فعلى مدى ستة أسابيع، لم تقدّم المحكمة أيّ دليل ملموس على تورط كارلوس في التفجيرات المنسوبة إليه، عدا بعض القصاصات الصحافية القديمة. ومع ذلك، أصدرت هيئة المحلّفين الحكم بسرعة عجيبة، خلال أقل من 3 ساعات فقط من المداولات، بالرغم من أن الأمر يتعلق بالإجابة عن استمارة معقدة تضم أكثر من مئة سؤال عن براءة كارلوس، أو مسؤوليته في مختلف القضايا التي أثيرت أمام المحكمة. وهذا يبيّن بوضوح أننا أمام محاكمة سياسية كان الحُكم فيها معدّاً سلفاً».

من جهته، رأى شقيق كارلوس، المستشار السياسي للرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، فلاديمر راميريز سانشيز، في تصريح لـ «الأخبار»، على هامش الجلسة الختامية من المحاكمة، أن الحكم الذي صدر ضد شقيقه، كان بالفعل قراراً سياسياً معدّاً سلفاً. وأضاف «ليس من المصادفة أن تُقام هذه المحاكمة الآن بالذات، فكارلوس كان قد أُدين سنة 1997 بحكم مماثل. وبعدما قضى 18 سنة في السجون الفرنسية، منذ اختطافه من السودان سنة 1994، يحق له قانوناً أن يطالب، بدءاً من مطلع العام المقبل، بالإفراج عنه بكفالة، أو نقله إلى السجن في بلده الأصلي فنزويلا. ولهذا السبب أُقيمت هذه المحاكمة لقطع الطريق أمام مطالب بلاده بالإفراج عنه. إنها، إذاً، مسرحية قضائية، الهدف منها إصدار عقوبة مزدوجة بالسجن مدى الحياة على كارلوس، لعرقلة مساعي إطلاق سراحه، أو تسليمه إلى فنزويلا».

أما المدعي العام، فقد برّر الطلب الذي تقدّم به لإدانة كارلوس بالعقوبة القصوى في فرنسا، منذ إلغاء حكم الإعدام، بقوله «إن كارلوس لم يفقد شيئاً من خطورته التي لا تزال قائمة وكاملة ومرعبة». وأضاف «إن خير دليل على ذلك ما قاله كارلوس بنفسه خلال هذه المحاكمة، حين أكّد أنه لم يتغير. وذلك يدل على أنه لم يفقد شيئاً من تطرفه وقدرته على التهديد».

وردّ كارلوس على كلام المدعي العام في مرافعة سياسية مطولة امتدت قرابة 5 ساعات، خلال الجلسة الختامية، قائلاً «لم أتنكر لأفكاري وقناعاتي ونضالاتي. وأتحمل المسؤولية السياسية والعسكرية كاملة عن كل العمليات الفدائية التي قامت بها منظمة الثوار العالميين، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، لكنني أطمئن المدعي العام إلى أنني لن أعود إلى خطف الطائرات عندما سيُطلق سراحي، لأن سنّي الحالية لا تسمح لي بذلك، لكن، لا يزال لديّ بالتأكيد الشيء الكثير الذي يمكن أن أقدّمه إلى الثورة، سواء في وطني فلسطين، أو في وطني الآخر فنزويلا».

من جهة أخرى، حكمت المحكمة بالسجن المؤبد غيابياً على مناضليْن أمميين آخرين، من مساعدي كارلوس المقربين، وهما ذراعه اليمنى سابقاً، الألماني يوهانيس فاينريش، المسجون حالياً في فرانكفورت، ورفيقه الفلسطيني علي كمال العيساوي، الذي قالت المحكمة إنها تجهل مكان وجوده حالياً. في المقابل، جرت تبرئة رفيقة كارلوس في عملية فيينا، الألمانية كريستا فروهليش، التي تعيش حالياً في هانوفر، والتي رفضت المثول أمام المحكمة الفرنسية.

إسرائيل تحيي «قيادة العمق»... واعتراضات على التعيينات

أثار تعيين الجنرال نيتسان الون، قائداً للمنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، وتعيين اللواء احتياط، شاي افيطال، مسؤولاً عن قيادة «قيادة العمق» المعاد تشكيلها حديثاً، اعتراضات واسعة في صفوف المستوطنين والجيش

محمد بدير، علي حيدر

رغم أداء الاعتبارات المهنية دوراً في تعيين قادة الجيش الإسرائيلي وضباطه، إلا أن التجربة العملية تؤكد على الحضور الموازي والقوي للاعتبارات السياسية الداخلية والشخصية في هذه التعيينات، التي قد ترقى في بعض الأحيان إلى أن تكون العامل المرجح. من هنا ليس مفاجئاً تعيين الجنرال نيتسان الون، قائداً للمنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، وتعيين اللواء احتياط، شاي افيطال، المقرب جداً من وزير الأمن ايهود باراك، لـ «قيادة العمق»، التي استُحدثت حديثاً، ومهمتها قيادة «عمليات متشعبة في العمق الاستراتيجي للعدو».

وأكدت تقارير إعلامية إسرائيلية أن تعيين الون هو رسالة موجهة من قبل باراك ورئيس أركان الجيش بني غانتس، تهدف إلى إظهار عدم التسامح تجاه المتطرفين اليمينيين من المستوطنين. ولفتت تلك التقارير إلى أنه حتى قبل أيام معدودة لم تكن محسومةً هوية الضابط الذي سيتولى قيادة تلك المنطقة، مشيرةً إلى أن المنافسة انحصرت بين العميد نوعام تيبون، الذي كان يتولى كلية القيادة والأركان، وفي مرحلة سابقة كان قائداً لفرقة يهودا والسامرة، وبين العميد نيتسان ألون، الذي أنهى ولايته منذ وقت قريب في قيادة الفرقة نفسها، لكن التطورات التي شهدتها الضفة في الأيام الأخيرة رجحت كفة ألون، وخاصة أنه يملك خبرة مهمّة على الصعيدين الشخصي والقيادي في مواجهة نشطاء اليمين المتطرف والمتظاهرين الفلسطينيين ليتغلب بذلك على تيبون، الذي سيرقّى إلى رتبة لواء، ويعيَّن لاحقاً لقيادة الفيلق الشمالي، الذي توكل إليه قيادة هيئة المناورة الأساسية، والأهم في الجيش الإسرائيلي في حال اشتعال الشمال، وخاصة أن هذا المنصب يمثل منصة لتسلم قيادة المنطقة الشمالية لاحقاً.

وبحسب التقارير الصحافية، فقد وصف الون قبل شهرين المستوطنين المتطرفين بأنهم أقلية يجب محاربتها، فيما شن قادة المستوطنين هجوماً شديداً على باراك، متهمين إياه، بأنه يريد من وراء هذا التعيين إشعال حرب أهلية في اسرائيل، وشن حرب على الاستيطان والمستوطنين.

إلا أن الون لم يواجه وحده الاعتراض على تعيينه، إذ أثار اختيار اللواء شاي افيطال، قائداً لـ «قيادة العمق» الجديدة، استغراباً كبيراً داخل الجيش. ووصفت مصادر أمنية سابقة، تعيين افيطال بالمستهجن، ورأت أنه لـ «من الغريب جداً أن يأتي شخص من خارج المنظومة على رأس هذه القيادة»، بينما وصف عضو الكنيست عن حزب كديما «يسرائيل حسون » تعيينه بأنه اختيار لشخص نوعي يملك خبرة غنية، وسبق أن أدى دوراً جيداً في جميع المناصب التي تولاها.

في هذه الأثناء، أوضحت تقارير إعلامية إسرائيلية أن قرار إحياء «قيادة العمق» التي كانت موجودة بين عامي 1982و 1986 يرتبط بجملة أمور، من بينها الاهتزازات التي يشهدها العالم العربي والكلام المتزايد عن احتمال توجيه ضربة عسكرية إلى إيران، والعبر التي جرى استخلاصها من حرب لبنان الثانية.

وبحسب ما أُعلن، فإن القيادة الجديدة ستكون مسؤولة عن تنفيذ العمليات الخاصة والاستراتيجية للجيش الإسرائيلي في عمق مناطق العدو، وستكون خاضعة مباشرة لرئيس الأركان. ورأى معلقون إسرائيليون أن المهمّات التي ستوكل إليها ستكون رئيسية في الحرب القادمة، إذ من المفترض أن تخطط لعمليات مشتركة بين

تقرير

روسيا في منظمة التجارة العالمية

بعد 18 عاماً من التفاوض، قبلت منظمة التجارة العالمية أخيراً ضم روسيا إليها، على أن تدخل المعاهدة إلى حيز التنفيذ بعد تصديق البرلمان الروسي عليها، وبذلك تكون المنظمة الرأسمالية قد غطت 97 في المئة من حركة التجارة الدولية.

وأعطى وزراء تجارة الدول الأعضاء في المنظمة التي تضم 153 عضواً الموافقة الثانية والنهائية لانضمام روسيا. وسيكون أمام البرلمان الروسي حتى 15حزيران 2012 للتصديق على المعاهدة وإدخالها حيز التنفيذ. غير أن كبير مفاوضي موسكو في شأن الانضمام إلى المنظمة، ماكسيم مدفيدكوف، قال في وقت سابق إنه يتوقع التصديق على معاهدة الانضمام «في مطلع العام المقبل».

ورأى المدير العام لمنظمة التجارة العالمية، باسكال لامي، الانضمام أنه «لحظة تاريخية بالنسبة إلى الاتحاد الروسي ولمنظومتنا الدولية المتقيدة بقواعد، بعد ماراثون استمر 18 عاماً». وأضاف: «ما يتعين أن نعرفه عن الماراثونات هو أن الميل الأخير يكون الأسوأ والأصعب، لكن أحب اللحظات هي مع اجتياز خط النهاية، وهو ما فعلناه اليوم».

ووصف لامي انضمام روسيا بأنه يحمل منفعة للطرفين: لروسيا ولمنظمة التجارة، قائلاً إن الانضمام يمنح روسيا «علامة الجودة للمنظمة التجارية الدولية»، وبانضمام موسكو ستكون المنظمة «قد غطت 97 في المئة من تجارة العالم». وأضاف: «بتنا قاب قوسين أو أدنى من التغطية الشاملة للتجارة العالمية».

من جهته، وجه الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف رسالة شكر لبلدان المنظمة، قال فيها إن انضمام روسيا إليها حدث «سيعود بالنفع على روسيا وعلى شركائها في المستقبل». ورأى أن انضمام بلاده إلى المنظمة يجري في فترة «حاسمة بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي؛ إذ يتعين علينا مواصلة تحرير الاقتصاد استناداً إلى منظومة من القواعد الواضحة والموحدة». وأكد

> مدفيديف: انضمام روسيا إلى المنظمة يجري في فترة حاسمة للاقتصاد العالمي

أنه «يتعين تطوير نظام اقتصادي عادل وفاعل وتعزيز الهيئات المتعددة الأطراف»، وأن بلاده مستعدة «للإسهام ما أمكنها في هذا المسعى».

كذلك، أشارت وزيرة التنمية الاقتصادية والتجارة الروسية، إلفيرا نابيولينا، إلى الاضطرابات التي يشهدها الاقتصاد العالمي، وقالت إن موسكو مستعدة لمواجهة مخاطر فرض البلدان إجراءات حمائية. وأضافت: «الظروف التي يمر بها الاقتصاد العالمي ليست هي الأفضل، ويلوح شبح الحمائية في الأفق، غير أننا بانضمامنا إلى منظمة التجارة نكون مستعدين لمواجهة تلك المخاطر بفاعلية».

وكانت روسيا قد تقدّمت بطلب للانضمام إلى المنظمة في عام 1993، غير أن المحادثات بشأن انضمامها طالت كما أدت الحرب القصيرة الأجل التي خاضتها في جورجيا في 2008 إلى تأخير الطلب الروسي.

ومقابل هذا الانضمام، وافقت موسكو على خفض سقف تعريفاتها من متوسط 10 في المئة لعام 2011 بالنسبة إلى كافة المنتجات إلى نسبة 7،8 في المئة. وخُفض سقف متوسط التعريفات للمنتجات الزراعية إلى 10،8 في المئة من مستواه الحالي البالغ 13،2 في المئة، بينما انخفضت النسبة على السلع المصنعة من 9،5 في المئة الى 7،3 في المئة.

ورغم الأمطار والرياح الشديدة خارج قاعة الاجتماع الوزاري للمنظمة، شوهد ستة متظاهرين رافعين لافتات احتجاج كُتب عليها: «منظمة التجارة، الروس يحتجون!». وفي تلك الأثناء، أشارت الولايات المتحدة إلى بند ضمن قواعد المنظمة، لتقول إنها لن تتمكن من معاملة روسيا معاملة متكافئة كغيرها من بلدان منظمة التجارة العالمية، ما لم تحصل على موافقة بذلك من الكونغرس.

كارلوس وفق رسم تقريبي في قاعة المحكمة أول من أمس (بينوا بيروك ـ أ ف ب)

موسكو تشكّك في قدرة طهران الصاروخيّة

بينما كان قائد القوات الصاروخية الاستراتيجية الروسية سيرغي كاراكايف ينفي أن تكون لدى إيران القدرة على تصنيع صواريخ بالستية عابرة للقارات، أعلنت هيئة الجمارك الروسية أنها ضبطت مواد مشعة في أمتعة مسافر إلى العاصمة الإيرانية طهران في مطار موسكو الدولي.

وقالت الهيئة في بيان إن الاختبارات أظهرت أن المادة هي نظير مشع لا يمكن الحصول عليه إلا «من خلال عمليات في مفاعل نووي».

وأضاف البيان أن المادة سببت انطلاق صفارات الإنذار في المطار، الخاصة بنظام رصد المواد المشعة. وأدى تفتيش الحقيبة إلى ضبط 18 قطعة من المعادن المشعة موضوعة كل على حدة داخل علب من الصلب.

وقالت متحدثة باسم سلطات الجمارك في مطار «شيريميتيفو» عبر الهاتف، إن المادة المضبوطة جرى التعرف إليها، وهي نظير الصوديوم 22. وأوضحت أن المسافر كان إيراني الجنسية استقل الطائرة إلى طهران وغادر روسيا. وفتحت وكالات إنفاذ القانون الروسية تحقيقاً جنائياً في الواقعة.

وقال خبراء نوويون إنه يمكن استخدام الصوديوم 22 في أجهزة الكشف عن المواد النووية وفي المعدات الطبية. وقال مدير إدارة البحث في معهد أبحاث الدفاع السويدي، لارس إيريك دي جير: «ليست هناك أسلحة متصلة بهذه (المادة)».

في هذه الأثناء، نقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن كاراكايف قوله للصحافيين إن «إيران لا تستطيع صنع صواريخ باليستية متوسطة وبعيدة المدى عابرة للقارات، ولن تقدر على إنتاجها حتى في المستقبل البعيد». وقال كاراكايف إن إيران لا تملك تكنولوجيا صناعة صواريخ باليستية قادرة على الوصول إلى قارات بعيدة في هذه المرحلة ولا يمكنها إحراز هذه التكنولوجيا في المستقبل المنظور. وتابع: «حتى إذا افترضنا أن تقوم إيران بصنع صواريخ متوسطة وبعيدة المدى في المستقبل البعيد، فلا يمكن النظر إليها كصواريخ جاهزة لاستخدام فوري دخلت الخدمة فعلاً».

من جهة أخرى، أعرب وزير الخارجية الياباني كويشيرو غيمبا عن خشيته من تأثير العقوبات الأميركية الجديدة على إيران بطريقة سلبية على كل من اليابان وعدة دول أخرى. ونقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون «NHK» عن غيمبا قوله للصحافيين إن اليابان أبلغت أميركا بمخاوفها بشأن العقوبات الجديدة على إيران، مؤكداً أن العقوبات قد «تؤثر سلباً على اقتصاديات اليابان ودول أخرى».

في هذا الوقت، أعلن مسؤول في وزارة المالية الكورية الجنوبية أن حكومة بلاده أضافت 99 منظمة إيرانية وستة أفراد على لائحة الكيانات المستهدفة منذ العقوبات الأولى التي فرضت في أيلول 2010. وفي المجموع، أصبحت العقوبات الكورية الجنوبية تطاول 101 منظمة وثلاثين شخصاً.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الأذرع في العمق الاستراتيجي للعدو، وأن توجه تحركات القوات في هذه العمليات. وعلى سبيل المثال ستكون القيادة الجديدة مسؤولة عن التصدي للمهمّات المتعلقة بتهريب الوسائل القتالية إلى لبنان، وإلى غزة، ضمن «الدوائر الأبعد».

ووفقاً لمحلل الشؤون الأمنية في موقع «يديعوت أحرونوت» فإن من المهمّات التي ستناط بالقيادة «تشخيص الفرص الكامنة في استهداف العمق الاستراتيجي واللوجستي للعدو، ضمن مسافات تبعد مئات الكيلومترات عن الحدود الإسرائيلية، وإفقاده توازنه عن طريق تشغيل مدمج لقوات برية وجوية وبحرية كبيرة نسبياً».

ومن المقرر أن يبلغ عديد القيادة الجديدة نحو مئة ضابط ورتيب، على أن تكون مهمة هؤلاء أركانية وتخطيطية بالدرجة الأولى، فيما سيجري تجميع القوات التي ستُكلف بتنفيذ المهمات الموكلة إلى القيادة من وحدات مختلفة داخل الجيش، بحيث إنها لن تكون تحت إمرتها المباشرة على نحو دائم، بل ستكون قوات مهمة يصار إلى تشكيلها لغرض تنفيذ عملية محددة، ثم تعود بعد ذلك إلى الالتحاق بوحداتها الأصلية.

البحرين

القنابل الغازية تطغى على احتفال العيد الوطني

احتفلت البحرين، أمس، بعيدها الوطني وسط استمرار الاحتجاجات وحملات القمع التي شنتها السلطات في عدد من القرى، وذلك عقب اعتقال الشرطة للناشطة البحرينية في الدفاع عن حقوق الإنسان، زينب الخواجة، بطريقة مهينة أول من أمس. وكان مواطن يدعى علي القصاب قد تعرّض للدهس أول من أمس بسيارة أمنية، ما أدى إلى مقتله. وقد أعلن الأمين العام للتجمع الديموقراطي البحريني فاضل عباس، أن السلطات رفضت تسليم جثة القتيل لذويه، وقمعت المواطنين الذين حضروا في قرية أبو صبيع للمشاركة في تشييعه، وامتدت المواجهات بين المتظاهرين والقوات الأمنية إلى منطقة الشاخورة. في هذه الأثناء، لقي اعتقال الناشطة زينب الخواجة إدانة واسعة من الجمعيات الحقوقية. وكانت الخواجة تشارك في تظاهرة على طريق يؤدي إلى المنامة، حيث فرقت الشرطة المعتصمين بالغازات المسيلة، لكن زينب رفضت المغادرة فقامت شرطيتان بتوثيق يديها قبل أن تقوداها بالقوة عبر سحلها على الأرض، بينما وقف آخرون يتفرجون، بحسب ما يظهره شريط عُرض على موقع «يوتيوب». واعتقلت سيدة أخرى تدعى معصومة السيد في اعتصام آخر قرب مركز تجاري على الطريق نفسه.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

بوتفليقة يدافع عن إصلاحاته السياسية

دافع الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة (الصورة)، عن إصلاحاته السياسية التي تعرضت لانتقادات شديدة من المعارضة ومن قسم من تحالفه في البرلمان. وأضاف أن المبادرة إلى الإصلاحات وتوسيع دائرة النقاش إنما يهدفان إلى إدخال تغييرات

على المنظومة التشريعية المقننة للحياة السياسية لتحقيق قفزة جديدة تتمثل في تجذير المسار الديموقراطي ودعم التوازن بين السلطات وضمان الحريات الفردية والجماعية وحقوق الإنسان.

(أ ف ب)

تركيا تحذر فرنسا من إقرار قانون إبادة الأرمن

دعا رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى منع إقرار قانون يحظر إنكار وقوع «إبادة» الأرمن، محذراً من عواقب وخيمة في حال إقراره. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن أردوغان قوله إن «مشروع القانون هذا يستهدف الجمهورية التركية والأمة التركية والجالية التركية في فرنسا، وهو عمل عدائي». ونقلت الوكالة أن أردوغان أكد، في رسالة إلى ساركوزي، أن تداعيات إقرار هذا القانون ستكون خطيرة على العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية وفي كل المجالات مع فرنسا. وأضاف أن هذه المسألة «حساسة» لتركيا.

(أ ف ب)

الكونغرس الأميركي يجنب الدولة الفدرالية الشلل

توصل الكونغرس الأميركي مساء الخميس إلى اتفاق يجنب الدولة الفدرالية الشلل، غير أنه ما زال يتحتم بتّ مسألتي تمديد الإعفاءات الضريبية على الأجور للطبقة الوسطى وتمديد المساعدات للعاطلين من العمل. وتوصل مفاوضو مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون، ومجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديموقراطيون إلى اتفاق يتيح تصويت المجلسين على مشروع قانون تمويل تزيد قيمته على ألف مليار دولار. وبموجب الاتفاق الذي جرى التوصل إليه، يتخلى الجمهوريون بصورة خاصة عن إجراءات تهدف إلى إضعاف عملية إصلاح وول ستريت التي يتمسك بها الرئيس أوباما.

(أ ف ب)

متابعة

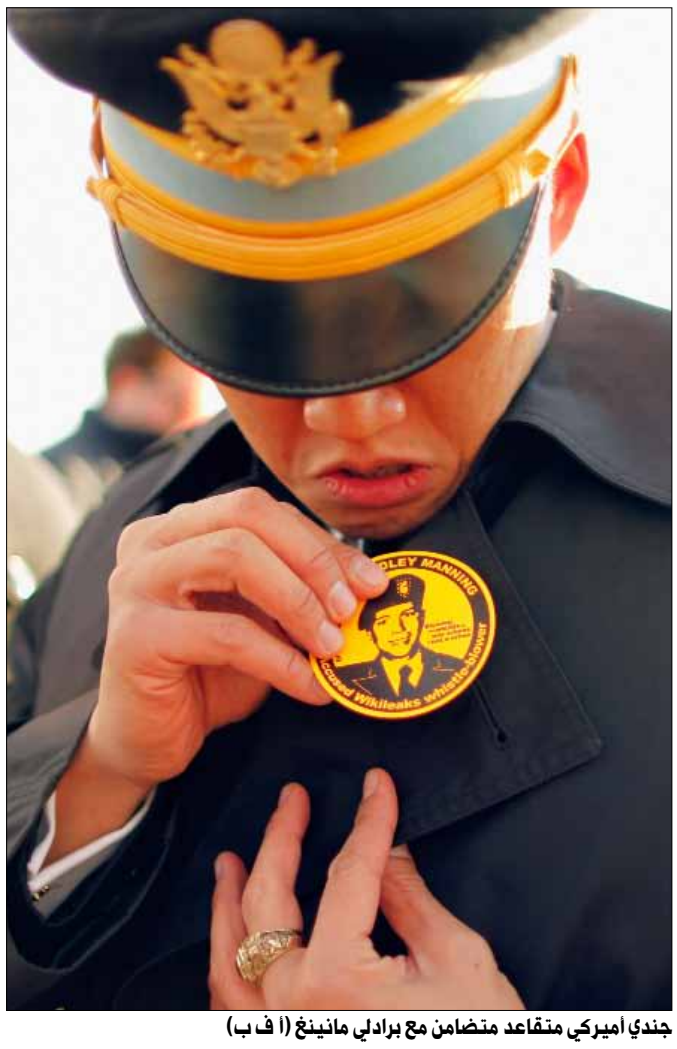

جندي أميركي متقاعد متضامن مع برادلي مانينغ (أ ف ب)

قضية ويكيليكس
مانينغ أمام المحكمة ومصير أسانج إلى شباط

تسارعت التطورات المتصلة بقضية موقع «ويكيليكس»، أمس، في بريطانيا وفي الولايات المتحدة. في لندن أُجِّل النظر بطلب استئناف جوليان أسانج إلى شباط المقبل، بينما بدأت محاكمة الجندي برادلي مانينغ

أعلنت المحكمة العليا في بريطانيا، أمس، أنها منحت مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج، إذناً ليتقدم بطلب استئناف ضد حكم تسليمه إلى السويد، حيث يواجه تهماً بالاغتصاب والاعتداء الجنسي. وتسعى السلطات السويدية إلى استجواب الأوسترالي أسانج، البالغ من العمر 40 عاماً، بشأن اتهامات بالاغتصاب والاعتداء الجنسي بحق متطوعتين سابقتين في «ويكيليكس» في آب 2010، وهو ما ينفيه أسانج نفياً مطلقاً. وكانت محكمة لندن العليا قد أيدت في تشرين الثاني الماضي، طلب الترحيل، لكنها ضمنت لأسانج هذا الشهر الحق في تقديم طلب للمحكمة العليا، التي وافقت على النظر في قضيته. وقد حدّدت المحكمة العليا جلسة تعقد على يومين بدءاً من الأول من شباط المقبل لهذا الغرض. وجاء في بيان للمحكمة أن «المحكمة قرّرت أن يستمع سبعة قضاة إلى الاستئناف نظراً إلى الأهمية العامة الكبيرة للمسألة المعروضة، وهي معرفة إذا ما كان المدعي سلطة قضائية». ويقول أسانج إن مذكرة الاعتقال الأوروبية باطلة لأنها صادرة عن جهة ادعاء لا عن محكمة أو قاض.

وفي سياق متصل، مثل أمس، الجندي الأميركي برادلي مانينغ، المتهم بتهريب البرقيات السرية للسفارات الأميركية من حول العالم إلى موقع «ويكيليكس»، أمام المحكمة للمرة الأولى. ويشتبه في أن الجندي مانينغ، محلل الاستخبارات العسكرية الأميركية السابق، قام بتنزيل 260 ألف برقية دبلوماسية أميركية، وتسجيل فيديو لضربات جوية أميركية وتقارير عسكرية أميركية من أفغانستان والعراق، وتزويد موقع «ويكيليكس» بها.

وقد مثل مانينغ أمام المحكمة وهو يرتدي لباس الجيش الأخضر ونظارات شمسية سوداء، وبدا عليه الهدوء أثناء جلوسه على طاولة الدفاع، وهو يكتب بعض الملاحظات، ويتحدث إلى محاميه المدني، والآخر العسكري.

ويواجه مانينغ، الذي اعتقل قبل 18 شهراً أثناء عمله في العراق، السجن المؤبد في حال إدانته بالتهمة التي وصفت بأنها أخطر انتهاك للاستخبارات الأميركية في تاريخ الولايات المتحدة، والتي فضحت الكثير من الكواليس السوداء للدبلوماسية الأميركية من حول العالم. وطالب محامي الدفاع المدني ديفيد كومبس بتنحي ضابط التحقيق العقيد في الاحتياطي الأميركي بول المانزا عن القضية، كما شكّك كومبس في حيادية المانزا، الذي يقضي إجازة من عمله كمدع في وزارة العدل، في الوقت الذي تسعى فيه السلطات الأميركية الى اتهام «ويكيليكس» ومؤسسها جوليان أسانج. إلا أن ألمانزا نفى مشاركته في إجراء أي تحقيق في قضية «ويكيليكس»، أو في قضية مانينغ في وزارة الدفاع.

(أ ف ب، رويترز)

ريمكو توقع اتفاقية شراكة مع «رينو العالمية للشاحنات» لتصبح موزّعها الحصري في لبنان

عقدت شركة رسامني يونس موتور كومباني (RYMCO) اليوم مؤتمراً صحفياً شهد توقيع اتفاقية شراكة مع «رينو العالمية للشاحنات» تصبح بموجبها «ريمكو» وكيلها الحصري في لبنان. جرى حفل التوقيع في المقر الرئيسي لشركة «ريمكو» في الشياح، وحضره كبار مسؤولي شركتي ريمكو و»رينو» إلى جانب حشد كبير من ممثلي وسائل الإعلام. تندرج هذه الاتفاقية ضمن استراتيجية «ريمكو» لتوسيع ملف العلامات التجارية التي تنطوي تحت مظلّتها، خصوصاً في قطاع المركبات الثقيلة الذي لا يزال محصوراً في الأسواق اللبنانية. كما تمثل هذه الخطوة بداية مرحلة جديدة في تاريخ الشركة المصنّعة وتواجدها في لبنان، وتتيح أمامها إمكانية لعب دور رئيسي في البلاد.

(بيان)

تأسَّسَت شركة طيران الخليج في عام 1950، وهى مملوكة بالكامل لمملكة البحرين، الناقلة الوطنية لمملكة البحرين الممتد عمرها إلي أكثر من نصف قرن تعد واحدة من أقدم شركات الطيران في منطقة الشرق الأوسط، وتسعي دائما إلي المحافظة على الالتزام المستمر، وتطوير أهدافها لأحدث تكنولوجيا الطيران والتقيد بالضيافة العربية التقليدية. تربط خطوط الشركة مملكة البحرين بدول مجلس التعاون الخليجي، وسائر أنحاء منطقة الشرق الأوسط، كما تمتد شبكة خطوطها الجوية من أوروبا إلى آسيا، وتغطي أكثر من 54 مدينة في 34 دولة، ويتألف أسطولها من 36 طائرة تغطي خطوط الشبكة برحلات مباشرة بدون توقف.

وتقوم إستراتيجية الشركة على مواكبة الرؤية الاقتصادية لمملكة البحرين «2030» والتى ترتكز على بناء شركة فعالة ومستدامة تجاريا، تعمل على خدمة شعب مملكة البحرين، وتمثله على الساحة العالمية. مع الاخذ بعين الاعتبار اعادة هيكلة الأسطول على مدى السنوات الخمس المقبلة لزيادة تعزيز وجودها. وتتطلع الشركة إلى مواصلة ريادتها والمحافظة على مكانتها كخطوط الطيران المفضلة لدى المسافرين. وتتميز الخدمات والمنتجات التي تقدمها الناقلة على متن طائراتها بالجودة العالية والتجديد والتفرُّد مع الالتزام بالمحافظة على طابع الضيافة العربية المميزة التى تشتهر بها. كما أن شركة طيران الخليج الراعي الرسمي لسباق جائزة البحرين الكبرى لطيران الخليج - الفورمولا 1.

(بيان)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

إبراهيم يوسف زيتون

أشقاؤه: المرحوم حسن، المرحوم محمد، المرحوم بديع، يعقوب، علي

صهره: نضال مرقص

تُقبل التعازي عن روحه الطاهرة يومي السبت والأحد وذلك في منزله الكائن في منطقة المزرعة . شارع يزبك . بناية الدار البيضاء ط4

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

الراضون بقضاء الله: آل زيتون وأصفهاني وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة كفردونين

المرحوم الحاج الدكتور المهندس

حسين علي ابراهيم حسون

والدته: الحاجة مشعل حدرج

أولاده: علي وطارق

أشقاؤه: حسن والدكتور أحمد

شقيقاته: العقيد المتقاعد في الأمن العام فاطمة حسون، رؤوفة، زينب، مريم وليلى

المكان: مجمع الحاج ابراهيم برجاوي - بئر حسن

الزمان: الأحد في 18 كانون الأول 2011 الساعة العاشرة إلا ربعاً صباحاً

الآسفون: آل حسون وآل حدرج وعموم أهالي هونين

ذكرى أربعين

تُصادف يوم الأحد الواقع فيه 2011/12/18 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج عبد الله علي مطر

وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عند الساعة الحادية عشرة صباحاً في مسجد ومركز جمعية الحاج عبد الله مطر الخيرية - طريق المطار.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

الراضون بقضاء الله: آل مطر وعموم أهالي هونين

ذكرى اسبوع

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة المرحومة

السيدة الحاجة زينب محمد ديب السيد (أم ناجي)

زوجة السيد محمد السيد علي أبو الحسن

أبناؤها: ناجي، د. فؤاد، زاهد، علي

بناتها: نجاة زوجة السيد علي إبراهيم

دنيا زوجة سعيد حيدر

ليلى زوجة زياد مراد

مريم

أشقاؤها: حسن، فضل، المحامي إسماعيل، المرحوم علي، المرحوم مهدي

ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأحد الواقع فيه 2011/12/18 في حسينية النبي ايلا، البقاع، زحلة.

الآسفون: آل أبو الحسن، السيد وأنسباؤهم وعموم أهالي النبي ايلا

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/12/18 ذكرى مرور أسبوع على وفاة

الحاجة عواطف السيد أحمد الحسيني (أم علي)

زوجة السيد أحمد شريف الحسيني

أبناؤها: المهندس علي ومحمد وحسن وأمين

شقيقاها: السيدان محمد والمرحوم حسن أحمد الحسيني.

وبهذه المناسبة يُقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها جناتا ــ قضاء صور الساعة الثانية عصراً.

الآسفون: آل الحسيني وأهالي جناتا

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم هند محمد نصر الله فواز، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/611203.

فقد جواز سفر بإسم جنان عبد الجليل الرومي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 76/818738

فُقد جواز سفر باسم علي توفيق العزير لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/730008

فقد جواز سفر باسم سلام غازي منصور، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/056419.

فقد جواز سفر باسم أليس أديب فرحات، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/074670.

فقد جواز سفر باسم عفيف عبد الرضى شومان، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/787344.

مطلوب

مؤسسة للأولاد ذوي الاحتياجات الخاصة، بحاجة إلى معالج نطق، وإلى معالج نفسي مع خبرة، بدوام كامل.
03-612581

غادرت ولم تعد

غادرت الإثيوبية أمينة عبد الله منزل مستخدميها نهار الأحد في 2011/12/11، يُرجى ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/614803 . 03/578452

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن المديرية العامة للامن العام عن افتتاح وبدء العمل في مركز أمن عام إقليمي واقع في بلدة دير الاحمر/ قضاء بعلبك وذلك اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/12/19.
يتم قبول طلبات اللبنانيين والأجانب المقيمين في البلدات الواقعة ضمن نطاق عمل المركز وهي: «دير الأحمر، صفرا، عيناتا، الرام، اليمونة، السعيدة، نبحا، العلاق، برقا، دار الواسعة، الزرازير، الفلاوي، القدام، قرحا، بشوات، مزرعة أبو صليبي، شليفا، مزرعة السيد، بوداي، مزرعة بيت مطر، بتدعي، وادي الزين، الكنيسة، ريحا».
عنوان الامن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية والبلديات
محافظة لبنان الجنوبي
قضاء صيدا
بلدية كفرحتى
تعلن بلدية كفرحتى . قضاء صيدا عن إجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة كاتب (عدد 1) في ملاكها.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز . بلدية كفرحتى . ضمن أوقات الدوام الرسمي
تُقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2011/12/22، ولغاية 2012/1/7 ضمناً.
كفرحتى في 2011/12/14
رئيس بلدية كفرحتى
حسين عباس حمية

إعلان
دعوى رقم 2011/929
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهما: وهبه ويعقوب الياس وهبه عيسى من كفرحزير الكورة أصلاً ومجهولي محل الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من ألفرد سليم ضاهر بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 1461 منطقة كفرحزير العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان
من أمانة السجلّ العقاري في بعبدا
طلب رياض فؤاد ملاعب وكيل ليلى حسن حمدان وكيلة شفيق سليمان العنداري بموجب وكالة صادرة عن أبو نصار رقم 2007/3641 ومن فادي كمون رقم 2011/7235 سندات ملكية بدل ضائع للعقارين 4779، 4780 العبادية.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رياض فؤاد ملاعب وكيل وزنه حسن الشيخ وكيلة فؤاد سليمان العنداري بموجب وكالة منظمة لدى كاتب عدل أبو نصار رقم 2009/5348 وبموجب وكالة من فادي كمون رقم 2011/7229 سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 3389، 3390، 3391، 3392 العبادية.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال تعزيل وتنظيف مصبات ومخارج الأنهر الواقعة بين نهر الجوز ـ البترون حتى نهر البارد، مروراً بنهر أبو علي ويصل إلى نهر الأسطوان لحين الطلب.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2012/1/26.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ــ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 14 كانون الأول 2011
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 2019

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال تعزيل وتنظيف مجرى النهر الكبير الجنوبي ـ قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/1/31.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ــ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 14 كانون الأول 2011
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 2021

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/254
غرفة الرئيس عرفات شمس الدين
المنفّذ: علي الحاج صالح الزين وكيله المحامي هلال حدرج
المنفّذ عليهم: ورثة المرحوم طاهر محمد جفال/ جل البحر
السند التنفيذي سندات دين بقيمة 213500 دولار أميركي عدا اللواحق.
بتاريخ 2011/10/25 قرر رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المنفّذ عليه محمد طاهر جفال/ جل البحر والمجهول محل الإقامة نسخة عن الاستدعاء التنفيذي ومربوطاته موضوع المعاملة التنفيذية. لذلك عليه الحضور إلى قلم دائرة التنفيذ واستلام الأوراق، وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلم الدائرة قانونياً.
رئيس القلم
علي حسن حجازي

إعلان بيع بالمعاملة 2010/636
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/12/30 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد هادي نمر داغر ماركة هوندا CIVIC-LX موديل 2003 رقم 142891/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12936$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5380$ والمطروحة بسعر /4000$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /250$.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1395
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/12/30 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليهما طلال ماجد الفحل وملاك عبد الرحمن البيضا ماركة بيجو XLINE 307 موديل 2006 رقم 293119/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13288$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6577$ والمطروحة بسعر /6000$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /634,000/.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة2011/174
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/12/30 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد حسين عليق ماركة هوندا CRV EX موديل 2003 رقم 141891/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13008$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8180$ والمطروحة بسعر /7000$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /360,000/.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني بتاريخ 2011/7/30 بالقرار رقم 2011/1258 بالدعوى رقم 2010/146 المقامة من وليد ميشال مجدلاني بإسقاط حق المدعى عليه محمد علي عيسى من التمديد القانوني لإجارته في الطابق الأول القسم رقم 25 بالعقار رقم 4189/ المزرعة وبإلزامه بإخلائه وبأن يدفع للمدعي مبلغاً قدره 4,733,470 ليرة لبنانية. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
القاضي: منير سليمان
رقم المعاملة: 2011/17
المنفّذ: اتحاد دائني غسان تيوفيل خوري وكيل التفليسة المحامي أنطوان عشقوتي
المنفّذ عليه: المفلس غسان تيوفيل خوري
السند التنفيذي: قرار القاضي المشرف على تفليسة غسان تيوفيل خوري في بعبدا تاريخ 2002/9/23.
تاريخ تسجيل إشارة الإفلاس لدى أمانة السجل العقاري: 2000/5/15.
المطروح للبيع:
العقار رقم: 453 منطقة: وطى حوب.
محتوياته: أرض بعل حرجية، مساحته: 13594 م2.
حدوده: شمالاً: 452، شرقاً: 51، جنوباً: 438 و441 و443 و445، غرباً: 454.
التخمين: 40782 دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: 24436,80 دولاراً أميركياً.
المزايدة ومكانها: يوم السبت الواقع فيه 2012/1/14 الساعة الحادية والنصف أمام رئيس دائرة التنفيذ في قاعة محكمة دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه أن يدفع رسم دلالة 5% إضافة إلى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعادة إعلان
تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تأمين (إلزامي وضد الغير وخدمة طوارئ) للسيارات الجديدة التابعة لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2011/12/27.
فعلى مَن يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى السيد فادي النداف وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد علي زعيتر ضمن أوقات الدوام الرسمي، على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة، وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 13 كانون الأول 2011
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 2014

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/11/24 على المتهم حسن عباس جعفر جنسيته لبناني محل إقامته دار الواسعة (بعلبك) والدته خديجة تولّد 1979 بعلبك سجل 8 دار الواسعة، أوقف غيابياً بتاريخ 2011/3/28 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية بتجريم المتهم حسن عباس جعفر المبيّنة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 125 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة به مع غرامة خمسة وعشرين مليون ليرة لبنانية سنداً لها وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من إقامة الدعاوى عدا المتعلق بأحواله الشخصية ومن التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة طيلة مدة فراره وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيّماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وإبلاغ ذلك مَن يلزم وبإلزام المحكوم عليه المذبوح بأن يدفع للمدعي مهنا حسن أبو رافع مبلغاً وقدره ثمانية ملايين ليرة لبنانية كتعويضات شخصية وتدريكه الرسوم والنفقات كافة وفقاً للمواد 459 و454/459 من قانون العقوبات لارتكابه جناية التزوير واستعمال المزور.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/12/1
رئيس محكمة جنايات النبطية
القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 1993

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/11/28 على المتهم أحمد ملحم المذبوح جنسيته لبناني محل إقامته علي النهري والدته نجوى البرجي تولّد 1969 سجل 53 علي النهري، أوقف غيابياً بتاريخ 2003/8/18 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية بتجريم المتهم أحمد ملحم المذبوح المبيّنة كامل هويته أعلاه بجناية المادتين 459 و454/459 عقوبات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة به في كل منهما مدة أربع سنوات وبإدغام هاتين العقوبتين سنداً للمادة 205 عقوبات بحيث تنفّذ بحقه إحداهما والمحددة بأربع سنوات أشغال شاقة وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من إقامة الدعاوى عدا المتعلق بأحواله الشخصية ومن التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة طيلة مدة فراره وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيّماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وإبلاغ ذلك مَن يلزم وبإلزام المحكوم عليه المذبوح بأن يدفع للمدعي مهنا حسن أبو رافع مبلغاً وقدره ثمانية ملايين ليرة لبنانية كتعويضات شخصية وتدريكه الرسوم والنفقات كافة وفقاً للمواد 459 و454/459 من قانون العقوبات لارتكابه جناية التزوير واستعمال المزور.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/11/28
رئيس محكمة جنايات النبطية
القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 1993

إعلان
عن إجراء مناقصة
تعلن بلدية بعبدا ـ اللويزة عن إجراء مناقصة عمومية لشراء سيارة ذات دفع رباعي عدد اثنان لزوم جهاز الشرطة والحرس في بلدية بعبدا ـ اللويزة وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/1/10 في مركز البلدية.
على الراغبين الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة البلدية لاستلام نسخة عن دفتر الشروط.
تقدم العروض من الراغبين في المشاركة في المناقصة وتسجل في قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشرة من قبل ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2012/1/9.
تفضّ العروض من قبل لجنة المناقصات العمومية في مركز البلدية ويرفض كل عرض يصل بعد الموعد المحدد.
بعبدا، في 2011/12/10
رئيس بلدية بعبدا ـ اللويزة
الدكتور هنري كرملو الحلو
التكليف 1987

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد الناصر النقوزي المستدعى بوجهه مارون أمين منصور عيد والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2011/239 تاريخ 2011/10/25 والمقام من وسام عاطف كرم والذي قضى باعتبار العقار 185 الحمصية غير قابل للقسمة العينية وطرحه بالمزاد العلني أمام العموم بسعر /69540$ أمام دائرة التنفيذ في جزين وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

فرصة للإنضمام الى شركة Allianz SNA
كمندوب بيع التأمين
Allianz SNA
- من سكان عموم قضاء صور والنبطية
- الأفضلية لذوي الخبرة في المبيعات والعلاقات العامة
نؤمن للمنتسبين الجدد دورات تدريبية ومدخولاً ثابتاً مع عمولة
الرجاء إرسال السيرة الذاتية بالفاكس على الرقم 07/350025
أو بواسطة البريد الإلكتروني على e-mail: tyr@allianzsna.com

غرب آسيا للصالات

حافظ منتخب لبنان لكرة القدم للصالات على حالة التألق التي تعيشها الكرة اللبنانية، فحقق المطلوب وتأهل الى نهائيات كأس آسيا، بعد حلوله ثالثاً في بطولة غرب آسيا التي أحرز لقبها منتخب قطر الذي فاز على الكويت 3-2 بعد التمديد

منتخب لبنان يحقق المطلوب ويتأهّل إلى كأس آسيا للفوتسال

عبد القادر سعد

لم يخرج منتخب لبنان للفوتسال خالي الوفاض من بطولة غرب آسيا، بعدما حجز مقعداً له في البطولة الآسيوية في الإمارات العام المقبل. ورغم خسارة لبنان للّقب، إلا أن ما حققه أمس ليس بالأمر العادي، في ظل حالة التطور التي تعيشها لعبة الفوتسال في منطقة الخليج. فعام 2011 مختلف عن عام 2009، ومن كان منتخباً متواضعاً أصبح منتخباً له قيمته، وبالتالي أصبح من الصعب على لبنان أن يحافظ على سيطرته على لعبة الفوتسال إقليمياً. فالمنتخب القطري أحرز اللقب بعد التطور الذي طرأ عليه، إضافة الى تجنيسه لاعبَين، أحدهما اللاعب المتألّق البرازيلي رودريغو، الذي قدم أداءً في مباراتي نصف النهائي والنهائي يجعلك تعتقد أن من الصعب الفوز على منتخب قطر في ظل وجود لاعب مثله في صفوف منتخبها.

ويمكن اعتبار الخروج ثالثاً بالنسبة إلى المنتخب اللبناني أمراً جيداً، في ظل المرحلة الانتقالية التي يمر بها منتخب لبنان، عبر الاعتماد على مدرب أجنبي هو الإسباني باكو. فالمنتخب اللبناني «المصغّر» انتقل من مرحلة الى أخرى، ولا بد أن يكون لها أثمانها وتداعياتها على نتائج المنتخب. ولا شك أن البطولة كشفت العديد من الثغر التي يجب معالجتها، لكن في الوقت عينه شهدت العديد من الإيجابيات التي يمكن البناء عليها للمرحلة المقبلة، وهي بطولة آسيا في أيار 2012، وحلم التأهل إلى المونديال. فمرحلة الإعداد لغرب آسيا كانت ضاغطة، ولم تسمح لباكو بالوصول بالمنتخب الى المستوى الذي يتمناه، وفي الوقت عينه بدأ لاعبو المنتخب بالاعتياد تدريجياً على أسلوب باكو، بعد فترة صعبة تعرضوا فيها لضخ كبير من الخطط والأساليب التي يجب على باكو تقديمها، وإلا فما الفائدة من التعاقد مع مدرب أجنبي. الملاحظات كانت في الفترة الماضية عن ضيق الوقت ومدى صوابية اتباع مثل هذا الأسلوب، خوفاً من تداعياته السلبية على التأهل الى آسيا.

أما الآن، فهناك الوقت الكافي لتكريس المرحلة الجديدة، والانتقال بالفوتسال من مرحلة فنية الى مرحلة أخرى، أعلى مستوى، بشرط أن يكون هناك دعم من كل شخص يتعاطى اللعبة في لبنان، بدءاً بالاتحاد ومروراً بالأندية الكبرى، وانتهاءً بأندية الفوتسال.

وبالعودة الى مباراة الأمس، فإن التأهل اللبناني الى نهائيات آسيا للمرة الثامنة كان مستحقاً بعد الفوز على المنتخب العراقي 1 - 0. ويمكن اعتبار أن المنتخب اللبناني

الكرة اللبنانية

أسبوع صعب على فرق الدوري مع احتمالات تغيير المراكز

تنطلق اليوم منافسات الأسبوع الثامن من الدور اللبناني لكرة القدم بمباراتين، فيلعب السلام صور، الأخير بنقطة، مع ضيفه الراسينغ التاسع بسبع نقاط عند الساعة 14,15. ويلعب أيضاً الأنصار السابع بـ10 نقاط مع ضيفه الأهلي صيدا الـ 11 بنقطتين ومباراة أقل، على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 17,30. ويأمل الأنصاريون أن يكون فريقهم قد تخطى الخسارة أمام النجمة ويعود إلى نغمة الفوز أمام ضيفه الجنوبي. لهذا، أقامت إدارة النادي الأنصار غداءً تكريمياً للاعبي الفريق الأول في مطعم «بيتي»، بهدف رفع الروح المعنوية لديهم، بحضور رئيس الاتحاد هاشم حيدر، حيث كانت كلمة ترحيبية من رئيس اللجنة الإعلامية الزميل عباس حسن، تحدث بعدها رئيس النادي كريم دياب فقال: «شعارنا في نادي الأنصار هو «مستمرون»، الذي هو في الوقت نفسه شعار الإدارة الجديدة التي ستعمل يوماً بعد يوم بأسلوب عصري وجاد وبتصميم عالٍ، وهو ما بدأ ينعكس استقراراً إدارياً وفنياً لم نجده في السنوات الماضية».

وأضاف: «أريد أن أوجه رسالة إلى لاعبي الأنصار، أقول لهم: للمرة الأولى منذ زمن بعيد، لا يوجد أي لاعب من الأنصار في المنتخب، وهذا ليس لأن مستوى اللاعبين لا يخولهم المشاركة مع المنتخب، بل لأن لاعبي المنتخب استطاعوا تقديم مستوى جيد مع فرقهم، وهو ما يستطيع لاعبو الأنصار الوصول إليه ليكونوا مؤهلين للالتحاق بصفوف المنتخب في المستقبل القريب».

فنياً، من المحتمل أن يشارك اللاعب البرازيلي راموس في حال سماح الطبيب بذلك، إلى جانب عودة الليبي إبراهيم صالح من إجازته، نظراً إلى إيقافه في مباراة الأسبوع السابق أمام النجمة.

ويستكمل الأسبوع غداً الأحد بأربع مباريات، فيلعب التضامن صور السادس بـ11 نقطة مع العهد الخامس بفارق الأهداف بينهما في صور عند الساعة 14,15. ويقود العهد في المباراة المدرب المساعد محمد الدقة بعد تفرغ ثيو بوكير مع المنتخب، وأشرف الدقة على تمرين أمس، حيث كانت الأجواء إيجابية جداً. وأقامت إدارة العهد حفل غداء لبوكير الذي حضر إلى الملعب بعد اجتماع مع رئيس الاتحاد هاشم حيدر الذي أبلغه بتفرغه مع المنتخب. وقال بوكير للاعبي العهد: «كان لي الشرف أن أعمل مع مواهب مثلكم ومع إدارة محترفة، وكنت أتمنى لو استمررت معكم، لكن لن أكون بعيداً؛ إذ إن معظم لاعبي المنتخب من العهد». وتحدث اللاعبون، ومنهم عباس عطوي «أونيكا» الذي اعتذر من المدرب إن صدر عنه أي خطأ، ليرد بوكير بعدم وجود أي مشكلة.

ويحل النجمة والوصيف بـ 16 نقطة وفارق الأهداف عن الإخاء المتصدر، ضيفاً على طرابلس العاشر بـ 5 نقاط في التوقيت عينه. ويخوض النجمة مباراته الأولى في عهد اللجنة الإدارية الجديدة التي عقدت اجتماعها الأول الخميس ووزعت المناصب على النحو الآتي: محمد أمين الداعوق رئيساً، صلاح عسيران نائباً أول للرئيس، فؤاد سنو نائباً ثانياً للرئيس، سعد الدين عيتاني أميناً للسر العام، سامي الوزان أميناً للصندوق، محمد شاكر محاسباً، حسن الزعزع، وليد تمساح، فادي سعد الدين، أسعد سبليني، بلال الدنا (مستشارين). وأكّدت الهيئة الإدارية الجديدة حرصها على القاعدة الجماهيرية العريضة للنادي في لبنان والخارج، مشيرة إلى أنها ستعمل على تفعيل دور مكتب الجمهور وتعزيزه، توسعةً لهذه القاعدة ورفعاً لراية النادي في مختلف المناطق وعلى امتداد الوطن. ويلعب في التوقيت ذاته الإخاء مع المبرة الثامن بـ8 نقاط على ملعب صيدا، ويلعب الصفاء الخامس بـ11 نقطة ومباراة أقل مع ضيفه الساحل الثالث بـ12 نقطة على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 17,30.

(الأخبار)

إدارة جديدة للشباب الغازية

أثمرت الاتصالات والمساعي الى ولادة لجنة إدارية جديدة لنادي الشباب الغازية، وهي جاءت توافقية وبالتزكية، وضمت وجوهاً جديدة. وجاء إعلان اللجنة الجديدة في مقر النادي في البلدة، في حضور رجال الصحافة والإعلام، وممثل مكتب الشباب والرياضة في حركة أمل محمد عواضة. وتألفت اللجنة الجديدة من أحمد دنش رئيساً، وعلي خليفة وحسن غدار نائبي رئيس، وعلي حسون أميناً للسر، وعلي سرعيني أميناً للصندوق، ومحمود غدار محاسباً، وحسين محمودي مديراً للنادي، وناصر فرحات مسؤول الإعلام، وعلي حمدان للجنة الفنية، وحسن خليفة وجهاد دنش وربيع حسون وأحمد حجازي أعضاءً مستشارين. وكانت كلمة لرئيس النادي أحمد دنش، حيث حدد عمل اللجنة الجديدة، وستكون باكورة نشاطها تحديث الملعب وزرعه بالعشب الصناعي.

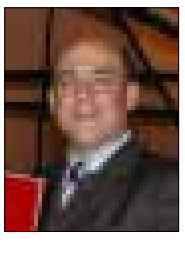

يسعى الدنش إلى تحويل النادي الى مؤسسة، وعودة الفريق إلى الدرجة الأولى

● الألعاب العربية ـ 2011 ●

خروج رجال لبنان من سلّة البطولة العربية!

فريق الغولف اللبناني مع الميدالية البرونزية

ارتفع رصيد لبنان من الميداليات إلى 10 (3 فضة و7 برونز) ضمن دورة الألعاب العربية المقامة في قطر، بعد إحراز الفريق اللبناني للسيدات في الغولف لفئة فرق السيدات للبرونزية أمس.

وأحرز الفريق المغربي الذهبية والتونسي الفضية.

وجاء رصيد سيدات لبنان 734 نقطة، احتُسبت على مدى 4 أيام، هي مدة البطولة، وذلك وفق الآتي: 176 - 184 - 181 - 193، فيما جاء فريق الرجال في المركز السادس، جامعاً 958 نقطة توزعت على الأيام الأربعة أيضاً كالآتي (249-235-234-240).

وفي كرة السلة، أخرج منتخب لبنان للرجال نفسه من الدورة بعد خسارته أمام المنتخب الأردني بعد التمديد 83 - 72 (12-15، 18 - 33، 40 - 48، 63 - 63). وكان بإمكان اللبنانيين أن يكونوا في الدور الثاني لو احترموا خصمهم حتى الدقائق الأخيرة، لكنهم استعجلوا الفوز بعد أن تقدموا في الشوط الأول بفارق 18 نقطة. واستحق الأردنيون التأهل بروحهم القتالية مقابل استهتار لبناني لم يبدأ في المباراة بل قبل ذلك بكثير.

وفي الكرة الطائرة الشاطئية، احتلّ الفريق اللبناني المؤلف من إلياس أبي شديد ونادر فارس المركز الرابع بعدما عانى الفريق اللبناني الحظ السيئ عندما خاض المباراة نصف النهائية أمام فريق سلطنة عُمان «أ» صباح أمس. وانسحب الفريق اللبناني بعد إصابة اللاعب إيلي أبي شديد في قدمه.

ولم يخض الفريق اللبناني مباراة المركزين الثالث والرابع بسبب عدم قدرة أبي شديد على اللعب وعدم جهوزيته ليكتفي الفريق اللبناني بالمركز الرابع، علماً بأنه كان قادراً على التأهل إلى النهائي وإحراز الميدالية الذهبية.

(الأخبار)

لاعبو المنتخب اللبناني يحتفلون بمدربهم الاسباني باكو أراوجو بعد تأهلهم الى النهائيات الآسيوية

استحق الحصول على البطاقة الثالثة الى النهائيات، لكونه قدّم مستوى مميزاً في مبارياته كلها، وحتى عند خسارته امام العراق وقطر، حيث فرض حضوره على غرار مباراة الأمس في نادي القادسية، عندما استحوذ على الكرة معظم فترات اللقاء، وهاجم المرمى بضراوة صانعاً العديد من الفرص. ولا تعكس نتيجة المباراة المتواضعة واقع المنتخب اللبناني في اللقاء، الذي سيطر عليه كلياً ضارباً الرقم القياسي لمعدل الفرص في الدقيقة الواحدة. وكان نجم اللقاء والبطولة على الصعيد اللبناني خالد تكه جي، الذي بدا كأنه لاعب آخر عن ذلك الذي يلعب في البطولة المحلية، ما يضع المسؤولين عن ناديه أول سبورتس أمام مسؤولية المحافظة على أداء تكه جي ومستواه. ولا تتوقف مكاسب البطولة على عودة نجومية تكه جي، فالمنتخب اللبناني كسب نجوماً يمكن البناء عليهم لاحقاً، كالاكتشاف علي طنيش، والصاعد كريم أبو زيد، إضافة الى عودة محمود عيتاني الى أجواء اللعبة.

وثأر لبنان بالتالي من العراق لخسارته امامه 4-1 في ختام دور المجموعات، وكان مفتاح الفوز الصبر أمام منتخب يهوى اغلاق المنطقة ويلعب على أخطاء الخصم، إذ أوعز المدربان الإسباني باكو اراوجو ودوري زخور الى اللاعبين تعليمات بعدم التسرّع واستغلال المساحات القليلة المتاحة للوصول الى المرمى، وخصوصاً عبر اللاعبين المهرة أمثال خالد تكه جي وعلي طنيش وهيثم عطوي.

وجرت أحداث اللقاء بنفس الطريقة التي شهدتها المباراة الأولى، إذ تسلّم اللبنانيون المبادرة مقابل ثبات العراقيين في منطقتهم، ومن خلفهم الحارس أحمد دريد، الذي تصدى لكرات عدة في الشوط الأول لتكه جي وحسن زيتون ومحمود عيتاني.

إلا أن تكه جي كان على الموعد في الشوط الثاني، معتمداً حلّ التسديد من بعيد، وهو تسلّم كرة من خارج المنطقة، وراوغ لاعباً عراقياً، ثم أطلق صاروخاً بيسراه سكن الزاوية اليمنى لمرمى دريد في الدقيقة 32.

وازدادت بعدها الفرص اللبنانية، إثر ارتداد العراقيين الى الهجوم وسط استبسال المدافعين اللبنانيين، حيث بذل عطوي وقاسم قوصان وعلي الحمصي وجان كوتاني مجهودات كبيرة بمؤازرة رائعة من الجمهور اللبناني المحتشد في القاعة.

أخبار رياضية

مرجان في بطولة آسيا للكانوي كاياك

بعد انتهاء استعدادات اللاعب ريتشارد مرجان للتصفيات الأولمبية والبرنامج المعد من الاتحاد اللبناني للكانوي كاياك، يشارك اللاعب في بطولة آسيا السابعة للكانوي سلالوم المؤهلة لأولمبياد لندن 2012. وكان اللاعب قد وصل إلى مدينة Miyi الصينية مكان إقامة البطولة، حيث تابع معسكراً تحضيرياً من 1 إلى 14 كانون الأول بمواكبة أمين صندوق الاتحاد اللبناني للكانوي كاياك حسين ناصر الدين. وقد خاض مرجان المباريات التأهيلية بتاريخ 16 كانون الأول 2011، وقد تأهل إلى الدور النهائي الذي سيجري اليوم السبت والذي بنتيجته تحدد هوية المتأهل إلى الألعاب الأولمبية في لندن 2012.

جوائز الـ ATCL

وزّع النادي اللبناني للسيارات والسياحة الكؤوس والجوائز على أبطال الرياضة الميكانيكية لعام 2011 خلال حفل حاشد أقامه في مقر النادي في الكسليك. ووزعت الكؤوس على الفائزين كالآتي: كارتنغ (9-12سنة): 1- كريستوفر رزق، 2- كريستوفر نجيم، 3- راشد غانم. كارتنغ (12-14سنة): 1- باتريك نجيم، 2. مايكل باتريك عازار، 3- ماتياس نجيم. سباقات السرعة (سبيد تست): - كأس السيدات: ليا دهني، - فئة الهواة: 1- إيلي الحاج، 2- ربيع أيوب، 3- الياس الخوري. -الترتيب العام: 1- عبدو فغالي، 2- إيلي الحاج، 3- عصمت الصيفي. المركبات الذات الدفع الرباعي: 1- ريمون سعادة، 2- مارك شدياق، 3- باسل المصري. تسلّق الهضبة: - الدفع الأمامي: 1- باسل بو حمدان، 2- فادي حمد، 3- بشاره بشير. الدفع الخلفي: 1- ميشال فغالي، 2- بول قصيفي، 3- نعوم عنيسي. المجموعة «ن»: تامر غندور. -الترتيب العام: 1- عبدو فغالي، 2- زياد فغالي، 3- ماتيو روبواسون.

استراحة

كلمات متقاطعة 1005

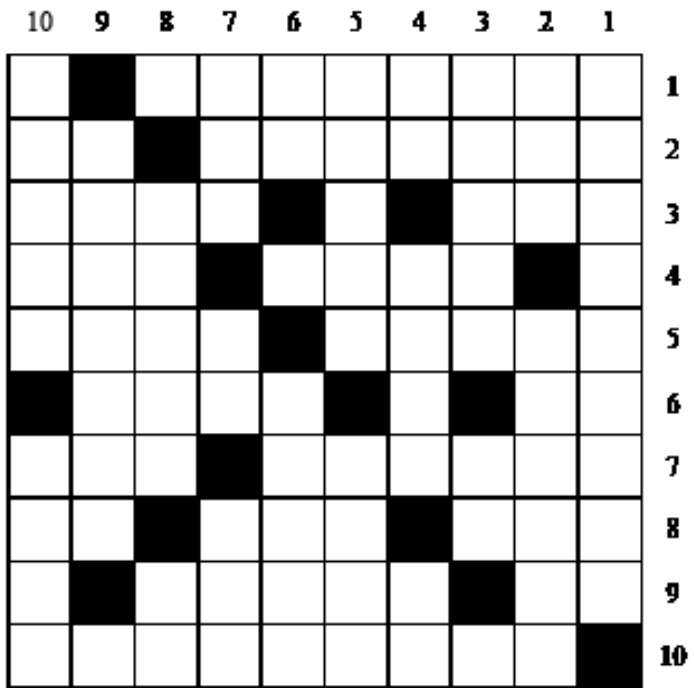

أفقيا

1- إعلامي لبناني ومقدم برنامج سياسي على الشاشة الصغيرة – 2- مدينة أميركية عاصمة أركنساس – مقياس مساحة – 3- أكبر سلسلة جبال في أوروبا – نراها على قمم الجبال العالية – 4- أمدّ قدمي – مدينة في فلسطين على المتوسط إشتهرت بمقاومة حصار بونابرت عام 1799 – 5- غرسهم في الأرض – نهر في فرنسا – 6- حرف نفي – قدمًا أو ضد أبعدا – 7- أهازيج أصوات النساء في الفرح – يصيح التيس – 8- من الأشجار المثمرة – سلام وطمأنينة – أنت بالأجنبية – 9- نعم بالأجنبية – سقطات وزلات في التكلم أو الكتابة – 10- أكبر محيطات العالم يُعرف بالمحيط الهادي أو الأوقيانوس الكبير

عمودياً

1- فنان لبناني – 2- مقياس بحري – مدينة إيطالية في صقليّة – 3- كل من آمن برسول أو نبيّ في حياته وبعد مماته – صوّت الرصاص – 4- أشار وأومأ الى الشيء – من الأفاويه ومطيّب للأطعمة – ثار وهاج الهواء أو طلع النجم – 5- مدينة في بلجيكا بضاحية أنڤرس – من أقدم مدن فلسطين التاريخية – 6- خصب – بطل أسطوري فينيقي أنشأ مدينة طيبة في اليونان ونقل إليها الأبجدية – 7- أقام وحلّ بالمكان – طعم الحنظل – آلة موسيقية بواسطة النفخ – 8- ريقي ورضابي – بصق من فمه – 9- نسبة لمواطن من بلد روسي – 10- من الأحجار الكريمة تُستخرج من البحر – ماركة سيارات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الدومنيكان – 2- سانتوس – الب – 3- ورق – هرميّ – 4- أم – غربال – 5- مالي – أبواب – 6- آفاته – يسير – 7- بين – ويل – اي – 8- ١١ – ينقّ – سر – 9- الدفاع – 10- البازورية

عمودياً

1- اسلام آباد – 2- لا – مافيا – 3- دنو – لان – ال – 4- وترغيت – يلب – 5- موقرّ – هوندا – 6- نسّ – با – يقفز – 7- هابيل – او – 8- كارلوس – سعر – 9- ألم – أيار – 10- نبيه بري – ة ة

1005 sudoku

			5			7	1	4
6	5	7			1			2
				2			3	
	7		1			8		
	9	5		4	8			
4	6							
5								7
	3	2						
					4			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1004

2	4	9	3	7	1	5	8	6
5	3	6	8	4	2	7	9	1
8	1	7	9	6	5	3	2	4
6	7	8	2	3	4	1	5	9
1	5	2	7	8	9	6	4	3
3	9	4	5	1	6	2	7	8
9	6	5	4	2	3	8	1	7
4	8	1	6	5	7	9	3	2
7	2	3	1	9	8	4	6	5

مشاهير 1005

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أسطورة السينما الأميركية على الإطلاق (1926- 1962). توفيت منتحرة بجرعة زائدة من الدواء حيث وُجدت عارية في سريرها في لوس انجلوس
2+4+1+6+5+3 = المضيء ■ 7+11+9 = قمر بالأجنبية ■ 10+8+1+2 = عاصمة أوروبية

حل الشبكة الماضية: **سليمة سواكري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

سوق الانتقالات محطّة مفصليّة له مانشستر يونايتد يبحث عن «الشيطان المنقذ»

صحيح أن بداية مانشستر يونايتد هذا الموسم لم تكن على قدر الآمال. لكن رغم الخروج من دوري أبطال أوروبا، يبقى هناك مجال للتعويض، وهذا أمر سيكون حاسماً من خلال التحرّك في سوق الانتقالات الشهر المقبل

شربل كريم

رغم خروجه المذلّ أمام بازل السويسري في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وخسارته البشعة أمام غريمه اللدود مانشستر سيتي بسداسية في الدوري الانكليزي الممتاز، لا يزال هناك الكثير أمام مانشستر يونايتد لتقديمه هذا الموسم.

وربما يرى كثيرون أنه في الظروف الحالية التي يمرّ بها الفريق، سيكون من الصعب على «الشياطين الحمر» أن ينهضوا من جديد، إذ إن الإصابات تعصف بتشكيلة المدرب «السير» أليكس فيرغيسون، ومفاتيح أساسية لن يكون بإمكانها مساعدة الفريق أو أداء دور حاسم كما كانت عليه الحال في الموسم الماضي، حيث فاز يونايتد باللقب المحلي وبلغ المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

إلا أن الوضع ليس كارثياً الى هذه الدرجة ومركز مانشستر يونايتد على لائحة الترتيب العام للدوري المحلي، حيث يتخلف بفارق نقطتين فقط عن جاره سيتي المتصدر، يمكنه أن يجبر القيّمين على عدم «رمي المنشفة» باكراً، وخصوصاً أن انتصاف الموسم لم يحل بعد. وهنا قد يبدو غريباً القول إن لاعباً واحداً قد يكون قادراً على حل مشاكل مانشستر يونايتد ويبعد عنه شبح تقديم مباريات متذبذبة المستوى، اذ ان فيرغيسون بحاجةٍ ماسة في الوقت الحالي الى «شيطان» في خط الوسط، لا في منطقة أخرى، حيث هناك لاعبون يمكنهم تعويض المصابين. لذا ومع إصابة البرازيلي أندرسون والصاعد طوم كليفرلي وابتعاد الاسكوتلندي دارين فليتشر المريض، لا مجال أمام «السير» سوى اقتحام سوق الانتقالات بقوة في الشهر المقبل من أجل استقدام «عتّال» مهمته إيجاد التوازن بين الخطوط عبر المساهمة في إضافة المتانة الى خط الدفاع وزيادة الفعالية الهجومية في آنٍ معاً.

المنقذ المنتظر

مسألة البحث عن لاعب له ثقله في خط الوسط تتعدى حدود ضمّ عنصر مؤثر، إذ إن حاجة يونايتد اليوم تُبدو كبيرة الى قائدٍ فعلي في التشكيلة الأساسية، وخصوصاً أن الكابتن الصربي نيمانيا فيديتش صاحب التأثير المعنوي الكبير على أرض الملعب لن يكون موجوداً لبقية الموسم. لذا فإن المنقذ المنتظر لا بدّ أن يكون اسماً كبيراً سبق أن قام بهذا الدور وأثبت جدارته من خلاله.

وهنا يطلّ اسم الهولندي ويسلي سنايدر على رأس اللائحة، وهو الذي كان الهدف الأول لفيرغيسون خلال الصيف الماضي، لكن تمسّك إنتر ميلانو الإيطالي به لم يسهل المهمة على «السير» الذي قيل إنه قرأ أوراقه جيداً وعرف حاجاته، لكنه تردد بعد ظهور كليفرلي بمستوى لائق خلال التحضيرات للموسم الجديد، ففضّل منحه الفرصة وتقديم نجمٍ محلي جديد على «مسرح الأحلام». لكن إصابة الأخير الذي حجز حتى مكانه مع منتخب إنكلترا في فترة سابقة، أعادت الى فيرغيسون فكرة التعاقد مع سنايدر الذي يعدّ من أفضل اللاعبين في مركزه، وقد شهد العالم على هذا الأمر في 2010 عندما قاد إنتر الى ثلاثية تاريخية، أتبعها بقيادته منتخب بلاده الى المباراة النهائية لكأس العالم.

ويعرف الجميع أن خروج سنايدر الآن من إنتر لن يكون أمراً عسيراً، وخصوصاً أن الفريق لا يبدو قادراً على مجاراة منافسيه في الدوري الإيطالي، لذا تبدو عملية الاستغناء عن بعض اللاعبين لإجراء تحديث على التشكيلة أمراً غير مستبعد، وذلك انطلاقاً من أن المدرب كلاوديو رانييري وجد الحلول الناجعة في كلّ مرة غاب فيها الهولندي عن تشكيلته بسبب الإصابة.

العقبة الوحيدة التي قد تقف في وجه طموحات يونايتد لاستقطاب سنايدر هي سعره الذي يتراوح بين 40 و45 مليون يورو، وسط عدم استعداد آل غلايزرز الذين يملكون النادي لدفع هذا المبلغ، وخصوصاً أن الخروج من دوري الأبطال أضاع كمّاً كبيراً من المال على «الشياطين الحمر».

وإذا سارت الأمور على هذا النحو، فقد يلجأ فيرغيسون الى خيار الكرواتي لوكا مودريتش، إذ يعتبر المدرب المخضرم أنه يستطيع أن يغري توتنهام هوتسبر بمنحه حاجته في مركز رأس الحربة عبر إعادته إليه البلغاري ديميتار برباتوف، إضافة الى مبلغ محترم مقابل الحصول على شبيه «الهولندي الطائر» يوهان كرويف. أما في حال إعطاء توتنهام ليونايتد الجواب الذي ردّ به على تشلسي الصيف الماضي، أي رفضه القاطع التخلي عن نجمه الكرواتي، فإن «السير» سيكون أمام خيارات أخرى مع لاعبين ينتظرون العبور الى ساحة الكبار، أمثال الإسبانيين خافي غارسيا (بنفيكا البرتغالي) وخافي مارتينيز (اتلتيك بيلباو) وحتى الأرجنتيني لوكاس بيغليا الذي سبق لفيرغيسون أن أبدى إعجابه به.

خروج سنايدر من إنتر ميلان ليس بالأمر العسير وخصوصاً أن الفريق غير قادر على مجاراة منافسيه (أرشيف)

بيع وشراء

بهدف تمويل صفقة نقل لاعب وسط كبير الى «أولد ترافورد»، فإن الاستغناء عن بعض اللاعبين يبدو أمراً وارداً، لذا لا يمانع أليكس فيرغيسون بيع عنصر أو اثنين في خط الهجوم، حيث يسيطر واين روني والمكسيكي خافيير هرنانديز. ومن الأسماء المرشحة للرحيل البلغاري ديميتار برباتوف والإيطالي فيديريكو ماكيدا اللذان لا يأخذان فرصتهما كثيراً.

برنامج البطولات الوطنية الأوروبية

■ **انكلترا (المرحلة الـ 16)**

- **السبت:**

بلاكبيرن - وست بروميتش (17:00)

افرتون - نوريتش سيتي (17:00)

فولام - بولتون (17:00)

نيوكاسل يونايتد - سوانسي سيتي (17:00)

ولفرهامبتون - ستوك سيتي (17:00)

ويغان - تشلسي (19:30)

- **الاحد:**

كوينز بارك رينجرز - مانشستر يونايتد (14:00)

استون فيلا - ليفربول (16:05)

توتنهام هوتسبر - سندرلاند (17:00)

مانشستر سيتي - ارسنال (18:10)

■ **اسبانيا (المرحلة الـ17)**

- **السبت:**

ريال مايوركا - خيتافي (19:00)

سبورتينغ خيخون - اسبانيول (19:00)

اتلتيك بلباو - ريال سرقسطة (21:00)

اشبيلية - ريال مدريد (23:00)

- **الاحد:**

اتلتيكو مدريد - ريال بيتيس (13:00)

غرناطة - ليفانتي (17:00)

اوساسونا - فياريال (19:00)

راسينغ سانتاندر - ريال سوسييداد (20:45)

فالنسيا - ملقة (22:30)

■ **ايطاليا (المرحلة الـ16)**

كييفو - كالياري (19:00)

ميلان - سيينا (21:45)

فيورنتينا - اتالانتا (21:45)

- **الاحد:**

يوفنتوس - نوفارا (16:00)

بارما - ليتشي (16:00)

جنوى - بولونيا (16:00)

كاتانيا - باليرمو (16:00)

تشيزينا - انتر ميلان (16:00)

لاتسيو - اودينيزي (21:45)

نابولي - روما (21:45)

■ **فرنسا (المرحلة الـ18)**

- **السبت:**

مرسيليا - لوريان (20:00)

مونبلييه - تولوز (20:00)

نيس - فالنسيان (20:00)

بريست - اوكسير (20:00)

ديجون - سانت اتيان (20:00)

كاين - نانسي (20:00)

ليون - ايفيان (22:00)

- **الاحد:**

اجاكسيو - رين (18:00)

بوردو - سوشو (18:00)

باريس سان جرمان - ليل (22:00)

مونديال الأندية

تحدي الأفضلية بين ميسي ونيمار

تتجه الانظار غداً الأحد للقمة الساخنة بين بطل اوروبا برشلونة الاسباني وبطل اميركا الجنوبية نادي سانتوس البرازيلي في نهائي كأس العالم للاندية التي ستقام على ملعب يوكوهاما الدولي (الساعة 12:30 بتوقيت بيروت).

وفي ظل تقديم الفريقين لاداء عادي في البطولة، بسبب ضعف الفرق المنافسة، بدا سانتوس أكثر نشاطاً من برشلونة الذي ظهرت على لاعبيه علامات الارهاق بسبب السفر. الا ان المتوقع من كلا الفريقين اداءً رائعاً وخصوصاً من اللاعبين الارجنتيني لونيل ميسي والبرازيلي نيمار الذي قال: «إن برشلونة هو المرشح الرئيسي للتتويج بكأس العالم للأندية». ولطالما انتظر الاخير هذه المباراة ووعد الجماهير باعادة اللقب لخزائن النادي بعدما غابت عنه منذ عام 1963. وكان نيمار قد رفض العديد من العروضات، اهمها من نادي ريال مدريد، من اجل هذه البطولة. ويدخل نادي برشلونة المباراة بعد فوزه على السد القطري 4-0 حيث اراح المدرب بيب غواردیولا، تشافي هرنانديز وجيرار بيكيه والبرازيلي دانيال الفيش وفرانشيسك فابريغاس وسيرجيو بوسكيتس من اجل النهائي المرتقب. ويخسر النادي الكتالوني خدمات مهاجمه دافيد فيا بسبب تعرضه لكسر في ساقه اثناء مباراته الاخيرة، كما يحوم الشك حول مشاركة المهاجم الدولي التشيلياني اليكسيس سانشيز بسبب اصابة عضلية في ساقه اليسرى، واشار برشلونة الى انه خاض تمارين امس دون سانشيز الذي اظهرت الفحوصات انه يعاني من اصابة عضلية. واصيب سانشيز بعد ان دخل في الشوط الاول بدلاً من دافيد فيا بسبب تعرض الاخير لكسر في ساقه، وقد اضطر سانشيز لترك مكانه للشاب ايزاك كوينكا. وتعهد برشلونة بالفوز من اجل فيا. وقال غواردیولا للصحافيين: «يشعر اللاعبون جميعاً بالاسف من أجل ديفيد. انهم يشعرون باحباط بالغ».

من جهة اخرى، رأى الظهير الايمن دانيلو ان افضل وداع لسانتوس هو الفوز باللقب، وقال دانيلو لموقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على الانترنت: «هذا مذهل. يبدو انه كان من المقدر لي ان تكون مباراتي الاخيرة مع سانتوس امام برشلونة في نهائي كأس العالم للاندية».

لاعبو سانتوس يؤدّون مرانهم أمس على ملعب يوكوهاما (تورو ياماناكا - أ ف ب)

السد x كاشيوا ريسول

يلتقي في اليوم والملعب ذاته نادي السد القطري مع نادي كاشيوا ريسول الياباني في صراع على المركز الثالث، حيث يغيب محمد كسولا مدافع السد للإيقاف لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية خلال مباراته أمام برشلونة.

الكؤوس الأوروبية

مواجهتان إيطاليّة ـ إنكليزيّة في دور الـ 16 دوري الأبطال

خلت قرعة الدور الثاني لدوري أبطال أوروبا من مواجهات العيار الثقيل، لكن تبرز مواجهة نابولي مع تشلسي وكذلك اي سي ميلان مع أرسنال، وجاء الأمر معاكساً في يوربا ليغ، حيث سيلعب مانشستر يونايتد مع أجاكس أمستردام

جنّبت قرعة الدور الثاني من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، التي سحبت أمس في مدينة نيون السويسرية، الفرق من مواجهات العيار الثقيل، إلا أنها أنتجت مواجهتين قويتين بين الكرة الإيطالية ونظيرتها الإنكليزية بوقوع ميلان مع أرسنال، ونابولي مع تشلسي، فيما يلتقي برشلونة الإسباني حامل اللقب مع باير ليفركوزن الألماني.

في المقابل، يواجه ريال مدريد سسكا موسكو، وباير ميونيخ الألماني مع بال السويسري.

أما ابويل القبرصي، مفاجأة الموسم الحالي، فيواجه ليون الفرنسي، فيما يلتقي مارسيليا الفرنسي مع أنتر ميلان الإيطالي، وزينيت سان بطرسبرغ الروسي مع بنفيكا البرتغالي. وتقام مباريات الذهاب في 14 و15 و21 و22 شباط، ومباريات الإياب في 6 و7 و13 و14 آذار المقبلين.

يوربا ليغ

أوقعت قرعة «يوروبا ليغ» قطبي مدينة مانشستر الإنكليزية في مواجهات ساخنة، إذ سيلتقي مانشستر سيتي مع بورتو البرتغالي، حامل اللقب، القادمين من دوري الأبطال بعد احتلالهما المركز الثالث في مجموعتيهما، كما تبرز المواجهة بين مانشستر يونايتد وأياكس أمستردام القادمين أيضاً من دوري الأبطال. وتتجه الأنظار أيضاً الى مواجهة أتلتيكو مدريد ولاتسيو. وهنا برنامج دور الـ 32:

1- بورتو (البرتغال) - مانشستر سيتي (انكلترا)
2- اياكس امستردام (هولندا) - مانشستر يونايتد (انكلترا)
3- لوكوموتيف موسكو (روسيا) - اتلتيك بلباو (اسبانيا)
4- سالزبورغ (النمسا) - ميتاليست خاركيف (اوكرانيا)
5- ستوك سيتي (انكلترا) - فالنسيا (اسبانيا)
6- روبن كازان (روسيا) - اولمبياكوس (اليونان)
7- الكمار (هولندا) - اندرلخت (بلجيكا)
8- لاتسيو (ايطاليا) - اتلتيكو مدريد (اسبانيا)
9- ستيوا بوخارست (رومانيا) - تونتي انشكيده (هولندا)
10- فيكتوريا بلزن (سلوفاكيا) - شالكه (المانيا)
11- فيسلا كراكوفيا (بولندا) - ستاندارد لياج (بلجيكا)
12- براغا (البرتغال) - بشيكتاش (تركيا)
13- اودينيزي (ايطاليا) - باوك (اليونان)
14- طرابزبون (تركيا) - ايندهوفن (هولندا)
15- هانوفر (المانيا) - كلوب بروج (بلجيكا)
16- ليجيا وارسو (بولندا) - سبورتينغ بنفيكا (البرتغال)

سوق الانتقالات

أرسنال لا يريد ضم بودولسكي ودونافان الى افرتون

استبعد المدير الفني لارسنال الانكليزي ارسين فينغر نيته التعاقد مع لوكاس بودولسكي مهاجم كولن الألماني في فترة الانتقالات الشتوية الشهر المقبل. وذكرت تقارير صحافية بريطانية أن مهاجم بايرن ميونيخ السابق سيتوجه إلى لندن في كانون الثاني المقبل لدعم هجوم أرسنال الذي سيتأثر سلبا بمشاركة ثنائي الهجوم جرفينيو ومروان الشماخ في كأس الأمم الافريقية الشهر القادم.

■ يعتزم لاعب اتلتيكو مدريد خوسيه انطونيو رييس الانتقال إلى صفوف أشبيلية. وأشار كلا الموقعين إلى أن أتليتكو وافق على بيع رييس إلى اشبيلية في فترة الانتقالات الشتوية مقابل نحو 3,5 مليون يورو. كما إن اشبيلية مهتم بضم لاعب الوسط المكسيكي جيوفاني دوس سانتوس الذي رحل من برشلونة إلى توتنهام في 2008.

■ اعلن نادي لوس انجليس ليكرز الاميركي انه اعار مهاجمه الدولي لاندون دونوفان الى افرتون الانكليزي لمدة شهرين اعتبارا من مطلع كانون الثاني المقبل.

مهاجم شالكه الدولي الهولندي كلاس يان هونتيلار (جون ماكدوغال - أ ف ب)

وسبق لدونوفان (29 عاما) ان لعب مع افرتون قبل موسمين على سبيل الاعارة ايضا. ومن المتوقع ان يخوض دونوفان اول مباراة رسمية له في صفوف فريقه الجديد في 4 كانون الثاني المقبل ضد ستوك سيتي.

■ اعترف هورست هيلدت المدير العام لنادي شالكه الألماني لكرة القدم بأنه يأمل باقناع مهاجمه الهولندي الدولي كلاس يان هونتلار بتجديد عقده مع الفريق الذي ينتهي في الصيف المقبل. ولم يستبعد هيلدت إمكانية بقاء المهاجم الاسباني المخضرم راوول غونزاليس مع الفريق، رغم العرض السخي الذي وصل اليه للاحتراف في الدوري القطري. وكذلك ينتهي عقد الجناح البيروفي جيفيرسون فارفان في الصيف المقبل، ومن المتوقع أن يرحل عن صفوف شالكه، ولكن هيلدت لم يفقد الأمل في إمكانية الإبقاء عليهم.

أصداء عالمية

ريكيلمي يطمح للعودة الى التانغو

أبدى لاعب خط الوسط بوكا جونيورز الارجنتيني خوان رومان ريكيلمي رغبته في العودة للعب الى جانب ليونيل ميسي في المنتخب الارجنتيني ومساعدته على التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل. وعقد نجم بوكا مقارنة بين ميسي ودييغو مارادونا: «عندما كنت طفلا كنت أرغب في أن أرى مارادونا وهو يلعب، واليوم ابني أغوستين يرغب في أن تصل الكرة إلى ميسي لأنه يعرف أن حينها شيئا قد يحدث». واشار ريكيلمي الى معرفته بأن الأمر يتوقف على أدائه مع فريقه مضيفاً «أملك الأمل»، علماً بأن المدير الفني الحالي لمنتخب التانغو أليخاندرو سابيلا، لم يستدعه حتى الآن.

ويعاني صانع ألعاب بوكاجونيورز منذ وقت طويل من العديد من الإصابات، بيد أنه كان عامل حسم خلال المباريات التي لعبها في فوز الفريق بلقب الدوري. وكشف ريكيلمي أيضاً أنه يجري اتصالات مع كارلوس تيفيز، الموجود منذ نحو الشهر في الأرجنتين بعد خلافه مع الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب مانشستر سيتي.

لا أهمية لشجار بالوتيلي وريتشاردز

خفف الايطالي روبرتو مانشيني مدرب مانشستر سيتي متصدر الدوري الانكليزي لكرة القدم، من اهمية الشجار الذي وقع بين مواطنه المهاجم ماريو بالوتيلي والمدافع ميكا ريتشاردز في تدريب الفريق. وظهر بالوتيلي وهو يتعارك مع ريتشاردز، صديقه الحميم، خلال التمارين في «كارينغتون بارك»، وذلك بعد خلاف بين اللاعبين على تمريرة من ريتشاردز الى الهداف الايطالي المشاغب. وعلق مانشيني على الحادثة قائلا: «قال (بالوتيلي) انه قام بذلك لأن ريتشاردز لم يلعب الكرة له. كان امراً سخيفاً. انتهت القصة بعد 10 دقائق».

انتهاء موسم داير

سيغيب لاعب وسط كوينز بارك رينجرز الانكليزي كيرون داير حتى نهاية الموسم بعد تأكد حاجته إلى اجراء جراحة في قدمه، بحسب ما ذكر مدرب الفريق نيل وارنوك. ولم يلعب داير مع فريقه منذ تعرضه لاصابة في قدمه بعد دخوله بديلا في الجولة الافتتاحية من الموسم ضد بولتون. وكان داير (32 عاما) يأمل بالعودة بعد فترة عيد الميلاد، لكنه انتكس مجددا باصابة قدمه في مباراة مع الفريق الاحتياطي.

بريمن يطرد أحد أعضائه النازيين

طرد فيردر بريمن الألماني وبشكل نهائي عضوه ينس بوشه لكونه موظف في الحزب الوطني الديموقراطي الألماني اليميني المتشدد، الذي يعد من أحزاب النازيين الجديدة. وصدق المجلس الشرفي اليوم على القرار الذي اتخذته رئاسة النادي والذي كان بوشه قد طعن ضده. وفي هذا الصدد قال رئيس النادي، كلاوس ديتر فيشر «بهذا القرار نعطي إشارة واضحة ضد اليمين المتشدد». ويعتبر فيردر بريمن الرياضة بمثابة رابط بين الجنسيات والثقافات والديانات والجماعات الاجتماعية، الأمر الذي يتعارض مع العضوية في منظمة يمينية متطرفة.

الأخبار al-akhbar
السبت 17 كانون الأول 2011 العدد 1588

أنسي الحاج

حـــول فـيـــروز [2]

هذا المقال وسابقه ليسا مراجعة لحفلات ساحل علما بل هما، كما أسلفت الإشارة، خواطر عامّة من وحي فيروز الدائمة، فيروز التي لا يُضاف إليها ولا يُنْقَص، ثابتة في قيمتها ومتربّعة على عروشها، لا ينتهي التأمّل في صوتها ولا يزيد إدمانها صاحبَه إلّا اكتشافاً.
هما تحيّة إلى التحيّة التي تؤدّيها فيروز لمحبّيها بإطلالاتها وإحيائها شعلة الرباط المقدّس بينها وبينهم.

«أغنية لهالشحّاد» كان يجب أن يقول الملك المتنكّر في «هالة والملك» عوض «حسنة لهالشحّاد». وما الفرق. حَسَنة لمهادنة الجوع، أغنية لمراوغة القَدَر.

أذكى ما في هذا الغناء قِصَرُه. الوقت الطويل لا تزجيه الوليمة الطويلة بل اللقمة السريعة. أذكى ما في هذا الغناء خطْفُهُ قَدَمه. أوجَزَ قبل أن يوجز العصر. سابَقَ النفس المحمومة إلى معالجة سأمها بأسرع من شبعها.
أغنية لِها الشحّاد: لا أحد أمام الحياة أكبر من متسوّل.

قليلاً ما حمل عاصي الرحباني هَمّ مسرحيّة جديدة أو لحنٍ جديد. كان يقول للمنتقد: «ما لم يعجبك اليوم سوف يعجبك غداً».

في اللحن الرحباني لا تنفصل الذاكرة عن المخيّلة. والذاكرة إنسانٌ متكامل: الماضي يحمل مستقبله. الشعور واقع والواقع شعر. تَجاسُدٌ بين الذكرى والنبوءة. «أيّام فخر الدين» عمل الذاكرة الشاعرة: فخر الدين شاعر يؤرّخ لفخر الدين.

نتذكّر حليم الرومي. لو لم يلاحظ نهاد حدّاد في جوقة الإذاعة. لو لم يخيّرها بين اسمي شهرزاد وفيروز. لو لم يلحّن لها ويشاركها الغناء. لو لم يستدر على نفسه في لحظة نكران ذات ويقرّر أن وقته لم يعد كافياً لصوتٍ زاخر بالأصوات، ويقرّر أن من واجبه أن يعهد بها إلى مَن ينذر لها نفسه، مَن يطلّ على الدنيا كما هي فيروز في إطلالتها. لو لم يُعرّف حليم الرومي فيروز على عاصي. لو لم يتشاوف الرحباني على فيروز حدّ استثقالها له وتصميمها على إدهاشه بصوتها. لو لم يمشِ الرحباني على طريق مغاور هذا الصوت وذُراه وسفوحه ويتلصّص على مخابئه ويترهّب لاكتشاف مطاويه واستغلال إمكاناته وتطويره و«تمثيله» و«مسرحته» وتقميشه وحراسة أسطورته...
ما فعله عاصي الرحباني مع فيروز (ومع سائر أفراد فرقته، فوصل معه ـ مثلاً ـ نصري شمس الدين إلى مراتب في التألّق لم يعرفها في عمله خارج منظومة عاصي، ونصري الذي لم يدرس التمثيل في برودواي جسّد فخر الدين الثاني تمثيلاً وغناءً كأفضل ما يمكن أن يُجسّد نجوم هوليوود أدوار كبرى الشخصيات التاريخية) ما فعله عاصي مع فيروز هو واجبُ كلّ ملحّن مع المغنّي وكلّ مخرج مع الممثّل. يجب أن يكون الملحّن كوريغراف الصوت وحامِيه من إغرائه، من نداء هاويته. هناك آلات تكتشف الماء تحت الأرض. هناك طيور، كالهدهد، ترشد إلى الماء. الملحّن المثالي هو مَن تتوافر فيه كفاءات المعلّم والمكتشف والراعي ومعيد الخَلْق بعد الخَلْق، استخراج المكنون وستر الضعف وتزخيم القوّة، وفق قياسات، علميّة وحَدْسيّة، لا تخطئ مثقال ذرّة. يعرف الأصوات كما يعرف الله الخلائق. يعطي كلّ صوت بحسب دعوته.
صوت فيروز لاقى الوجه الإيجابي من قَدَره في رعاية عاصي الرحباني، ثم الأخوين رحباني، ثم زياد الرحباني. الوجه السلبي ـ المعاناة، سوء التفاهم، التحامل عليها، الظلم، الحقد، البشاعات، الوجه السلبي الذي لم يرحمها، باقٍ طيّ ضلوعها. صار الكتمان الشخصي مرادفاً لفيروز. النّاس لهم الغناء. لهم العطاء. الحميمون والزوّار لهم الحديث في المنزل. الحقيقة لها الله.

في السنين الأخيرة بدأت فيروز تبدي بعض الحركة الإيقاعيّة على المسرح، كأنْ تُرقّص كتفيها قليلاً، بإشارةٍ إيحائيّة أكثر منها حركة كاملة. (هذا ما لاحظه، مثلاً، جمهور حفلاتها في ساحل علما). لم تعد تلجم رقصها الداخلي لجماً تامّاً. ما سُمّي الصنم كان دوماً يغلي تحت حجابه، ولا يهتزّ عضل أو يرفّ جفن. صوتٌ لم يتحرّك حوله غير شفتيه. أمواجٌ تتدفّق من سكون. روح المغنيّة تبثّ كهرباءها في روح المستمع على أثير الداخل، ولولا التصفيق لما ظهر أثرٌ للانفعال الخارجي.
يقول منصور الرحباني إن مرحلة الأغاني الراقصة في مطالع المسيرة ساعدت فيروز في امتلاك التناغم مع اللحن على هذه الصورة. لولا أننا نجد في المراحل السابقة للأغاني الراقصة، مراحل الإذاعة اللبنانية ما بين حليم الرومي وخالد أبو النصر ونقولا المنّي وسواهم من الذين غمرهم النسيان، نجد صاحبة الصوت نفسها تؤدّي بالقدر نفسه من معانقة الإيقاع، وبشفافيّةٍ نالت عليها لقب «ذات الصوت الملائكي».
صوتٌ ملائكيّ، على أن لا نحمّله المعنى اللاجسدي الطهراني. صوت فيروز مفعَم بالمشاعر، أو هو بالأحرى مفعِمٌ بالمشاعر، إذا تحدّثت في البيت احتشد المكان بالأصداء الكهربائيّة، وإذا صمتت سيطر فراغُ ما بعد الفرح، وإذا غنّت تلاعبت بحنجرتها ما بين الانقشاع والتغييم، الخشوع والهيبة والمداعبة والهدهدة. صوتٌ ملائكي بنسبة ما هو الملاك بَشَر بهيّ، مخنوقٌ بشوقٍ مخنوق. ليس صوت فيروز مجرّداً من الجسمانيّة كما قد يوحي «الصوت الملائكي» أو تشبيه سعيد عقل «سفيرة لبنان إلى النجوم»، إلّا إذا أردنا بالملاك الصفاء وبلبنان مفهوماً شعريّاً وصوفيّاً يتجاوز الدلالة الانتسابيّة. إلّا إذا أردنا بالنجوم لواعج النفس المرتعشة على شفا روحها، ونائمات الذاكرة، وساهمات الوجدان التي يكاغيها صوت فيروز كطفلةٍ أو يدلّلها كأمّ.
من البداية أطلّ صوتُها «متل اللي بدّو يضحك ويبكي». الكائنان في واحد. طفلةٌ في امرأة. امرأةٌ في لا حدود الكائن. ماءٌ على هواءِ ناره.

من فيروز يخرج السامع أكثر انشحاناً بالانفعال. لا يُفرغه الصوت بل يملأه، يضغطه، يخدّره ويضغطه. لا يستخفّه الطرب فيرمي طربوشه بل يسمّره المغناطيس ويحفر به تركيزاً. صديق حضرتُ وإيّاه إحدى حفلاتها في معرض دمشق ظلّ يرتعش ساعةً كاملة بعد الختام عاجزاً عن النطق. «طحنتْ عظامي» قال. كانت تلك سنة غنّت «طالت نوى».
يصبح السامع جاراً لنفسه. ينفصل. يرعش صوتها الضمير الأعمق وكأنّه يخلق للضمير ضميراً هو ما بعد الخطيئة، طافحاً بالتوبة. يناول صوتُها الكائن القربان خالصاً من الغبار. يَحلّ الصوت كحامل الشفاء لا هابطاً من السماء ولا طالعاً من البحر بل مقبلاً من أبعد ومن أقرب، من مَخبأ في الذات...

مخلوقةٌ من غناء وغناء، من صوتٍ وأصوات. حِكْمتُها غريزة وحَدْس لا خبرة واقعيّة. قليلة هي معاركتُها اليوميّة للحياة المألوفة. عالمٌ مقتصرٌ على بضع عادات مغلقة معظمها طفوليّ الروح. لولا خَتْم السريّة لظننتها ما برحت في صفوفها التكميليّة بمريولها الكحلي. صَنَع لها الأخوان رحباني سوراً عاشت خلفه مَحميّةً من العالم الخارجي، معفاة من واجباته وطقوسه. اليوم، بعد سقوط هذا السور، تتوزّع مهمّة الحماية، وما أصعبها، بين زياد تأليفاً وتلحيناً وربما إخراجاً ودفاعاً.
كان الأخوان رحباني يردّدان نقلاً عن رفيق الدرب صبري الشريف قوله إن شهرة فيروز سبقت ثقافتها. إذا صحّ هذا القول يكون قد أغفل الحقيقة الآتية: شهرة فيروز من صوتها، وصوتها ثقافتها، وكفى به ثقافة. وقد حمل تراثاً أدبيّاً وغنائيّاً ومسرحيّاً كان لألوف الناس بمثابة مدرسة. الأرجح أن القائلين الثلاثة كانوا يحاولون تبرير بعض ما لم يفهموه من مواقفها أو لم يستطيعوا ممارسة سلطتهم عليه. إنّ شهرة الفنّان غالباً ما تتجاوز ثقافته، فالفنّان قوّة من الطبيعة، موهبةٌ من الله، وليس فيلسوفاً أو عالماً. الحقيقة أننا نُصيب إذا وَضَعْنا كلمة «خبرتها» محلّ «ثقافتها». لم تَفِق نائمةُ الغابة حتّى بعدما طعنتها الحياة مراراً طعناتٍ هدّامة، أكثرها علانية حرمانها عطاء عاصي الرحباني. وفي رأينا أنّ نائمة الغابة كانت هي سرّ صوت فيروز وسرّ شخصيّتها وسرّ مرورها فوق الزمن مرور الحلم في الليل وفي النهار. هذه النائمة المسحورة لا تزال نائمة ومسحورة ولكنْ مجرَّحة. نعْمتها وثأرُ النحس من نعمتها. الصوت الذي هو رحمة لم تُرحم صاحبته. عاملتها الحياة على قدر تَحمّلها لا على قدر عطائها.

الفنّانون والأدباء يعكسون في أعمالهم تجارب حياتهم. فيروز لم تضع في صوتها وقائع حياتها بل ما اشتهت أن تكونه هذه الحياة.